الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

مطبوعة محاضرات مقياس: جيوساسية العلاقات الدولية

الفئة المستهدفة : طلبة السنة 3 تخصص: علاقات دولية **: في السنوات الجامعية:**

2021-2020-2019-2018-2017

من اعداد الدكتور: عيدون الحامدي[1]،

[1] لاستفسار بين ايديكم البريد **الإلكتروني**:e.aidoun@univ-setif2.dz / المطبوعة متوفرة **عن بعد في الرابط**: https://cte.univ-setif2.dz .

ملخص:

يعتمد التحليل الجيوسياسي لمشكلات و القضايا - العالمية والإقليمية و المحلية -في دراسة العلاقات الدولية على أرضية جغرافية بالدرجة أساسية وليس مطلقة، لارتباطاتها و انعكاساتها على الحدث السياسي المراد تحليله، بيد أن مجال دراسة الجيوسياسة لا يقتصر على الأقاليم المحددة بالحدود القطرية التقليدية كما تركز عليه الدراسات الجغرافيا العامة الكلاسكية، وإنما تعنى الجيوسياسة بدراسة كافة أشكال الفضاءات و الأقاليم دولاتية، التي تتحدد بناء على معايير مختلفة: سوسيو-ثقافية، اقتصادية، سياسية و غيرها، و دراسة ديناميكيات و تطور هذه الأقاليم، فإذا كانت الجغرافيا تحلل الإطار السياسي (الإقليم) في فترة معينة، فالجيوسياسية تهتم بالأحرى بتطوره و تفاعل المتبادل و المعقد بين : المجال و السياسة.

وعليه ،تعتبر الجيوسياسة مجال هام لفهم كيفية تأثير السياسات الداخلية للدول على علاقاتها الخارجية، هذا يظهر جليًا في أحداث مثل نهاية الحرب الباردة والربيع العربي والارهاب والاقتصاد والعولمة ك،ما تساعد في فهم طبيعة التفاعلات الدولية، سواء كانت تعاونية أو صراعية، من خلال دراسة التفاعلات السياسة العالمية في سياقها القانوني والأسس السياسية والاقتصادية التي تحكم هذه التفاعلات. تشمل هذه المفاهيم المجال الحيوي، الدبلوماسية و الرؤى الجيوسياسية، العقوبات و الضغوطات الجيواقتصادية، الحرب و التحليل الجيواستراتجي ، التبعية و الحوكمة العالمية وغيرها .

المكتسبات القبلية : مختلف موضوعات مقياس مدخل للعلاقات الدولية الموجه لطلبة السنة الثانية ،بالاضافة الي مقياس نظريات و مناهج البحث في دراسة العلاقات الدولية لسنة 3

الفئة المستهدفة: طلبة السنة L.M.D 3 ، تخصص علاقات دولية.

محاضرة افتتاحية (توضيح عام حول المقياس)

الجغرافية العامة (كما تسما الأكاديمية) تفرع منها تخصص الجغرافيا السياسية(التاريخية، الحضارية، البشرية، المائية و غيرها) ثم تتفرع من جيوسياسية او الجيوبولتيك .

تعريف : هو مجال فكري في دراسات العلاقات الدولية يركز على اثر و دور الجغرافيا بكل معطياتها و مجالاتها على السلوك السياسي لفواعل العلاقات الدولية – دول ، افراد، و منظمات –

هدف: تقديم منظور متميز لفهم العلاقات الدولية من حيث وحداتها و فواعلها ،تسعي من خلاله الي تحليل تفسير و حتي استشراف لمختلف القضايا و الإشكالات الاقتصادية ،الأمنية،

السياسية و حتي الحضارية و السوسيو ثقافية القائمة في الساحة الدولية و العالمية و كذا فهم مختلف التحولات و الفضاء المحددة للعالم،

يعتمد التحليل الجيوسياسي للمشكلات - العالمية والإقليمية و المحلية - على أرضية جغرافية بالدرجة أساسية وليس المطلقة، لارتباطاتها و انعكاساتها على الحدث السياسي المراد تحليله،بيد أن مجال دراسة الجيوسياسة لا يقتصر على الأقاليم المحددة بالحدود القطرية و المسيرة بمراكز كما في الجغرافيا، بل يعني بدراسة كافة أشكال الفضاءات و الأقاليم)دولتية)نسبة إلى الدولة(، فوق-دولتية، دون- دولتيه و عبر- دولتية(التي تتحدد بناء على معايير مختلفة: سوسيو- ثقافية، اقتصادية،سياسية و غيرها، و دراسة ديناميكيات و تطور هذه الأقاليم

"كل المفاهيم لها تاريخ و لها جغرافيا" : كان اول ظهور لهذا المصطلح كان في القرن 19 ،حيث حاول باستمرار مفكرون هذا المجال التاثير على السياسات القومية و و الدولية و حتي العالمية عن طريق نظرياتهم ، و ابرز من اساهم في بلورة هذا المصطلح السويدي **رودولف كيلين**،البريطاني **هالفورد ماكندر**،**كارل هوسوفر و فردرتش ريتزال** الالمانيين،**اساياه بومان** الامريكي.

الاهدف العامة من المادة:

- يسعى المقياس الي تقديم منظور جيوسياسي لفهم العلاقات الدولية من حيث وحداتها و فواعلها ، لمختلف القضايا و الإشكالات الاقتصادية ،الأمنية، السياسية و حتي الحضارية و السوسيو ثقافية القائمة في الساحة الدولية و العالمية و كذا فهم مختلف التحولات و الفضاء المحددة للعالم.
- تمكين الطلاب من زيادة قدراتهم التحليلية و التفسيرية و التقويمية وحتي الاستشرافية لأي وضعية مرتبطة تحليل جيوبولتكي مرتبط بالأحداث و الاشكالات الدولية و العالمية.،
- تساعد الجيبولتيكا في التكوين الاكاديمي والتزويد المعرفي والتهيئة البداغوجية لطلبة، فضلا على تزويد الباحثين والمهتمين بالفهوم اللازمة التي تمكنهم من مقاربة العلاقات الدولية والدبلوماسية ماضيا وحاضرا، وفهم مختلف القضايا والمسائل ذات الصلة بالتفاعل الإنساني مع بيئته.

الاهداف الخاصة

1. تسعى محاور هذه المحاضرات إلى تعريف الطلبة بمفاهيم الجيبولتيكا الأساسية وهذا عبر التركيز على المفاهيم الكلاسيكية والحديثة للجيبولتيك

2. معرفة الأطر و القواعد المعرفية المرتبطة بمختلف قضايا الجيوسياسية العالمية في علاقات الدولية وفق منحي تصاعدي – أي من ابسط القضايا و أوضحها الي اعقدها-
3. دراسة ابرز النظريات الجيوسياسية في تحليل العلاقات الدولية الكلاسيكية منها و النقدية لمساعدة الطلبة على تحليل الظواهر السياسية وفق تفكيك الجوانب أو الابعاد المتعلقة بالمكان
4. القيام بدراسة تطبيقية للإشكالات و القضايا جيوسياسية العلاقات الدولية و حث الطلبة على الاهتمام بالمسائل أو القضايا المحلية (الوطنية) والعالمية من خلال دراسة الازمة السورية من منظور جيوسياسي

الاهداف الاجرائية:

1. معرفة مفهوم الجيوسياسية و تميزيه عن المفاهيم ذات الصلة
2. فهم الافتراضات الاساسية في نظرية و مدرشة جيوسياسية - كلاسكية او نقدية-
3. معرفة و فهم اركان التحليل الجيبولتيكي و من اجل تطبيقه في دراسة حالات
4. ضبط المفاهيم التحليلة عند مفكرين البارزين أمثال: **ماكندر** و **سبيكمان** و **دي سيرفيسكي**

المحاور الأساسية في المحاضرات:

توطئة عامة

<u>المحور الأول : الحيز المفاهيمي و المعرفي لدراسة جيوسياسية العلاقات الدولية</u>

1. مفهوم الجيوسياسية " Geopolitics" وتطورها الكرونولوجي.
2. أهمية دراسة علم الجيوسياسية واهم مناهجه العلمية.
3. التحليل الجيوبولتيكي: المفهوم والاركان.

<u>المحور الثاني: ابرز مدارس و نظريات التفكير الجيوسياسي في العلاقات الدولية</u>

1. المدرسة الألمانية ونظريات القوة البرية .

2. المدرسة الأمريكية – نظرية سيادة القوة البحرية - .

3. المدرسة السوفياتية - نظرية مجال القوة الجوية – .

4. أهم النظريات الجيوسياسية في فترة الحرب الباردة.

5. العلاقات الدولية من منظور الجيوسياسية النقدية.

<u>المحور الثالث :</u> حوصل و نشط مجال فهمك و تفكيرك الجيوبولتيكي.

محاضرة 01: الحيز المفاهيمي و المعرفي لدراسة جيوسياسية العلاقات الدولية

1. **مفهوم الجيوسياسية"Geopolitics "**
2. **أهمية دراسة جيوسياسية العلاقات الدولية**
3. **مناهج الدراسة في علم الجيوسياسية**
4. **التحليل الجيوبولتيكي :المفهوم والاركان**
5. **كيف نطبق التحليل الجيبولتيكي على أي حدث في العلاقات الدولية ؟**

مقدمة

شـهد النظام الدولي لفترة مابعد الحرب الباردة تحولات جيوبولتيكية وجيوسـتراتجية كبرى، كان لها تداعيات وآثار على النظام الدولي الذي تشـكل منذ تبلور اتفاقية " واسـتفاليا سـنة 1648 "الذي تم فيه اسـتحداث الدولة/الامة، ومرورا بنظام فرسـاي أين تم ضـبط الحدود ورسـم خريطة العالم، وصـولا إلى مؤتمر يالطا الذي ترتب عنه ميلاد الثنائية القطبية في النظام الدولي. وبنهاية نظام الثنائية القطبية بما يحمله من خصـائص تتعلق بخريطة توزيع أبعاد وأنماط القوة بين مختلف القوى المشـكلة للنظام الدولي انعكس ذلك على الوضـع الاسـتراتيجي، بحيث تمت مراجعة الخريطة الجيبولتيكية التي سـادت طوال فترة الحرب الباردة وأدت إلى تغيير وإعادة توزيع موازين القوى في النظام الدولي، وكذلك التحول في مفهوم القوة، إذ أصبحت بموجب ذلك القوة الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية (تكنولوجيا المعلومات أساسا) تحضي بمكانة أفضل في سلم توازن القوى، وقد ترتب على ذلك بروز قضايا جديدة وتراجع قضايا تقليدية كما أعيد ترتيب وضبط أجندة وأوليات النظام الدولي.

وتعتبر الجيوسـياسـية أحد الموضـوعات الشـائكة في حقل الجغرافيا السـياسـية و التي هي بذاتها فرع من الجغرافية العامة ، تفرخت م ن الجغرافيا السـياسـية علم جيوسـياسـية او "الجيوبولتيكس Geoplitics " و هو مجال فكري في دراسـات العلاقات الدولية يركز على اثر و دور

الجغرافيا بكل معطياتها و مجالاتها على السلوك السياسي لفواعل العلاقات الدولية – دول ، افراد، و منظمات و غيرها–

بناءا على ما سبق اتضحت الصورة العامة للمقياس الا ان المصطلح يبدو معقد وصعب التحديد يرجع ذلك لتعريب كلمة جيوبوليتكس الامر الذي يدفعنا للتسؤال عنها، فالمقصود بجيوبولتيكس و كيف تطور كرونولوجيا في ظل حقل العلاقات الدولية؟

في هذا المحور سيتم التطرق إلى عدد من تعاريف الجيبولتيكا، و هذا بهدف تزويد الطالب المهتم، بالأدوات والمفاهيم التي تمكنه من فهم حقل الجيوبولتيكا فهما جيدا بما يساعده على مقاربة المسائل الدولية مقاربة صحيحة، غير أنه يجدر الإشارة إلى مسألة غاية في الأهمية وهي أن التأثيرات مست أيضا البراديم الوضعي الذي ظل سائدا خلال الفترة التي سبقت نهاية الحرب الباردة، مما أدى إلى ظهور ما يسمى بفترة الما بعديات التي جاءت بمنظورات وأدوات ومناهج ومفاهيم بديلة لما كان سائدا في الفترة السابقة.

1. مفهوم الجيوسياسية"Geopolitics "

1.إتيمولوجيا كلمة الجيوسياسية: مصطلح "الجيوسياسية" أو "الجيوبولتيك (Geopolitics) "مكون من جذرين:

- الجيو :"Geo"يشير إلى الجغرافيا، ويعود أصله إلى الكلمة اليونانية "Gaia"، التي تعني آلهة الأرض.
- سياسة :"Politics"يشير إلى السياسة، ويعود أصله إلى الكلمة اليونانية "Polis"، التي تعني دولة المدينة.[2]

هذا المصطلح يعكس الفكرة الأولى للجيوبوليتيكا، التي تفيد باستكشاف الأشكال الأرضية للمجال والمكان، ومراقبتها وتنظيمها بواسطة الجنس البشري[3].

2.الجذور التاريخية للفكر الجيوبوليتيكي

[2] John Agnew, Geopolitics: Re-visioning World Politics (London: Routledge, 2003), 45.

[3] Colin Flint, Introduction to Geopolitics (New York: Routledge, 2017), 78.

يعتبر بعض الباحثين أن الجيوبوليتيكا من العلوم القديمة، حيث يمكن تتبع ملامحها في أفكار الفلاسفة مثل أرسطو، الذي ناقش في كتابه "السياسة "العلاقة بين قوة الدولة وعدد سكانها وتوزيع الثروات وطبيعة الحدود فقد اختلف المهتمون بميدان الجيبولتيكا على إعطاء تعريف موحد لها[4]، فمن هؤلاء من يعرفها انطلاقا من المنظور الوضعي الواستفالي حيث الدول كفاعل وحيد تتفاعل في اطار صراع علاقات القوة من أجل السيطرة في بيئة جغرافية. ومن ابرز التعريفات نجد: .

3.أبرزتعريفات الجيوبوليتيكس وفق تطورها الزمني

يواجه وضع تعريف موحد وشامل للجيوبوليتيكا صعوبات كبيرة بسبب تعدد التعاريف وتنوعها. فيما يلي عرض لأبرز التعاريف التي قدمها المفكرون عبر التاريخ:

1.ردولف كيلن(Rudolf Kjellén, 1905)

ردولف كيلن (1864-1922)، عالم سياسة سويدي، يُعد أول من استخدم المصطلح الألماني "Geopolitik"عام 1905 في مجلة Geographische Zeitschrift.[4]عرَّف الجيوبوليتيكا بأنها:

"دراسة البيئة الطبيعية للدولة، مع التركيزعلى القوة كهدف رئيسي. حياة الدولة تعتمد على التربية والثقافة والاقتصاد والحكم وقوة السلطان."[5]5

وأكد أن الجغرافيا يجب أن تكون في خدمة الدولة، وهو الغرض الأسمى للدراسة، مما يحول الجغرافيا إلى جيوبوليتيك.[6]

2.كارل هاوسهوفر(Karl Haushofer, 1930)

[4] Gearóid Ó Tuathail, Critical Geopolitics (Minneapolis: University of Minnesota Press, 1996), 112.

[5] Saul Bernard Cohen, Geopolitics: The Geography of International Relations (Lanham: Rowman & Littlefield, 2015), 34.

[6] Ibid.

كارل هاوسهوفر (1869-1946)، عالم ألماني، قدم تعريفًا للجيوبوليتيكا انطلاقًا من فكرة "المجال الحيوي (Lebensraum) "وصفها بأنها:

"العلم القومي الجديد للدولة، وهي عقيدة تقوم على حتمية المجال الحيوي بالنسبة لكل العمليات السياسية ذات الأسس الجغرافية، لا سيما الجغرافيا السياسية."[7]

.3بيار كلاوس(Pierre Gallois, 1980)

الجيوبوليتيكي الفرنسي بيار كلاوس (1911-2010) عرَّف الجيوسياسية بأنها:

"دراسة العلاقات بين تسيير القوة على المستوى العالمي والإطار الجغرافي الذي تمارس فيه."[8]

.4إيف لاكوست(Yves Lacoste, 1990)

إيف لاكوست (مواليد 1929) طور مفهوم الجيوبوليتيكا بالقول:

"هي دراسة مختلف أشكال صراع السلطة على الأرض. القدرة تقاس بالموارد التي يحتويها الإقليم وبالقدرة على التخطيط خارج الإقليم لمسافات متزايدة."

وأضاف أن الجيوبوليتيكا اليوم تشمل كل أشكال صراع القوة أو التأثير على الأرض والأفراد الذين يعيشون عليها، بما في ذلك الحركات السياسية والجماعات المسلحة غير الشرعية[9].

.5بارت شابمن(Bert Chapman, 2000)

فيرى بأن "الجيوبولتيكا **تعكس الواقع الدولي ومجموعة القوى العالمية المنبثقة عن تفاعل الجغرافيا** من جهة، و**التكنولوجيا والتنمية الاقتصادية** من جهة أخر ، وتتسم ب**الطابع الديناميكي لا الثابت**، ."ويخلص إلى أن تفسير الجيوبولتيكا يتم عبر **مجموعة من الخيارات الإستراتيجية**، التي تساعد على توفير دليل يسمح بتحقيق الكفاءة الإستراتيجية. وتضع **أماكن محددة من المجال الجغرافي كعامل**

[7] Ó Tuathail, Critical Geopolitics, 145.

[8] Agnew, Geopolitics, 23.

[9] Yves Lacoste et Yann Calbérac, « Yves Lacoste : Le géographe et le politique », Géoconfluences, février 2002.
https://geoconfluences.ens-lyon.fr/informations-scientifiques/dossiers-thematiques/remue-meninges/yves-lacoste

إستراتجي ومصدر مهم وحاسم للسلطة، إن الجيبولتيكا بحسبه أذن تأخذ بوجهة النظر القائلة بأن **الجغرافيا ليست سوى جزء من مجمل الظاهرة العالمية**[10].

.6ألكسندر دوغين(Alexander Dugin, 2010)

ألكسندر دوغين، الفيلسوف الروسي، عرَّف الجيوبوليتيكا في كتابه "أسس الجيوبوليتيكا "بأنها:

"رؤية للعالم، تقع على مستوى النظم الكبرى مثل الماركسية والليبرالية. وهي تفسر المجتمع والتاريخ عبر طرح المعيار الجيوبوليتيكي كمبدأ أساسي."[11]

جانبه يتساؤل الروسي **ألكسندر دوغين** في كتابه **اسس جيوبلتيكا** وهو يحاول إعطاء تعريف للجبولتيكا بالقول" :**ماهو التعريف الذي نعطيه لهذا العلم الغامض والبالغ التعبير والإثارة في الوقت نفسه؟** "**الجيبولتيكا** -**رؤية للعالم** -ومن هذه الزاوية يفضل مقارنتها لا مع العلوم بل مع منظومات العلوم. وهي تقع على مستوى واحد مع كل من الماركسية واللبيرالية وما إلى ذلك، أي مع تلك النظم التي تفسر المجتمع والتاريخ، وذلك عن طريق طرح المعيار الأهم 'الجيوبوليتيك' كمبدأ أساسي ثم تربط به كافة الآفاق الأخرى والمتعلقة بالإنسان والتي يصعب حصرها عددا.

ويذهب للقول، الجيبولتيكا تقوم على : "**أساس التقريب، التبسيط، اختصار المظاهر الكثيرة والتنوع في الحياة إلى عدة متغيرات، ولكن بغض النظر عن هذا الخطأ المقصود والمكنون** ،و الجيبولتيكا **تفرض بطريقة مؤثرة ثبوتيتها في مسألة تفسير الماضي وفعاليتها اللامتناهية في تنظيم الحاضر وتصميم آفاق المستقبل.** كما يرى ان العالم برمته هو عبارة عن" **مجال واضح وجلي** "والذي "**يمكن رؤيته** " و" **ادراك طبيعته "انطلاقا من وجهات نظر المنظرين الذين يعطون الأفضلية لما هو أبيض، ذكوري، وللطبقات العليا.**[12]

.4التعريف الإجرائي للجيوبوليتيكا

[10] Chapman, Bert. Geopolitics: a guide to the issues. Bloomsbury Publishing USA, 2011.P.25

[11] ألكسندر دوغين. أسس الجيوبولتيكا: مستقبل روسيا الجيوبولتيكى دار الكتاب الجديد المتحدة2004 .ص.30

[12] المرجع نفسه.

بناءً على التعاريف السابقة، يمكن تعريف الجيوبوليتيكا إجرائيًا بأنها:

"تفاعل مختلف القوى والفواعل (الدول، الحركات المسلحة، المنظمات) في مجال جغرافي معين، من أجل الصراع أو السيطرة أو التعاون على الإقليم، باستخدام موارد القوة المادية (كالتكنولوجيا) وغير المادية (كالأفكار والقيم)."

"تفاعل مختلف القوى و الفواعل الرسمية و غير رسمية (الدول والحركات المطلبية المسلحة وحركات التحرير .. الخ) في مجال جغرافي و اقليمي معينة من أجل الصراع أو السيطرة أو التنافس او التعاون على الإقليم و بهدف تطوير مساعي الوصول إلى خارج حدود بيئة الجغرافية السياسية، ويجري ذلك بحسب ما يمتلك من موارد القوة المادية وبحسب ما يروج له من موارد غير مادية -كأفكار وعقائد و القيم- و حتي الذكية منها -كالتكنولوجيا- و غيرها."

.2 أهمية دراسة جيوسياسية العلاقات الدولية

بدايةً وقبل الخوض في التفاصيل، يجدر بنا الإشارة إلى أن الأهمية الجوهرية لهذا الموضوع، بل والمقياس الدراسي ككل، تكمن في قيمته المعرفية والعلمية والتطبيقية للطالب أو الباحث المهتم بمجال العلاقات الدولية. فمن ناحية، يمكن التأكيد على أن هذا المقياس في حد ذاته يمثل تخصصًا فرعيًا حيويًا ضمن دراسات العلاقات الدولية الأوسع، وهذا يعكس بجلاء مدى تعقُّد وتشعب موضوعاته وقضاياه. فالجيوسياسية ليست مجرد إضافة هامشية لدراسة العلاقات الدولية، بل هي عدسة تحليلية متكاملة تتناول التفاعلات الدولية من منظور جغرافي استراتيجي، مع الأخذ في الاعتبار تأثير الموقع والموارد والجغرافيا السياسية على سلوك الدول وعلاقاتها[13]. ومن ناحية أخرى، وعلى الرغم من هذا العمق والتشعب، يمكننا بوضوح إبراز أهم النقاط المحورية التي تؤكد الأهمية القصوى للجيوسياسية في فهم ودراسة العلاقات الدولية، وذلك على سبيل الذكر لا الحصر، مع العلم أن كل نقطة من هذه النقاط تستحق تفصيلًا أعمق ومناقشة مستفيضة:

1. **إبراز الترابط العضوي والتأثير المتبادل الديناميكي بين الدول في التحليل الجيوسياسي المعمق :**هذه النقطة تتجاوز مجرد الإشارة إلى وجود علاقات بين الدول، بل تشدد على ضرورة دراسة

[13] Agnew, John. Geopolitics: Re-visioning World Politics. 2nd ed. London: Routledge, 2003, pp. 15-25

هذا التأثير في إطار تفاعلي معقد بين السياسات الخارجية للدول وسياساتها الداخلية، أو ما يُعرف بمفهوم الجيوسياسية الداخلية والخارجية .فالجيوسياسية الداخلية تتناول كيف تؤثر الجغرافيا والموارد الداخلية للدولة على سياستها الخارجية، بينما الجيوسياسية الخارجية تبحث في كيفية تأثير البيئة الجيوسياسية الإقليمية والعالمية على السياسات الداخلية للدولة. وهذا يشمل تحليلًا معمقًا لتأثير الأحداث العالمية الكبرى والتغيرات الهيكلية في النظام الدولي، مثل نهاية الحرب الباردة وتداعياتها على توازنات القوى العالمية، وأحداث الربيع العربي وتأثيرها على الاستقرار الإقليمي والدولي، وظاهرة الإرهاب العابرة للحدود وتأثيرها على الأمن الدولي، وقضايا الاقتصاد العالمي وتأثيرها على العلاقات بين الدول، وتأثير العولمة بتدفقاتها المتزايدة للمعلومات ورأس المال والأفراد على السيادة الوطنية والعلاقات الدولية. على سبيل المثال، يمكن دراسة كيف أثرت وفرة النفط في دول الخليج على سياساتها الخارجية ودورها في المنطقة والعالم، وكيف أثرت الثورات التكنولوجية في الاتصالات والمعلومات على طبيعة الصراع والتعاون بين الدول[14].

2. **ضبط طبيعة التفاعلات الدولية، سواء كانت صراعية أو تعاونية، بناءً على قوانين وأسس وضوابط سياسية و اقتصادية راسخة فيما بينها** :هذا الجانب من أهمية الجيوسياسية يهدف بشكل أساسي إلى تكريس وتوضيح المفاهيم الأساسية والإطارات النظرية التي تقوم عليها هذه التفاعلات. فعلم الجيوسياسية لا يكتفي بوصف الصراعات والتعاون، بل يسعى إلى فهم الأسباب العميقة والجذور الجغرافية والسياسية والاقتصادية لهذه التفاعلات. ويشمل ذلك دراسة معمقة لمفاهيم مثل القانون الدوليودوره في تنظيم العلاقات بين الدول وتقليل الصراعات، والدبلوماسية كأداة للتفاوض وحل النزاعات سلميًا، والعقوبات الاقتصادية والسياسية كأدوات ضغط في العلاقات الدولية، والحرب كأداة أخيرة في العلاقات الدولية وتحليل أسبابها الجيوسياسية، ومفهوم التبعية في العلاقات الدولية وتأثيره على استقلالية الدول، وتصنيف الأطراف الدولية إلى متعاونة وغير متعاونة وتحليل الدوافع الجيوسياسية وراء هذا التصنيف. على سبيل المثال، يمكن تحليل كيف أثرت التنافسات الجيوسياسية على الموارد الطبيعية في منطقة معينة على نشوب صراعات مسلحة، أو

[14] Ó Tuathail, Gearóid, Simon Dalby, and Paul Routledge, eds. The Geopolitics Reader. 2nd ed. London: Routledge, 2006, pp. 40-60.

كيف أدت المصالح الاقتصادية المشتركة بين دولتين متجاورتين إلى تعزيز التعاون بينهما في مجالات التجارة والطاقة[15].

3. **يسعى علم الجيوبولتيك بشكل منهجي إلى فهم وتحليل القضايا والإشكالات العالمية والدولية الراهنة من خلال اعتماد مقاربة تحليلية متكاملة تجمع بين توزيع هذه الإشكالات والقضايا على الخريطة الجغرافية، وبين التحليل العميق للنتائج المترتبة على مختلف السياسات وسلوكيات الفواعل الدولية المقترنة بها :**هذا المنهج التحليلي المتميز يعتمد بشكل أساسي على تفكير تاريخي متعمق يدرس تطور الأحداث والقضايا من بدايتها التاريخية وجذورها الجغرافية، وصولًا إلى الوضع الحالي المعاصر، وحتى استشراف التوجهات المستقبلية المحتملة .فمن غير الممكن إطلاقًا فهم وضع جيوسياسي معين، سواء كان صراعًا إقليميًا أو أزمة دولية، دون الرجوع إلى السياق التاريخي والجغرافي الذي نشأ فيه هذا الوضع، أي ضرورة إيلاء قدر كبير من الاهتمام للتسلسل التاريخي للمناطق أو القضايا قيد التحليل الجيوسياسي. وغالبًا ما يتم استغلال والتلاعب بذاكرة التاريخ بشكل ممنهج لأهداف سياسية واستراتيجية، وإحياء أحداث كنا نظن أنها في طي النسيان، وذلك لخدمة أجندات معاصرة. على سبيل المثال، لفهم أزمة القرم الحالية، يجب الرجوع إلى التاريخ المعقد للعلاقات الروسية الأوكرانية وتاريخ المنطقة ككل، بما في ذلك الحقبة السوفيتية وتوسع حلف الناتو شرقًا. مثال آخر أكثر وضوحًا، يمكن فهم الصراعات الحدودية المستمرة بين بعض الدول في أفريقيا وآسيا من خلال الرجوع بشكل دقيق إلى الحقبة الاستعمارية وتقسيمات الحدود التي تمت بشكل تعسفي في تلك الفترة من قبل القوى الاستعمارية، دون الأخذ في الاعتبار التركيبة السكانية أو المصالح المحلية. فالتاريخ والجغرافيا ليسا مجرد خلفية للأحداث، بل هما عنصران أساسيان في تشكيلها وفهمها[16].

4. **إجلاء طرق وأساليب عملية لتعزيز التعاون الدولي البناء في مجالات حيوية وأساسية لمستقبل البشرية :**تساهم الدراسات الجيوسياسية بشكل فعال في تحديد سبل وآليات عملية لتعزيز التعاون

[15] Brzezinski, Zbigniew. The Grand Chessboard: American Primacy and Its Geostrategic Imperatives. New York: Basic Books, 1997, pp. 20-40

[16] Cohen, Saul Bernard. Geopolitics: The Geography of International Relations. 2nd ed. London: Rowman & Littlefield Publishers, 2009, pp. 90-120.

الدولي في مجالات حيوية وأساسية لمستقبل البشرية جمعاء. وهذه المجالات تشمل القانون والأمن الدوليين، حيث يساعد الفهم الجيوسياسي للتحديات الأمنية العابرة للحدود في تطوير استراتيجيات تعاون دولي فعالة لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة وانتشار الأسلحة. كما يشمل التعاون الدولي في مجال التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي، حيث يمكن للتحليل الجيوسياسي أن يساهم في تصميم سياسات تنموية أكثر فعالية تأخذ في الاعتبار السياقات الجغرافية والسياسية والاقتصادية المختلفة للدول. بالإضافة إلى ذلك، تلعب الجيوسياسية دورًا في تعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية على المستوى الدولي، وفي تحقيق السلام العالمي المستدام، من خلال فهم جذور الصراعات والنزاعات وتقديم حلول جيوسياسية عادلة ومستدامة. ففهم الأسس الجيوسياسية للعلاقات بين الدول ليس مجرد تمرين أكاديمي، بل هو أداة أساسية لبناء استراتيجيات تعاون دولي فعالة ومستدامة تخدم مصالح جميع الأطراف وتساهم في بناء عالم أكثر أمنًا وازدهارًا وعدالة. على سبيل المثال، يمكن للتحليل الجيوسياسي أن يساعد في فهم ديناميكيات التعاون في مجال مكافحة تغير المناخ، وتحديد المناطق الأكثر عرضة لتأثيراته، وتطوير استراتيجيات تعاون دولي لمساعدة هذه المناطق.

مناهج الدراسة في علم الجيوسياسية

على غرار المناهج العلمية الرصينة المستخدمة في تمحيص البحث الأكاديمي في العلاقات الدولية، تعتمد دراسة المحيط السياسي من المنظور الجيوسياسي على المسح الدقيق والتحليل العميق داخل الإطار الكارتوجرافي .ولتحقيق هذه الغاية، تتعدد الوسائل والمداخل المنهجية التي يمكن للباحث الجيوسياسي أن يعتمد عليها. وقد قدم العالم الجيوسياسي البارز **ريتشارد هارتشورن** (Richard Hartshorne)رؤية منهجية رائدة في هذا المجال، حيث حدد خمسة مداخل أو مناهج منفصلة بوضوح عن بعضها البعض في ميدان الجيوبولتيك [17].إضافة إلى ذلك، يمكننا استعراض مناهج أخرى مكملة لفهم أوسع وأشمل للدراسة الجيوسياسية.

[17] Hartshorne, Richard. "The Functional Approach in Political Geography." *Annals of the Association of American Geographers* 40, no. 2 (1950): 95-130, pp. 98-105.

أ. منهج تحليل القوى الخاصة بالدولة(State Power Analysis)

يعتمد هذا المنهج المحوري في الدراسات الجيوسياسية على إجراء دراسة مقارنة شاملة وعامة بين الدول، وذلك بناءً على جملة من المتغيرات الأساسية التي تحدد قوة الدولة ومكانتها في النظام الدولي [18] .تشمل هذه المتغيرات، على سبيل المثال لا الحصر:

1. **التكوين الجغرافي** :يتضمن هذا العنصر دراسة متعمقة للبيئة الطبيعية للدولة، بما في ذلك الموقع الجغرافي الاستراتيجي (سواء كان مركزيًا أو هامشيًا، ساحليًا أو داخليًا)، والمساحة الكلية للدولة وأبعادها الجيوسياسية (هل هي دولة واسعة مترامية الأطراف أم صغيرة محدودة)، والشكل العام للدولة وتأثيره على تماسكها الإقليمي وقدرتها على الدفاع عن حدودها (هل هي دولة مندمجة أم مجزأة، ذات شكل منتظم أم غير منتظم). على سبيل المثال، الموقع البحري لبريطانيا كان عاملاً حاسمًا في قوتها البحرية وتوسعها الاستعماري، بينما شكل روسيا المترامية الأطراف يمثل تحديًا في السيطرة والإدارة ولكنه يوفر عمقًا استراتيجيًا[19].

2. **الاتصال والعزلة** :يدرس هذا المتغير مدى انفتاح الدولة على محيطها الإقليمي والعالمي، أو انغلاقها وعزلتها النسبية. يشمل ذلك تحليل شبكات النقل والمواصلات التي تربط الدولة بالعالم الخارجي (طرق برية، بحرية، جوية)، وحركة تدفق المواد الخام والسلع المصنعة ونصف المصنعة عبر الحدود، وتأثير العزلة الجغرافية أو السياسية على التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدولة. فالدول التي تتمتع بموقع مركزي على طرق التجارة العالمية ومنافذ بحرية واسعة غالبًا ما تكون أكثر ازدهارًا وتأثيرًا من الدول المنعزلة أو المحصورة جغرافيًا.[20]

3. **الطبيعة الاقتصادية للأرض والتربة** :يركز هذا العنصر على دراسة طبيعة الأراضي الزراعية والتربة الخصبة في الدولة، وتنوع الموارد الطبيعية والثروات الكامنة والباطنية (مثل النفط، الغاز، المعادن،

[18] Cohen ;saul.opcite . pp. 25.

[19] Hartshorne, Richard.Opcite.p. 106

[20] Ibid.

المياه)، واحتياطي هذه الثروات وكمياتها ونوعيتها وتوزيعها الجغرافي. فالدول الغنية بالموارد الطبيعية الاستراتيجية غالبًا ما تتمتع بنفوذ اقتصادي وسياسي أكبر على المستوى الدولي، ولكنها قد تكون أيضًا عرضة لما يُعرف بـ"لعنة الموارد" إذا لم تُحسن إدارة هذه الثروات.

4. **الحركة والانتقال** :يشمل هذا المتغير دراسة اتجاهات حركة النقل للبضائع والأشخاص داخل الدولة وخارجها، وأنماط الهجرة الداخلية والخارجية، وتدفق التيارات الفكرية والثقافية والمعلوماتية عبر الحدود. فالدولة التي تتمتع بحركة نقل وانتقال نشطة وسريعة تكون أكثر ديناميكية وتفاعلاً مع العالم الخارجي، وتستفيد من التبادل التجاري والثقافي والمعرفي، ولكنها قد تكون أيضًا أكثر عرضة للتأثيرات الخارجية السلبية (مثل انتشار الأمراض أو الأفكار المتطرفة).

5. **التركيبة البشرية والسكان** :يتضمن هذا العنصر إجراء دراسة ديموغرافية شاملة للسكان، بما في ذلك حجم السكان، ومعدل النمو السكاني، والتوزيع الجغرافي للسكان، والتركيبة العمرية والنوعية للسكان، ومستويات التعليم والصحة، والتنوع الإثني واللغوي والديني. بالإضافة إلى ذلك، يركز هذا المتغير على دراسة المميزات النوعية للشعب، مثل الهوية الوطنية، والثقافة السياسية، والقيم الاجتماعية، والأيديولوجيات السائدة، ومدى التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية. فالدولة التي تتمتع بقوة بشرية عاملة متعلمة ومتنوعة ثقافيًا غالبًا ما تكون أكثر قدرة على التنمية والابتكار والتكيف مع التغيرات.

6. **التركيب السياسي** :يشمل هذا العنصر دراسة نظم وأشكال الإدارة والحكم في الدولة (ديمقراطية، سلطوية، ملكية، جمهورية، إلخ)، وأهداف الحكم المعلنة والمُثُل العليا التي تتبناها الدولة، والممارسات الفعلية للسلطة والعلاقات السياسية الداخلية بين مؤسسات الدولة والمجتمع المدني، والعلاقات السياسية الخارجية للدولة مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية. فالدولة التي تتمتع بنظام سياسي مستقر وفعال، وقادرة على تحقيق التوافق الداخلي وتمثيل مصالحها الوطنية في الخارج، غالبًا ما تكون أكثر قوة ونفوذًا في النظام الدولي[21].

ب. منهج التحليل الجيوتاريخي(Geohistorical Analysis)

[21] Organski, A. F. K. *World Politics*. 2nd ed. New York: Alfred A. Knopf, 1968, pp. 300

يركز هذا المنهج التحليلي بشكل أساسي على الجغرافيا السياسية التاريخية، من أجل تحقيق فهم أعمق وأشمل لمشكلات الماضي وتطوراتها الزمنية، وتكوين خلفية تحليلية صلبة لفهم مشكلات الحاضر المعاصر وتحدياته [22] .فالمنهج التاريخي، وإن كان يلقي ضوءًا ساطعًا على مسار التاريخ السياسي للدولة وتطورها الجيوسياسي عبر الزمن، إلا أن القيمة الحقيقية لمعظم الدراسات في الجغرافيا السياسية التاريخية تكمن في قدرتها على تفسير أحداث الماضي في ضوء الظروف الطبيعية والجغرافية التي صاحبتها، والتطورات التكنولوجية التي أثرت فيها، وشبكة العلاقات المعقدة بين الدول في تلك الحقبة الزمنية، وشخصيات الحكام والقادة السياسيين المؤثرين في إطار زمني ومكاني محدد. ولهذا السبب، يجب التأكيد على أنه لا يمكن أن نتخذ من مثل هذه الدراسات التاريخية مؤشرًا دقيقًا لما يحدث اليوم في عالمنا المعاصر، أو أن نسقط نتائج هذه الدراسات بشكل مباشر على نشاطات الدول المعاصرة وسياساتها الخارجية، فالتاريخ لا يُعيد نفسه بصورة آلية ومطابقة تمامًا، إلا في بعض الأشكال الخارجية السطحية فقط، بينما يمتلئ التاريخ البشري بالمفارقات والملابسات والتناقضات الجوهرية، وذلك نتيجة لتعقد العلاقات الإنسانية المتشابكة والتفاعلات الأرضية المتغيرة باستمرار، والناجمة بشكل خاص عن التغيرات التكنولوجية المتسارعة من ناحية، والتطورات الأيديولوجية والفكرية والثقافية من ناحية أخرى[23].

مثال: نمو الدولة وتطورها التاريخي

كمثال تطبيقي على هذا المنهج، يمكن إجراء دراسة تاريخية تتناول بالبحث والتحليل الدقيقين نمو الدولة وتوسعها الجيوسياسي من النواة أو القلب المركزي إلى الأطراف والمناطق الحدودية، والأساليب والآليات التي اعتمدت عليها الدولة في جذب أو ضم الأقاليم والمناطق المختلفة تدريجيًا حتى وصلت إلى حدودها الراهنة والمعترف بها دوليًا. ويجب أن تعتمد هذه الدراسة التاريخية على فهم عميق للظروف الطبيعية والجغرافية التي كانت سائدة في المنطقة في تلك الحقبة الزمنية، والظروف الحضارية والثقافية والاجتماعية التي شكلت ديناميكيات التوسع والاندماج، إلى جانب تحليل شبكة العلاقات المعقدة بين الأرض والدولة النامية والمتوسعة، مثل دراسة دور بعض العوائق

[22] Parker, Geoffrey. *Western Geopolitical Thought in the Twentieth Century*. London: Croom Helm, 1985, pp. 70-80.

[23] Kissinger, Henry. *Diplomacy*. New York: Simon & Schuster, 1994, pp. 15

الطبيعية (كالجبال الشـاهقة أو الصـحاري الواسـعة أو البحار) في حماية الدولة النامية في مراحلها الأولى كحدود طبيعية تتوقف عندها حركة النمو والتوسـع في فترة زمنية معينة، أم تتخطاها الدولة وتتجاوزها إلى حدود أخرى أبعد بفعل تطورات تكنولوجية أو تغيرات سياسية أو استراتيجية[24].

ج. المنهـج المـورفولوجي(Morphological Approach)

يقوم هذا المنهج التحليلي المتميز في علم الجيوسـياسـية على تحليل دقيق لأنماط الظاهرات السـياسـية للدولة وتراكيبها الداخلية والخارجية .ففي هذا السـياق، يمكن تحديد نمط التنظيم السياسي والإداري السائد داخل الدولة (مركزي، لا مركزي، فيدرالي، وحدوي، إلخ)، أو نمط التنظيم الإقليمي الذي تنخرط فيه الدولة (كتل إقليمية اقتصادية أو سياسية أو أمنية مثل الاتحاد الأوروبي أو رابطة دول جنوب شـرق آسـيا)، أو التنظيمات العالمية التي تنتمي إليها الدولة (اتحادات دولية مثل الأمم المتحدة أو منظمة التجارة العالمية). أما فيما يتعلق بتركيب الظاهرات السـياسـية للدولة، فيشمل تحليل العناصر المادية وغير المادية التي تشكل الدولة، مثل عواصم الدولة وأهميتها الرمزية والاسـتراتيجية، وتوزيع السـكان وأنماط تمركزهم، والموارد الاقتصـادية المتوفرة وأنماط اسـتغلالها، وشـكل الحدود السـياسـية للدولة (طبيعية، اصـطناعية، متنازع عليها)، والمشـكلات والتحديات التي تواجه المناطق المختلفة داخل الدولة (مناطق حدودية، مناطق مهمشـة، مناطق صـراع، إلخ). يهدف المنهج المورفولوجي إلى فهم الكيفية التي تتشكل بها الدولة كوحدة سياسية وجيوسياسية، وكيف تؤثر هذه التشكيلة المورفولوجية على سلوك الدولة وقدراتها وعلاقاتها[25].

د. المنهـج الوظيفـي(Functional Approach)

يهدف المنهج الوظيفي في التحليل الجيوسـياسـي إلى دراسـة الدولة من منظور ديناميكي، مع التركيز على علاقاتها الخارجية والداخلية المتفاعلة والمتغيرة باسـتمرار .ينطلق هذا المنهج من السـؤال الأسـاسـي: كيف يمكن للدولة أن تحافظ على كيانها الداخلي واسـتقراره ووحدته الوطنية في ظل منظومة مجتمع دولي معقد ومتكامل ومتنافس في الوقت ذاته؟ يدرس المنهج الوظيفي أثر العوامل

[24] Cohen ;saul.opcite . p. 30

[25] Whittlesey, Derwent. "The Morphologic Landscape." In *The Cultural Landscape*, edited by Philip L. Wagner and Marvin W. Mikesell, 19-30. Chicago: University of Chicago Press, 1967, pp. 22-25.

الجغرافية المتنوعة (مثل المناخ، والتضاريس، والموقع، والموارد الطبيعية) والعوامل البشرية والاجتماعية (مثل التنوع القومي والإثني واللغوي والديني، وتوزيع السكان، والهجرة) على الأنشطة السياسية للدولة وسياستها الداخلية والخارجية. وبالمقابل، يدرس هذا المنهج أيضًا أثر المظاهر والقرارات السياسية بدورها على العوامل غير السياسية في الدولة، مثل أنماط الاستقرار السياسي والاجتماعي، وأساليب استخدام الموارد الطبيعية واستغلالها، وتطور شبكات النقل والمواصلات والاتصال، ونمو الخدمات والمرافق العامة وتوزيعها الجغرافي، وغيرها من الجوانب الحيوية. كما يركز المنهج الوظيفي على دراسة قدرة الدولة على التكيف والمرونة والبقاء والنمو في ظل الظروف والأوضاع الخارجية المحيطة بها، والمشكلات الإقليمية التي تواجهها الدولة في علاقاتها مع الدول المجاورة (مثل النزاعات الحدودية، وقضايا المياه المشتركة، والتعاون الاقتصادي الإقليمي). من هنا، يهدف هذا المنهج بشكل أساسي إلى إجراء تحليل سياسي شامل ومتكامل للوحدة السياسية (الدولة) من خلال دراسة الوظائف الداخلية والخارجية المتنوعة التي تؤديها الدولة في سياقها الجيوسياسي المتغير[26].

هـ. المنهج الإقليمي وتحليل النظم العالمية (Regional Approach and World-Systems Analysis)

يقوم المنهج الإقليمي في الجيوسياسية على تحليل الوحدة السياسية (الدولة أو الإقليم) من حيث العناصر والمكونات الأساسية التي تتكون منها أو التي تشكل هويتها وخصائصها الجيوسياسية المتميزة .تشمل هذه العناصر الظاهرات الطبيعية والجغرافية (مثل التضاريس، والمناخ، والموارد الطبيعية)، والظاهرات الاقتصادية (مثل الأنشطة الاقتصادية الرئيسية، والتجارة، والبنية التحتية)، والظاهرات البشرية والاجتماعية (مثل التركيبة السكانية، والثقافة، والدين)[27]. كما يتضمن هذا المنهج تحليل التاريخ السياسي للدولة أو الإقليم، وحدوده الجيوسياسية (الطبيعية، البشرية، المصطنعة)، وعلاقاته السياسية والاقتصادية والثقافية بالعالم الخارجي والأقاليم المجاورة. ومع ذلك، يُنتقد هذا المنهج أحيانًا بسبب الكم الهائل من المعلومات والبيانات التي يتطلبها، مما قد يؤدي بالباحث إلى مجرد وصف سطحي لمجموعة من الدول أو الأقاليم وصفًا إقليميًا عامًا،

[26] Taylor, Peter J. *Political Geography: World-Economy, Nation-State and Locality*. 3rd ed. Harlow, England: Longman, 1993, pp. 80-90.

[27] Ibid.

دون تحقيق تحليل جيوسياسي معمق ومتميز. فالجغرافيا السياسية بهذا الشكل قد تفقد شخصيتها المنهجية المميزة وتتحول إلى مجرد جغرافيا إقليمية وصـفية .لذا، يجب على الباحث الجغرافي في هذا المجال أن يسـتفيد بحذر من المنهج الإقليمي، وأن يركز على إبراز المشـكلة الجيوسـياسـية موضـوع الدراسـة، وأن يحلل المعلومات والبيانات المختلفة بطريقة "الجغرافي الإقليمي" المنهجية، وأن يختار بدقة ما يحتاجه من الدراسـة الإقليمية العامة التي تفيد في فهم طبيعة المشـكلة وأسـبابها الجغرافية والجيو-تاريخية[28].

و. منهج تحليل البنية الجيوبولتيكية(Geopolitical Structure Analysis)

يتعلق منهج تحليل البنيـة الجيوبولتيكيـة بـالكيفيـة التي نتصـور بهـا التحولات الاجتمـاعيـة الكبرى على المسـتوى العالمي، وكيف تؤثر هذه التحولات على العلاقات الجيوسـياسـية بين الدول والأقـاليم. ينتقـد هـذا المنهج التوجـه التقليـدي في العلوم الاجتمـاعيـة الـذي يخلط بين مصـطلح "المجتمع" ومصـطلح "البلدان"، والذي يؤدي إلى تعميم نتائج دراسـات مجتمعية محددة على بلدان أخرى ذات سـياقات مختلفة. فالحديث عن "المجتمع الفرنسـي" أو "المجتمع الأمريكي" أو "المجتمع الصـيني" أو "المجتمع المصـري" كمجتمعات منفصـلة ومسـتقلة عن بعضـها البعض، يمثل تبسـيطًا مخلًا للواقع العالمي المعقد والمتشـابك. فعندما ندرك أن هناك أكثر من مائتي دولة في عالم اليوم، فإن هذا يعني أن على دارسي التغير الاجتماعي والجيوسياسي أن يتعاملوا مع ما يقارب المائتي "مجتمع" على الأقل، وهذا عبء منهجي كبير وغير عملي. هذا التصـور التقليدي يمكن تسـميته بفرضـية "تعددية المجتمعات"، والتي كانت مقبولة نسـبيًا في العلوم الاجتماعية التقليدية في الماض .إلا أن "منهج النظم العالمية" والتحليل البنيوي الجيوبولتيكي يرفض تمامًا هذه النظرة المنهجية بوصـفها نقطة انطلاق غير دقيقة ومضـللة، والتي لا تقودنا إلى تفهم حقيقي لطبيعة عالمنا المعاصـر المترابط والمتداخل والمعولم. فمنهج تحليل البنية الجيوبولتيكية يدعو إلى تجاوز النظرة التجزيئية للمجتمعات والدول، واعتماد منظور شـمولي وتحليلي يركز على فهم البنية الكلية للنظام العالمي وتفاعلاته الجيوسـياسـية

[28] Hartshorne, Richard.Opcite.pp. 120

المعقدة، مع الأخذ في الاعتبار الديناميكيات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي تشكل هذا النظام العالمي المتغير باستمرار.[29]

إضافة: ويقوم هذا المنهج بتحليل أبعاد المنظومة التاريخية، وديناميكيات الاقتصاد العالمي ، والموجات اللوجستية ، والبنية المكانية للاقتصاد العالمي ، والنطاق الجغرافي للنظام ، والقوة السياسية في الاقتصاد العالمي ، وطبيعة القوة -الأفراد – المؤسسات – الطبقيات – الشعوب-

4. التحليل الجيوبولتيكي : المفهوم والاركان

في مفهوم التحليل الجيوسياسي:

إن جوهر دراسة الجيوسياسية يتجاوز النظرة التقليدية التي تحصر نطاقها في الأقاليم المحددة بالحدود القطرية الصارمة والتي تتمحور حول مراكز الدولة كما هو معهود في الجغرافيا السياسية التقليدية . بل إن التحليل الجيوسياسي المعاصر ينطلق من منظور أوسع وأكثر ديناميكية، حيث يعنى بدراسة كافة أشكال الفضاءات والأقاليم "الدولتية" (نسبة إلى الدولة)، وفوق-دولتية (مثل المنظمات الإقليمية والدولية)، ودون-دولتية (مثل الأقاليم والمناطق العابرة للحدود داخل الدولة الواحدة)، وعبر-دولتية (مثل الفضاء السيبراني أو الفضاء الخارجي). هذه الفضاءات والأقاليم تتحدد بناءً على معايير متنوعة ومتداخلة، تشمل المعايير السوسيو-ثقافية (مثل الهويات الإقليمية العابرة للحدود)، والاقتصادية (مثل مناطق التجارة الحرة أو سلاسل التوريد العالمية)، والسياسية (مثل مناطق النفوذ الجيوسياسي أو التحالفات الأمنية)، وغيرها من المعايير المتغيرة. والأهم من ذلك، أن التحليل الجيوسياسي يركز على دراسة ديناميكيات وتطور هذه الأقاليم والفضاءات عبر الزمن، وتحليل التفاعلات المعقدة بينها. فإذا كانت الجغرافيا السياسية التقليدية تميل إلى تحليل الإطار السياسي (الإقليم) في فترة زمنية محددة وثابتة نسبيًا، فإن الجيوسياسية تهتم بالأحرى بتطور هذا الإطار وتحولاته المستمرة، وتأثير هذه التحولات على العلاقات الدولية وميزان القوى العالمي[30].

[29] Hartshorne, Richard.Opcite.pp. 130

[30] Dalby, Simon. "Geopolitics and Discourse: Practical Geopolitical Reasoning in American Foreign Policy." Political Geography 9, no. 5 (1990): 405-426, pp. 410-415.

وهنا، ينبغي التأكيد في التحليل الجيوسياسي على العلاقة الجدلية والتأثير المتبادل العميق بين "المجال" و"السياسة .(space and politics) "ويُقصد بهذين المفهومين بمعناهما الأوسع في سياق التحليل الجيوسياسي ما يلي:

أ. في مفهوم المجال:(Space)

- **المنطقة أو الإقليم و/أو الدولة، وفقًا لخصائصها الجغرافية المادية والبشرية التي تحدد مكانتها الجيوسياسية ودورها في النظام الإقليمي والعالمي** .يشمل ذلك الموقع الجغرافي الاستراتيجي، والمساحة، والتضاريس، والمناخ، والموارد الطبيعية، والتركيبة السكانية، والبنية التحتية، وغيرها من العوامل الجغرافية التي تؤثر على قوة الدولة وقدراتها .على سبيل المثال، يمكن اعتبار منطقة الشرق الأوسط "مجالًا" جيوسياسيًا يتميز بخصائص جغرافية فريدة (احتياطيات نفطية هائلة، موقع استراتيجي يربط بين قارات العالم القديم) تؤثر بشكل كبير على السياسة الدولية[31].
- **الفهم التاريخي العميق لتلك المنطقة أو الدولة، والذي يشكل جزءًا أساسيًا من السلوك السياسي والتراث الحضاري للمنطقة المدروسة** .فالتاريخ والجغرافيا ليسا منفصلين، بل يشكلان معًا السياق الجيوسياسي الذي تتشكل فيه الهويات والمصالح والصراعات. ففهم التطورات التاريخية والصراعات السابقة والذاكرة الجماعية للمنطقة أمر ضروري لفهم سلوك الفاعلين الجيوسياسيين في الحاضر والمستقبل [32].على سبيل المثال، لفهم السياسة الخارجية الروسية، يجب الرجوع إلى تاريخ روسيا الإمبراطورية والاتحاد السوفيتي، وتأثير الجغرافيا والتاريخ على الهوية الوطنية الروسية.

ب. في مفهوم السياسة:(Politics)

السياسة في سياق التحليل الجيوسياسي تُفهم بمعناها الأوسع على أنها "القدرة على التأثير .<وهذه القدرة على التأثير لا تنحصر فقط في السياسات المتبادلة بين الدول (كما يُطلق عليها غالبًا "السياسة الخارجية")، وإنما تشمل أيضًا أنماط السياسات المحلية داخل الدولة الواحدة (مثل ما يُعرف بـ"السياسات العامة")، وسياسات الفاعلين من غير الدول (مثل الشركات متعددة الجنسيات أو المنظمات غير الحكومية).

[31] Spykman, Nicholas John. The Geography of the Peace. New York: Harcourt, Brace and Company, 1944, p. 20

[32] IBID.

وعملية التحليل الجيوسياسي تركز بشكل خاص على الحالة المكانية لهذه القدرة على التأثير، والتصور الشخصي أو الجماعي للمكان (كيف يرى الفاعلون الجيوسياسيون المجال ويتصورونه)، والمنظور التاريخي لهذا التصور المكاني – وذلك في السياقين الداخلي والخارجي على حد سواء. فالجيوسياسية تسعى إلى فهم كيف يتم استخدام المجال كأداة للقوة والنفوذ، وكيف تتشكل التصورات المكانية وتؤثر على السلوك السياسي[33].

أهداف وغايات التحليل الجيوبوليتيكي

لكن ما هو الهدف والغرض الأساسي من التحليل الجيوبوليتيكي؟ يرى بعض الباحثين المتخصصين في هذا المجال أن التنظيم المنهجي للتحليل الجيوبوليتيكي قد يخدم أغراضًا متنوعة، تتراوح بين أغراض البحث التأملي النظري العميق لفهم ديناميكيات القوة والفضاء، وأغراض تخطيط السياسة وصنع القرار الاستراتيجي للدول والمؤسسات، وأغراض الدعاية والتأثير في الرأي العام، أو غير ذلك من الأغراض السياسية العملية .ويُعد المثال الكلاسيكي على الاستخدام الإيديولوجي للجيوبوليتيكا أعمال الجيوبوليتيكيين الألمان في فترة العهد النازي، الذين وظفوا المفاهيم الجيوسياسية لتبرير التوسع الإقليمي الألماني وسياسات الهيمنة النازية[34].

أركان التحليل الجيوبوليتيكي

يقوم التحليل الجيوبوليتيكي في جوهره على موضوعين أساسيين ومترابطين:

الأول :وصف الوضع الجغرافي والحقائق الجغرافية الموضوعية كما تبدو في ارتباطها الوثيق بالقوى السياسية المختلفة الفاعلة في النظام الدولي .يشمل هذا الركن تحديد الخصائص الجغرافية للمناطق والأقاليم والدول المعنية بالتحليل، وتقييم أهميتها الاستراتيجية والاقتصادية والعسكرية، وتحليل توزيع الموارد والقوى البشرية والبنية التحتية، وتحديد نقاط القوة والضعف الجغرافية لكل فاعل جيوسياسي.

[33] Dodds, Klaus. Geopolitics: A Very Short Introduction. Oxford: Oxford University Press, 2007, pp. 20-25.

[34] IBID.

الثاني :وضــع ورســم الإطار الزمكاني (Spatio-temporal framework) الذي يحتوي على القوى السياسية الرئيسية – الدول والتحالفات والتكتلات الإقليمية والدولية – المتفاعلة والمتصارعة في ساحة النظام الدولي .يهدف هذا الركن إلى تحديد وتوضـيح الحدود والنطاقات الجيوسـياسـية للنفوذ والتأثير لكل فاعل، وتحليل طبيعة التفاعلات والعلاقات بين هذه الفواعل (صــراع، تعاون، تنافس)، وتحديد المحاور والاتجاهـات الرئيســيـة للصــراع والتعـاون، وتوقع الســيـنـاريوهـات المســتقبليـة المحتملـة للتطورات الجيوسياسية[35].

تحديات التحليل الجيوبوليتيكي في العصر الحديث

ومن الجدير بالذكر أنه من الصـعب – في الوقت الحاضـر الذي يتميز بالتعقيد والتشـابك – أن نحاول القيام بمثل هذا التحليل الجيوبوليتيكي بدقة وشـمولية، مقارنةً بسـهولة ذلك نسـبيًا في الماضـي. ويرجع هذا التحدي المتزايد إلى عدة عوامل، أبرزها تداخل الأطوار المكانية للقوى والتكتلات الدولية الحالية وتداخل مصـالحها وتشـابكها، وما يتبع ذلك من ديناميكية مسـتمرة لعملية إدخال أو إخراج فاعل جيوسـياسـي واحد من حلف أو تكتل إلى آخر، أو نشــوء تحالفات جديدة وتفكك أخرى قائمة، أو تغير في طبيعة العلاقات بين الفواعل. ونتيجة لذلك، يصـبح من الصـعب بشـكل متزايد وضـع حدود مكانية واضـحة وفاصـلة وثابتة بين مناطق النفوذ والتأثير؛ إذ لا بد أن تعتري هذه الحدود التداخلات والتحولات الزمنية من آن إلى آخر، مما يجعل الصورة الجيوسياسية أكثر سيولة وتغيرًا.

ولعل من أوضح الأمثلة التاريخية التي تجسـد هذا التحول هو المقارنة بين الوضـع الجيوسـياسـي خلال فترة الحرب الباردة والوضــع الراهن. ففي فترة الخمســينيات والســتينيات من القرن الماضــي، كانت الحدود المكانية للكتلتين الشـرقية والغربية في أوروبا واضحة كل الوضـوح، وتجسـدت في صـورة خط حاد فاصـل بين ألمانيا الغربية من جانب وألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا من جانب آخر، وهو ما عُرف بـ"الستار الحديدي". بينما كان هذا الخط الفاصل يتميع تميعًا واضحًا ويصبح أقل تحديدًا في مناطق مثل النمسا بأسرها ومنطقة يوغسـلافيا بأسـرها، ثم يعود الخط إلى الوضـوح والحدة مرة أخرى متمثلًا في الحدود المشـتركة بين بلغاريا من جانب واليونان وتركيا من جانب آخر .أما اليوم – مرورًا بالستينيات والسبعينيات والثمانينيات – فقد شهدنا

[35] OPcite.p.30

بداية تميع واضح وتدرجي في خطوط الفصل المكاني الصارمة بين الكتلتين، وذلك نتيجة لعوامل عديدة، من بينها التقارب التدريجي بين دولتي ألمانيا (الشرقية والغربية) وتوقيع معاهدات بينهما، والتقارب المسبق بين ألمانيا الغربية والاتحاد السوفيتي وبولندا وتوقيع اتفاقيات الاعتراف بحدود بولندا الجديدة على نهري الأودر والنيسه. هذا المثال التاريخي يوضح بجلاء كيف أن تفاعل القوى السياسية المتغيرة باستمرار يغير الإطارات المكانية والحدود الجيوسياسية بصورة سريعة على مر الزمن، مما يصعب معه وضع تنظيرات محددة وثابتة في مجال التحليل الجيوبوليتيكي، ويجعل هذا التحليل عملية مستمرة ومتجددة تتطلب المتابعة الدقيقة والتحديث المستمر.

التحليل الجيوبوليتيكي في الماضي والحاضر

في الماضي، كانت المحاولات الجيوبوليتيكية أكثر إمكانية ونجاعة نسبيًا، وذلك لأن القوى الدولية الرئيسية كانت عبارة عن ارتباطات وثيقة بالإمبراطوريات الاستعمارية الأوروبية الكبرى. فمركز هذه القوى كان محددًا بمنطقة جغرافية ضيقة نسبيًا في أوروبا ودول حوض البحر الأبيض المتوسط. وعبر التاريخ الطويل للبشرية، شهد العالم سلسلة متتابعة من "قلوب" القوى العالمية التي تنقلت من مكان إلى آخر في منطقة الشرق الأوسط وأوروبا على مدى ثلاثة آلاف سنة على الأقل: فبدأت بمصر القديمة، ثم العراق القديم، ثم فارس الغربية، ثم الإغريق، ثم قرطاجة، ثم روما، ثم بيزنطة، ثم بغداد (في فترة الخلافة العباسية)، ثم القاهرة (في العصر الفاطمي والمملوكي)، ثم الأستانة (في العصر العثماني)، ثم إسبانيا والبرتغال في عصر الاكتشافات الجغرافية، ثم فرنسا، ثم إنجلترا، ثم هولندا، ثم ألمانيا في العصر الحديث .هذا التغير التاريخي في مراكز القوى العالمية يؤكد الطبيعة الديناميكية للجيوسياسية، وضرورة تكييف التحليل الجيوبوليتيكي مع التحولات المستمرة في النظام الدولي.

2. الاركان الثلاث لتحليل الجيوسياسي

ملاحظة : يجب أن يأخذ اي تحليل جيوبليتكي بالحسبان ثلاثة أبعاد محورية و هي باختصار:

1.تحليل جوهر الحدث (ماذا حدث) نقصد بجوهر الحدث **بأي مشكلة او قضية القائمة** سواء كانت داخل الدولة معينة أو ضمن إقليم أوسع/ومعرفة مسبباتها الداخلية(جغرافيا و سكانيا و اقتصاديا و

حضـاريا) و ربط ذلك بسـياسـة الدولة ذات العلاقة بالمشـكلة، ومعرفة انعكاسـات المشـكلة على المحيطين الإقليمي و الدولي.

2. تحليل عامل الحدث (لماذا حدث) أي دور العوامل أو القوى التي من شـأنها تأجيج ذلك الحدث و مختلف الوسـائل و التقنيات من أجل إيجاد حلول، وبدون هذا البعد لا يمكن تحليل و فهم التعقيدات الجيوسياسية الحقيقة للأحداث.

3.تحليل بيئة الحدث / اللاعبون الخارجيون (كيف حدث) أي تحليل المشـكلة القائمة ضـمن إقليمها الجغرافي الجيوسياسي وعدم إهمال دور البيئة ولاعبيها على طبيعة الخطوات المتخذة اتجاه المشكلة و انعكاسـها على الأمن المحلي و الإقليمي و الدولي و على طبيعة توازن القوى و اصـطفائها و درجة تأثيرها على تشكيلات التحالفات و من ثم على المصالح القائمة بين الدول

5. تمرين: كيف نطبق التحليل الجيبولتيكي على أي حدث ؟

بناءا على ما درست في أركان التحليل الجيوبليتكي ، اضبط وحديد جوهر الحدث ،عامل الحدث و بيئة الحدث في التحليل الجيبولتيكي للازمة حرب الرمال حول مشـكلة الحدود الجزائرية و المغربية حول منطقة تندوف في سنة 1963:

اندلعت حرب الرمال بين المغرب والجزائر في أكتوبر من عام 1963، و توقفت المعارك في 5 نوفمبر حيث انتهت بوساطة الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية. ممثلة مايسمي بـ" [جوهر الحدث | عامل الحدث | بيئة الحدث" [،

بعد عام تقريبا من اسـتقلال الجزائر وعدة شـهور من المناوشـات على الحدود بين البلدين. وعليه تعد حماية الحدود مشـكلة جيوسـياسـية باعتباره قضـية أو بما يسـمي بـــ"[بيئة الحدث | جوهر الحدث | عامل الحدث"[،

اندلعت الحرب المفتوحة في ضـواحي منطقة تندوف وحاسـي بيضـة، ثم انتشـرت إلى فكيك المغربية واستمرت لأيام معدودة مُشكلةً بمجموعها " [جوهر الحدث | عامل الحدث | بيئة الحدث]".

محاضرات المحور02: ابرزمدارس و نظريات التفكير الجيوبولتيكي في العلاقات الدولية

المحور الثاني: ابرزمدارس و نظريات التفكير الجيوسياسي في العلاقات الدولية

1. المدرسة الألمانية ونظريات القوة البرية .

2. المدرسة البريطانية و نظرية قلب الجزيرة العالمية لماكيندر "Heartland"
3. المدرسة الأمريكية – نظرية سيادة القوة البحرية - .
4. المدرسة السوفياتية - نظرية مجال القوة الجوية – .
5. أهم النظريات الجيوسياسية في فترة الحرب الباردة.
6. العلاقات الدولية من منظور الجيوسياسية النقدية.

مقدمة :

ماهية النظرية

كثير من يعتقد ان لفظ النظرية هي أطروحة فرضـية وجهة نظر لفلان او علان،راي ،**النظرية هي اطار معرفي شـبيه متكامل في ى يقوم على جملة من الفرضيات الحقائق و القو انين لدراسـة المتغيرات موضـوع معين وفق و المداخل و و الوحدات التحليل و نماذج ،التي تحدد الخريطة العامة لموضوع معين**

من المعلوم انه لابد لكل حقل معرفي من نظرية، أو نظريات، وذلك حسـب طبيعة الحقل المعرفي موضـع الدراسـة، والتسـاؤلات التي تحيط بالحقل، ومسـاحة الحركة المتاحة أمام الباحثين للتعاطي مع الموضـوع المدروس وإثراءها بالأجوبة والأطروحات النظرية، وتأثيرات البيئة المحيطة على مجريات البحث، ومدى تقبل الموضوع للجهد النظري.

إن تطور النظرية وعمق التنظير يشـكلان العنصـر المفتاحي للوصـول إلى العلم ، لان النظرية تزودنا بطرق لترتيب الحقائق**(facts)** وتحويلها إلى معلومات وبيانات **(data)**.وتقوم النظرية بعد ذلك بانتقاء المعلومة المهمة والمفيدة من بين المعلومات المتاحة، وتستفيد منها في وظائف الوصف والتصنيف والتحليل والتفسير والتنبؤ.

تعتبر الجيوبوليتكا من العلوم التي تفرعت حديثا عن علم الجغرافيا – كما تم اسلف شرحه بتعمق في المحور السـابق-، وتهتم بدراسـة تأثير البيئة الطبيعية على الظواهر السـياسـية (الخصـائص والمؤثرات والتطورات) للشـعوب والدول في إطار تفاعلات تجري بين كل ماهو عامل جغرافي والعامل البشـري في اطار صراع القوى..

بيد أن القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين شهد تطوراً كبيراً لعلم جيوبولتيكا سواء على المستوى النظري، أو على مستوى تأثيره في صياغة التوجهات الاستراتيجية الكبرى للدول، وقد لا يكون من المتيسر على الباحثين في التاريخ الحديث فهم الرؤى الاستراتيجية التي وجهت المواقف والتحولات الكبرى في الحرب العالمية الثانية بدون الاستئناس بمقولات و نظريات المدارس التفكير الجيوبوليتكا.

سيتم التطرق فيما يأتي بشيء من التفصيل إلى أهم النظريات والأفكار الجيوبوليتيكية فماهي ابرز النظريات و مدارس هذا العلم؟

مدارس التفكير الجيبولتيكي

تعتبر الجيوبوليتكا من العلوم التي تفرعت حديثا عن علم الجغرافيا، وتهتم بدراسة تأثير البيئة الطبيعية على الظواهر السياسية (الخصائص والمؤثرات والتطورات) للشعوب والدول في إطار تفاعلات تجري بين كل ماهو عامل جغرافي والعامل البشري في اطار صراع القوى. وهناك من يذهب للقول بأن علم الجيوبوليتكا من العلوم القديمة، على اعتبار انطواء آراء أرسطو في السياسة ووظائف الدولة وطبيعة الحدود وتناسب قوة الدولة مع عدد سكانها وتوزيع الثروات على بعض من ملامح التفكير الجيوبوليتكي. وسيتم التطرق فيما يأتي بشيء من التفصيل إلى أهم النظريات والأفكار الجيوبوليتيكية.

3-1/ المدرسة الالمانية

3-1-1/ كيلين

يرى أنه إذا ما سكن الناس أرضا بشكل مستمر في منطقة ما، وسادت روح التعايش والألفة والولاء فيما بينهم، فستؤدي مثل هذا الأجواء والظروف إلى ميلاد أمة وهذا عن طريق ما أطلق عليه كيلين "الغريزة الجغرافية".[36] وقد كتب **'بيار سيليريه'** في شأن هذه النظرية يقول:"شبه كيليين الدولة بالإنسان، وأجرى مقارنة بين أعضائهما، وشبه سلوك الدول في علاقاتها مع بعضها البعض، بسلوك البشر إزاء بعضهم البعض".[37] وأضاف

[36] - Kasperson R.E and J.V Minghi, The Structure of Political Geography, In

-خليل حسين، الجغرافيا السياسية: دراسة في الاقاليم البرية والبحرية للدول وأثر النظام العالمي في متغيراتها (بيروت: دار المنهل اللبناني، 2009)، ص.31.

[37] - بيار سيليريه، الجيبولتيكا والجيوسترتيجيا، مرجع سابق، ص. 32.

:"شـــدد كيليين على الطرح القائم على مبدأ تفوق العرق الجرماني وأمتلاكه لخاصـــية إدراك كنه المجال الحيوي".[38] كما لم يكن يخفي تعاطفه مع الألمان في الحرب العالمية الأولى."[39] لقد طور '**رودلف كيلين**'، فكرته التي يعتبر فيها "الدولة كائن حي"، بالقول، " أن الدولة ليســت كائن حي وحســب، بل هي أيضــا كائنا ذا شــعور مزدوج، بقدرات فكرية وأخلاقية عظيمة. حيث تمثل الأرض التي يعيش عليها هذا الكائن بالجســد، وتكون العاصـــمة القلب والرئتين، وتمثل الطرق والأنهار الأوردة والشـــرايين، ومناطق التعدين والإنتاج الزراعي هي بمثابة الأطراف[40]. وبالرغم أنَّه حاول تقديم تعريف موسـع على ما قدمه "راتزل"، إلا أنه يتفق معه بأن الهدف النهائي الذي تسعى الدولة لتحقيقه هو أن تكون دولة قوية يهابها الجميع.

3-1-2/ فريدريخ راتزل (1844-1904) Friedrich Ratzel: دينامكية الدولة كالكائن الحي.

مثلت نهاية القرن التاسع عشر، بداية تزايد إهتمام الألمان بالقوة البحرية علاوة على اهتمامهم القديم بالقوة البرية. ففي ظل هذه الاجواء التي طبعت هذه الحقبة جاء '**فريدريخ راتزل**' أســتاذ الجغرافيا في جامعة **لايبزيغ** Leipzig Friedrich Ratzel بأول صياغة للجغرافيا السياسية.[41] أو الجيبولتيكا الحديثة عندما تحدث على أن هناك ثلاثة خصـائص أسـاسـية للدولة هي: الإقليم، السـكان والمجال الحيوي بوصـفهما عناصـر أسـاسـية تســاهم في إعطاء الخاصـــية الديناميكية لجيبولتيكا الدولة. ثم طور رؤيته تلك من خلال عمله الموســوم: "قوانين تطور المجال الحيوي للدول: مسـاهمة لعلم الجغرافيا السـياسـية", وكتابه "الجغرافيا السـياسـية" في1897".[42]

وحســب '**بيارســيليرييه**' فأن '**راتزل**' بنى أولا نظريته على العاملين الأســاســين اللذين تقدمهما الجغرافية للســياســة: المكان والمحدد بامتداده وخصــائصــه الطلبيعية ومناخه... الخ, والمواقع التي يحددها المكان على الكرة الأرضية، ويشكل جزئيا شرط للعلاقات التي تتشكل فيه.[43] وكتب أيضا يقول: أن تدخل الإنسان محكوم

---

[38] - نفس المرجع.

[39] - Bert Chapman , Geopolitics A Guide to the Issues (Santa Barbara, California , Praeger, 2011), p. 7.

[40] - Ibid.

[41] - ديروت وتليسي، هوزهوفر: الجيوبولتكيون، علماء سياسة الكرة الارضية، في، ادوارد ميدايرل، رواد الاستراتيجية الحديثة، ص 27.

[42]- Ambrish Dhaka , South asia central asia :geopolitical Dynamics (Mangal Deep Publication Jaipur), p. 36.

[43]- بيار سيليرييه، الجيبولتيكا والجيوستراتيجيا، تر عاطف علبي (لبنان: مركز الدراسات الاستراتجية والبحوث والتوثيق، 1993)، ص. 29.

بحس المكان، وهو نوع من القدرة الطبيعية لشعب ما للتأثير في ديناميكية الطبيعة وتنظيمها، وبالطبع الشعوب تتمايز بالموهبة وبالتالي بالاستعداد للتنظيم والقيادة أي للحكم.[44]

من جانب آخر وكونه درس العلوم الطبيعية وألم بالإرث الفكري 'لتشارلز داروين' Charles Darwin و'جان بابتيست دي لامارك' Jean Baptiste de Lamarck، يعتبر **راتزل** الدولة - كائن عظيم، يجب عليها أن تدرك بأنها تتواجد في عالم يتسم بالصراع وعدم اليقين، وأنها قوة جيوبولتيكية متأصلة تشكلت بالبيئة الطبيعية. فمن أجل ازدهار - ناهيك عن مسعى البقاء- يجدر بالدول الحصول على الأراضي والموارد.[45]

لقد كانت الكتابات الجيبولتيكية التقليدية على دراية بالإنشغالات التي تنطوي عليها النزعة الأمبريالية والقلق الذي كان يساور **الداروينية الإجتماعية** حول مسألة بقاء الدول والإمبراطوريات.[46] ففي هذا السياق، كتب **راتزل** في الربع الأخير من القرن التاسع عشر (1844-1904) معبرا على بعض الإتجاهات المهيمنة في الجيبوبولتيكا التقليدية المتضمنة الإتجاه المتعلق بـ'الحتمية العرقية والبيئية' racial and environmental determinism.[47] ولقد ميز بين المجموعات المستقرة والمتنقلة، مشيرا إلى أن العرق الآري Aryan على الخصوص غير محصن ومعرض للغارات التي يكون ورائها الأعراق السريعة التنقل الآتية من جبال الأورال وجبال ألطاي hyper-mobile Ural–Altaic races[48] . وكنتيجة لهذا الوعي بالمخاطر المحدقة، طور الآريون هياكل بنيات دولة صممت لتنظيم دفاع متحرك، وفي كل الإحتمالات مهددة للأطراف الأخرى. ولقد شدد **راتزل** على أن ألمانيا المعاصرة يجدر بها أن تكافح لتأمين الحصول على أرض إضافية وموارد لكي تكون قادرة على التأمين الجيد لبقاء الدولة الأمة في مواجهة الأعراق الآتية من الشرق وتقاليدها التي يتسم وجودها بالحركة أو التنقل.[49]

---

[44]-نفس المرجع.

[45]- Klaus Dodds, Introduction to Geopolitics, 2007, p. 28.

[46] - غالبا ما يتم ربط الداروينية الاجتماعية بالنزعة القومية والإمبريالية. فخلال عصر الإمبريالية الحديد، بررت مفاهيم التطور استغلال "السلالات المتفوقة للسلالات الاخرى من دون قانون". فوفقا " للنخبة، فقد كانت الدول القوية تتألف من الجنس الابيض الذين نجحوا في في توسيع إمبراطوريتهم، وعلى هذا النحو، كان على هذه الدول القوية أن تناضل امن أجل البقاء على قيد الحياة من أجل الهيمنة.

[47]- Klaus Dodds, Merje Kuus and Joanne Sharp, Introduction: Geopolitics and its Critics, p.2.

https://www.ashgate.com/pdf/SamplePages/Ashgate-Research-Companion-to-Critical-Geopolitics-Intro.pdf

[48]- ألطاي متعلق بجبال ألطاي في آسية الوسطى ، ومتعلق بأسرة من اللغات تنتظم التركية والمنشورية والمغولية.

[49] -Klaus Dodds, Merje Kuus and Joanne Sharp,Introduction: Geopolitics and its Critics, p.2.

مصطلح "**المجال الحيوي**" (living space) يرتبط بكتابات راتزل ولقد جاء نتيجة اهتمامه بالعلاقة بين البيئة والدولة والثقافة.[50]

راتزل: جيبولتيكا الحدود المتحركة

يرتبط بفكرة الدولة كائن حي وجود "حدود طبيعية" لها. وهذا يعني ضمنيا، أولا وقبل كل شيء، بأن الحدود التاريخية لم تكن بالضرورة هي المناسبة. يقول '**إيدوارد ميدايرل**': "سيندهش الأمريكيون وغيرهم الذين نظروا إلى الحدود السياسية على أساس أنها تعني حدا ثابتا محدودا للدولة .." مضيفا يقول:" سيندهش هؤلاء عندما يعرفون أن الألمان الذين يتبعون آراء الجيبولتكيون ينظرون إلى الحدود السياسية على أنها مجرد توقف مؤقت للأمة في سيرها نحو السيادة العالمية".[51] وأستطرد يقول "إنهم يرون (أي الألمان) بأن هذه الحدود ليست سوى وقفة لتنظيم عملية التنفس حتى تسترد الأمة من جديد أنفاسها للقيام بغزو آخر، فإذا ماجاء الوقت المناسب كان وجود هذه الحدود الجديدة عاملا مسببا للحرب".[52]

فالوضع الراهن للساحة الإقليمية موضع تشكيك. ولكنه يقتضي أيضا بأن لجميع الأمم أو للجماعات العرقية الحق الطبيعي للعيش داخل حدود الدولة. وأخيرا، فإنه يفتح أيضا إمكانية استخدام الميزات الطبيعية لتعيين وتحديد المنطقة الطبيعية للدولة. فالتيار المحافظ السويدي مثل كيلان Kjellen ، يعارض استقلال النرويج الجزئي لأنه يزعم بأن الجبال الإسكندنافية لم تكن الحدود الطبيعية.[53]

في كتابه، "البحر كمصدر لعظمة الشعب" الصادر في (1901)، حدد راتزل كل من الأرض والبحر كفرص معطاة وأن الممرات المادية وجدت من أجل التوسع الإقليمي ومن أجل التأكيد والترسيخ النهائي. وبحسبه لن ترضى أبدا الدولة القوية الناجحة بوجود حدود وستسعى للتوسع الإقليمي ولتأمين "المجال الحيوي". لذلك ستسعى الدول المتنافسة إلى تلك المساحات، فوفقا له فإن أي دولة تسعى للتوسع ستدخل في حلقة غير منقطعة من النمو والتراجع.[54] ولقد كان البحث عن المجال الحيوي في واقع الأمر قانون جيوبولتيكي أساسي

---

[50] -Ibid.

[51] - إدوارد ميدايرل ، رواد الاسترتجية الحديثة، ص. 84.

[52] - نفس المرجع.

[53]- John Agnew, Geopolitics re-visioning world Politics, London and New York, Routledge, First published 1998, p. 102.

[54] - Klaus Dodds, Introduction to Geopolitics, 2007, p. 28.

وثابت. وقد كان لا يثير الدهشـة من قبل المدافعين المتحمسـين عن الإمبراطورية الألمانية ومن أجل قوة بحرية قوية قادرة على حماية مصالحها في الخارج.[55]

غير أن '**دودس**' يعتبر أن موقع ألمانيا الجغرافي وتجربتها التاريخية في وسط أوروبا نعمة ونقمة على حد سواء – فقد كان لها القدرة على السيطرة على القارة الأوروبية ولكنها كانت أيضا ضحية لفقدان الإقليم وسوء الحظ. وكانت ألمانيا، كما أشار إلى ذلك 'مايكل كورنمان' Michael Korinman في عام 1990 أرض المهتمين بالجغرافيا، وترافق ذلك مع تأسيس بعض المعاهد الجامعية المهتمة بتدريس الجغرافيا.[56] فمع أول يوم من الحرب العالمية الاولى دعا الجغرافيون الألمان مثل 'ناومان' Naumann و'بارش' Partsch إلى تحالف ألمانيا مع الإمبراطورية النمساوية -المجرية في ظل وجود قوة بحرية من أجل توسيع أهدافها التجارية ونفوذها الإقليمي. ولقد سحقت هزيمة 1918 الآمال بتحقيق تلك الطموحات في المستقبل القريب.[57] كما أدت إلى التسويات المالية والإقليمية المدمرة التي حصلت في معاهدة فرساي 'مؤتمر السلام' عام 1919 وزرعت بذور الإستياء. ففي فترة ما بين الحربين أثار إحياء أفكار '**راتزل**' من قبل الجغرافيين في فرنسا قلق 'بول فيدال دو لا بلاش' Paul Vidal de la Blache على سبيل المثال الذي يرى بأن هذه الأفكار بشأن الدولة باعتبارها - كائن عظيم يمكن أن تستخدم او توظف لتبرير تنامي الدور الألماني، وتجعلها عازمة على انتقامها بسبب تقطيع أراضيها وعرقها.[58]

تتأسس الرؤية الراتزالية على صياغة ما سماه بالقوانين السبعة المرتبطة بتطور الدولة والمتمثلة في:[59]

1- يرافق نمو المساحة الأرضية territorial للدولة نموا في ثقافتها

2- المساحة الأرضية territoire للدول تنمو في نفس الوقت بنمو إديولجتها أو إقتصادها

3- الدول تتوسع بضم مجموعات سياسية أكثر صغرا

4- الحدود هي عضو حي وعنصر بارز في قوة الدولة

---

[55]- Ibid, p. 29.

[56]- Ibid.

[57]- Ibid.

[58] - Ibid.

[59]- L'Analyse Géopolitique, une Approche Indispensable à l'élaboration de la Stratégie des Groupes Internationaux, p.30.

5- التوسـع في المسـاحات الارضـية territorial هو منطقي ، والذي يهدف إلى إمتصـاص المناطق الحيوية بالنسبة له؛

6- الدولة محكوم عليها بالتوسع إذا ما كان جيرانها أقل تحضرا منها؛

7- ضم الأطراف الأكثر ضعفا له أثر تجميعي cumulatif، فعملية الضم تؤدي إلى عمليات ضم أخرى.

حسب '**جيرارد ديسـوا**' فإن القوانين السبعة التي وضعها راتزل لا تشكل نظرية للعلاقات الدولية ، لكنها كانت جزء من تفسـير عام، لم يسـتطع إعطائه تصـور شـامل متكامل يتوافق مع التطور البشـري، لقد تعاطى معها بوصـفها جوهر الأمة أكثر من كونها تنظيم سـياسـي.[60] وقد فسـر '**جيرارد ديسـوا**'، بعض عبارات '**راتزل**' مثل تاريخ أي بلد هو تاريخ تطور مضطرد لظروفها، بمعنى تطور محتم.[61]

ومع أن '**راتزل**' لم يكن من رجال علم الجيوبولتيكا، فقد أسـهم بنصـيب كبير في هذا العلم، ذلك لأن أولئك الذين أوجدوا العلم وصاغوا أصوله قد إستعاروا بعض نظرياته لتكون دعامات للأصول التي وضعوها.[62]

3-1-3/ كارل هاوسهوفر (K. Haushofer) ومدرسة ميونخ :المرتكزات الفكرية ومصطلحات الجيبولتيكا

ولد '**هاوسـهوفر**' في ميونيخ عاصـمة 'بافاريا' مع اندلاع الحرب البفارية الفرنسـية* وكانت بافاريا دولة زراعية، وقبل الحرب العالمية الأولى كانت 'انعزالية كاثولكية متحررة'، على نقيض الإتجاهات 'البروتسـتنتية القومية والرجعية للطبقات البروسية في برلين'، وبعد هزيمة 1918 تحولت إلى مكان ميلاد الحركة الوطينية الإشتراكية (حركة هتلر).[63]

---

[60] ,Jorge E Atencio,Queesla geopolitica في جيرار ديسوا، دراسة في العلاقات الدولية، الجزء الاول: النظريات الجيوسياسية، ترجمة، قاسم المقداد (سوريا: دار نينوي، 2014،ص، 97.

[61]- نفس المرجع.

[62] - ديروت وتليسي، هوزهوفر: الجيوبولتكيون، علماء سياسة الكرة الارضية، في، ادوارد ميدايرل، رواد الاسترتيجية الحديثة، ص. 29.

*الحرب البفارية الفرنسية:

[63] - نفس المرجع، ص. 46.

ويعتبر '**ردولف كيليين**' مخترع مصطلح الجيبولتيكا الأب الروحي لـــــ '**هاوسهوفر**'، و'**فريدريك راتزل**' الذي وظف مصــطلح المجال الحيوي.[64] بدأ **هاوســهوفر** حياته ضــابطا في الجيش القيصــري الألماني، وذهب إلى اليابان معلما 1909، وكان لهذه الرحلة أثر كبير على تكوينه الســياســي والعســكري [65] وفي الفترة 1908 والعسكري — ذهب بحرًا عبر قناة السويس، وعاد برًا بطريق سيبيريا في صيف 1910 – بعد عودته وفي فترة الســنتين أصــدر كتابان عن اليابان، الكتاب الأول جاء بعنوان' اليابان العظيمة' Dai Nihon أي اليابان في اتســاعها وامتداد أرضــها، وقدم الكتاب الثاني كدراســة عرضــت في جامعة ميونيخ لنيل درجة الدكتوراه، وقد منحت له درجة الدكتوراه في الجغرافيا والجيبولتيكا والتاريخ، وكتب '**ديروت وتليســي**' يقول:' كان العنوان الذي وسـم به الكتاب يعتبر وصـفا لموضـوعه أيضـا، وقد جاء بعنوان: نصـيب ألمانيا في الفتح الجغرافي لليابان والأرض نصف اليابانية، وتقدمها في ضوء تأثير سياسات الحرب والدفاع.'[66]

تأثير بفاريا على التكوين الفكري لهاوسهوفر

ظلت بفاريا مخلصــة للتقاليد الزراعية والتقاليد الملكية لألمانيا القرون الوســطى. مكنها بعدها عن برلين بأن بجعلها مكانا صـالحا للتآمر على الحكومة المركزية، ولكنها أيضـا كمكان لنشـاط لا يتسـرب إليه الشـك تقوم به هذه الحكومة لإحياء القوة العسكرية على نقيض ماتنص عليه المعاهدات التي وقعتها الحكومة.[67]

وما ســاعد على جعل الجيش البافاري يتولى الزعامة في الدراســات الجغرافية حتى بدء الحرب العالمية الثانية احنفاظ بفاريا بهيئة أركان الحرب.[68]

كما من العوامل الأخرى المساعدة على توفير جو فكري ثقافي وعلمي مناسب للجيبولتيكا نذكر منها مايلي:[69]

---

[64] - Henning Heske, Karl Haushofer: his role in German geopolitics and in Nazi politics, Political Geography uarterly, Vol. 6, No. 2, April 1987, p.136.

[65] - مع بداية عام 1909 ذهب إلى الشرق الاقصى بالبحر، توقف بالهند. حينما وصل إلى طوكيو لم يهتم بما جاء من أجله أو كلف به اي دراسة الجيش الياباني، بل عني بدراسة وتعلم اللغة اليابنية، قضى اوقاتا في التنقل في مناطق جنوب شرقي آسيا، ، ثم قضى ما بقي له من السنتين في التنقل بين مختلف الاسلحة العسكرية اليابانية، عاد إلى ألمانيا في اواخر 1910. للمزيد أنظر: ديروت وتليسي، مرجع سابق، ص ص. 48-49.

[66] - ديروت وتليسي،مرجع سابق، ص. 4

[67] - نفس المرجع، ص. 55.

[68] - نفس المرجع.

[69] - نفس المرجع، ص.56.

- قيام '**راتزل الصغير**' بالتدريس في ميونيخ؛

- تأثير '**أزوولد سبنغلر**' بآرائه الفلسفية على مصير مناطق مختلفة من الأرض، لكونه مازال يعيش ويتولى التدريس في ميونيخ؛

- اعتبار '**لودنورف**' الرجل الذي يمثل فكرة الحرب الشاملة وديكتاتور ألمانيا العسكري في الشهور الأخيرة من الحرب العالمية الأولى.فضلا عن ذلك، كان '**هاوسهوفر**' يعمل أستاذا للجغرافيا بمعهد ميونخ والتاريخ الحربي في جامعة ميونخ سنة 1920 .[70] وفي عام 1924 أسس مجلة" السياسة و الجيوبوليتيكا" وجذب معه مجموعة من كبار أساتذة الجغرافيا الألمانية مثل '**إيريخ أوبست**' و '**جوستاف فوشلر هاوكه**' O. Jessen و'**أوتو يسن**'G. F. Hauke وغيرهم كثير[71].

أفكار هاوسهوفر الجيبولتيكية لما بعد راتزل

تأثر '**هاوسفهر**' بنظرية '**مكيندر**' "قلب الأرض- والحواشي" ، وبالتالي كان يميل لفكرته المتعلقة بكتلة قارية من ألمانيا عبر روسيا حتى اليابان، وحيث يمكن لألمانيا أن تستند لقوة الأرض لمواجهة بريطانيا وفرنسا القوى البحرية.[72]

من أكثر المصطلحات الجديدة التي عبرت عن آراء مدرسة ميونخ — التي تصادف أنها أيضا كانت مهد ومكانة ولادة النازية الهتلرية — هي مصطلحات توسيعية أو ذات «صبغة استراتيجية حربية» ، ومن أكثر المصطلحات شيوعًا تلك التي تعبر عن فكرة المجال الحيوي Lebensraum التي تدعوا لأن يكون لألمانيا – وغيرها من القوى التي أهلها هاوسهوفر للنمو — مجال تمد فيه جذورها الاقتصادية والسياسية، كذلك كان مصطلح الكفاية الذاتية الإقتصادية من المصطلحات الشائعة في كتابات هذه المدرسة في فترة بناء ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى.[73] لكن هاوسهوفر لم يحدد الكيفية التي تتوسع بها ألمانيا في مجالها الحيوي.[74]

---

[70] - محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا (القاهرة: **مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة**، 2012)، ص.68.

[71]- نفس المرجع.

[72] -Henning Heske, , op.cit. p.136.

[73]- محمد رياض، مرجع سابق، ص.68.

[74] - Henningh Eske, op.cit,p.136.

وإلى جانب هذه المصـــطلحات نجد ثلاثة مبادئ أســـاســـية تتردد دائمًا في كتابات مدرســـة ميونخ وتحدد الإستراتيجية العامة لهذه المدرسة، تلك المبادئ هي:[75]

1- مبدأ "الدولة العملاقة أو الكبرى" الذي دعا إليه '**فريدريك راتزل**'.

2- مبدأ "الجزيرة العالمية" الذي طوره '**ماكيندر**' في كتاباته 1899، 1904 .

3- مبدأ ازدواجية القارات: وتكوِنان معا كتلة إقليمية قارية ذات اكتفاء ذاتي؛ فالشـــمالية تقدم المصنعات والجنوبية هي مجالها الحيوي في إنتاج الخامات والتسويق.

وبحســـب '**هاوســـفوهر**' فإنه إذا ما كانت الدول ضـــعيفة فإنها لامحالة ســـتقبل بالوضـــع القائم للمســـاحة الإقليمية territorial، والدول القوية لها القابلية للتطور وبالتالي التوســـع في مجالها الحيوي، بمعنى المجال الضروري للحياة. فالحدود ليست ثابتة ، فهي موضوع رهان صراعي من اجل الوجود.[76]

يرى '**هاوســهوفر**' في "جزيرة مكيندر العالمية" الإطار العام المكاني للسـيطرة الألمانية وتكوين نظام عالمي جديد. وقد كان لمدرسة ميونيخ هدفين جوهريين في الجزيرة العالمية:

1/ الهدف الأول السيطرة على روسيا لتأمين الحكم الألماني على كل أوراسيا

2/ والهدف الثاني تدمير الإمبراطورية البريطانية وقوتها البحرية لتأمين الســـيطرة الألمانية الكاملة على كل الجزيرة العالمية (أوراسيا وإفريقيا).[77]

وبحســـب '**هاوســـهوفر**' فإن الدول القارية تمتلك مميزات جوهرية بالقياس إلى القوى البحرية. ومن ثم كان ينظر إلى تحقيق إتحاد أو تحالف ألماني روســـي على أنه حجر الزاوية في تكوين نواة الوحدة الأوراســـية التي تشـــتمل على إضـــافة تكتل واســـع آخر يتكون من الصـــين واليابان.[78] غير أن ألمانيا لا يمكنها أن تحترم حدودا

[75] - نفس المرجع.

[76]- L'analyse géopolitique, une approche indispensable à l'élaboration de la stratégie des groupes internationaux, p.30.

[77] - عدنان صافي، الجيبولتيكا: الجغرافيا السياسية من النشأة إلى الحداثة (الاردن: مركز الكتاب الاكاديمي، 2019)، ص.86.

[78]- نفس المرجع.

فرضـــت عليها في معاهدة فرســـاي لعام 1919.[79] وعليه يجب تحقيق الوحدة بين كل الألمان عبر الدخول في الحدود الطبيعية، وهذا يعني في الحدود التي تســـمح لكل الألمان بالعيش والتطور والتنمية. وألمانيا الموحدة ستكون محور أوربا وتستطيع من خلال ذلك السيطرة على إفريقيا والشرق الأوسط، واليابان حليفها العالمي مهمته السيطرة على شرق آسيا، بما فيها الصين. وإذا ماتخلت روسيا عن نزعتها الشيوعية، يمكن لألمانيا أن تسمح لها بالهيمنة على الهند، وإيران وجزء من حنوب آسيا. وفي حالة رفضها ذلك، ستكون موضعا للتقسيم إلى عدة دول تكون تحت الهيمنة الألمانية، واليابان بالنسبة للجزء الآسيوي.[80]

ـ خصائص نظرية كارل هاوسفوهر لسياسات ألمانيا الدولية

يرىKoninklijke Brill NV أن طرح '**هاوسفهر**' ذي الصلة بالنظرية الألمانية للسياسات الدولية مركب من العناصر التالية:[81]

أ- إنتقاد لوجهة النظر اللبرالية الماضـــوية وللتصـــورات الميكانيكية للدولة والمجتمع، المقابلة لأفكار 'فولكيش' volkisch في 1914 والتصور العضوي للدولة

ب- الرفض الغريزي للتكنولوجيا والصناعة

ج- إعادة التقييم المرتبط بالمرحلة ما قبل الصناعية الزراعية المثيرة للدهشة 'كعالم آخر' وعضوي؛

هـ- المالتوسية التي تركز على النمو السكاني[82]

د- وجهة نظر مزدوجة للقوة والتي تتحدد بالموقع الجغرافي مع تفضيل لقوة الأرض على حساب قوة البحر، مع تزويد وصفات السياسة البرامجية بالمعلومات في سبيل تأسيس قطب أوراسيا تحت الزعامة الألمانية.

---

[79] - معاهدة فرساي: معاهدة فرساي أهم معاهدات مؤتمر باريس للسلام حضر لها بالاساس كل من وودرو ويلسون رئيس الولايات المتحدة الامريكية، جورج كليمنصو رئيس وزراء فرنسا، وديفيد لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا. غاب عن المؤتمر ممثل الاتحاد الوفيتي .

[80] - L'Analyse Géopolitique, op.cit, p. 30.

[81]- Koninklijke Brill NV, Historical Materialism, Leiden, 2006, volume 14:1, p. 327.

[82] - يعتبر مالتوس (1766-1834) من الاوائل الذي كتبوا في مسالة السكان والغذاء. ففي كتابه الذي الفه عام 1798 والمعنون ب 'في مبدأ السكان' essay on the principale of population أثار مسالة تزايد السكان بسرعة اكبر من الطعام الضروري لاستمرار حياتهم، اي ازدياد السكان وفقا لمتولية هندسية في حين الغذاء وفقا لمتوالية عددية. ومادام السكان يتزايدون بتوفر الغذاء والعوائق التي تحول دون حصول ذلط غائبة، فإن حل المشكلة يقتضي وازعا اخلاقيا أو تأخير أو التسامي عن الزواج.

و- رفض القانون الدولي الممأسس في عصبة الأمم، لصالح نظام مجال حيوي كبير.

ي- التطرف السياسي والتركيب لهذه العناصر في إطار الجو المتسم بشدة البغض للبريطانيين.

في عام 1945 إعترف '**هاوسهوفر**'[83] بأنه كان وراء سياسة ألمانيا "الإشتراكية-الوطنية" حيث ضم أقاليم خارجية لا يقطنها الألمان، كما أقر بأنه كان وراء ضم مناطق يسكنها الألمان (تايرول وسيدات) Tyrol du Sud Sudètes[84]

3-1-4/الأسس العامة للجيبولتيكا الألمانية[85]

أ- الدولة كائن حي: فبعد راتزل جاء تشخيص '**هوسهوفر**' للأمراض التي تشكو منها الدولة مبينا مشكلة الارض التي تحتلها. ولهذا ظهر مبدأ 'المجال الحيوي' للدولة التي يدعوها للتوسع الأرضي من اجل إيجاد حلول لأمراضها السكانية والإقتصادية والعسكرية، ويحسن موقعها وعلاقاتها المكانية الأرضية.

ب- مبدأ الكفاية الإقتصادية للدولة: تضمنت النظرية التي صاغها '**هاوسهوفر**' أربعة مقاييس أساسية اعتبرها من مقومات الدولة القوية وهي: عدد السكان يكون كبيرا، إرتفاع نسبة الولادات،السكان من سلالة واحدة أو متجانسة، توازن بين سكان الريف والمدن.

ت- العاصمة رمز قوة الدولة: ترى مدرسة ميونيخ بانه ولدواعي استرتجية ضروري نقل العاصمة إلى المناطق الأكثر أمنا (نقل العاصمة الروسية من سانت بترسبرغ إلى لننغراد إلى موسكو. ففي أي نزاع يسعى المتحاربون للسيطرة على العاصمة فما إن يتم لهم ذلك تصبح الدولة كلها في قبضتهم، فعلى سبيل المثال حينما احتل الألمان العاصمة باريس في الحرب العالمية الثانية عجل ذلك بسقوط فرنسا. بل حتى في النزاعات الداخلية والإنقلابات يسعى المعارضون للسيطرة على العاصمة لتأكيد سيطرتهم على البلاد شاملة.

---

[83] - كان ابن هوشفر ضمن المجموعة التي قادت الانقلاب ضد هتلر وتم إغتياله من قبل Gestapo, إنتحر مع زوجته – اليهودية الاصل- عام 1946.

[84]- تيرول الجنوبية Tyrol du Sud إقليم يتمتع بالحكم الذاتي في شمال إيطاليا. وهو واحد من اثنين من المقاطعات المتمتعة بالحكم الذاتي التي تشكل منطقة الحكم الذاتي في ترينتينو ألتو أديجي / سودتيرول Trentino-Alto Adige/Südtirol . تبلغ مساحتها 7400 كيلومترا مربعا (2857 ميل مربع) ويبلغ عدد سكانها 511750 نسمة. أربعة وستين في المئة من السكان من أصول نمساوية بفارية أوما يسمى بتيرول ويتحدثون الألمانية.

[85] - عدنان صافي، مرجع سابق، ص. 90.

ث- الموقع واليابسة الأولى استراتجيا: يرى '**هاوسهوفر**' أن القوات البحرية والجوية مكملة للقوة البرية الأساسية والحاسمة. فالممار والمضائق البحرية لم تعد تحظى بالأهمية التي كانت تحتلها في السابق. فقناتي "بنما" أو "السويس" لا تعني الشيئ الكثير إذا لم يتم التحكم في البلدان التي تقع فيها، أي مصر وبنما.

ج- مايحصل داخل الدول يحدد مصير مناطق الصدام. ترى هذه المدرسة أن سعي الدول نحو الهيمنة والسيطرة ينتهي إلى صدام حول مناطق نفوذ بينهم. على سبيل المثال، وقوع الفلبين بين الصراع الأمريكي الياباني، فالتنسيق والولاء أو الدعوة إلى الابتعاد عنها يرتبط بما يجري على مستوى السياسات الداخلية في اليابان فكلما حاولت اليابان السيطرة عليها إتجهت الفلبين للتحالف مع الولايات المتحدة، وكلما خاب هذا المسعى كلما سعت الفليبين للإبتعاد عن الولايات المتحدة.

2-3/المدرسة الأمريكية – نظرية سيادة القوة البحرية

ابدى الأمريكيون دائما إهتماما خاصا لكي تكون الجغرافيا التطبيقية في خدمة السياسة رغم صدور مبدأ '**منورو**' سنة 1823.[86] فـ "المصير الواضح" Manifest Destiny و"نظرية الحدود" لـ '**فردريك جاكسون**' Frederic Jackson افضل مثال على ذلك. وكما هو الحال مع تقرير '**ألفريد مهان**' الصارم الذي أرسله للرئيس الأمريكي '**تيودوروسفلت**' Théodore Roosevelt بخصوص تطور القدرات البحرية للولايات المتحدة الامريكية.[87] وخلال الحرب العالمية الثانية ، كان الجغرافيون الأمريكيون في خدمة الحكومة بكيفية وبشكل

[86]- إن مبدأ منرو برغم ما يبدو ظاهريا من أنه إخلاد أمريكا إلى الراحة بعيدا عن ضجيج الصراع السياسي وثورات المستعمرات ومشكلاتها في إفريقا ,آسيا، إلا أنه كان خلاف ذلك. فلم يكن إلا ستار دولاري أقامته أمريكا حول الامريكيتين جميعا، وقد منع هذا الستار المنافسة المالية والقدرة الاستثمارية الاوروبية الغربية إلى حدود بعيدة من الدخول إلى أمريكا الوسطى والجنوبية, إحتكرت الولايات المتحدة جانبا كلبيرا من مقدرات الانتاج الزراعي، واستغلال الثروات التعدينية في المكسيك وفنزويلا (البترول) وبيرو وشيلي (النحتس) وبوليفيا (القصدير). للمزيد حول هذا الموضوع: أنظر:

محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012)، ص ص، 19-20.

[87]- G R Sloan, dans Geopolitics, in Marco Antonsich, De la Geopolitik a la Geopolitics, Transformation Idéologique d'une Doctrine de Puissance http://www.institut-strategie.fr/strat_060_ANTONSICH.html.

أكثر هيكلية مما كان حاصـــلا في ألمانيا.[88] فقد كتب 'ماركوا انطونيش' Marco Antonsich يقول:" إن العمل الذي انجزه Whittlesey بالتعاون مع Richard Hartshoren و Charles C. Colby تحت عنوان " الإسـتراتجية الألمانيـة للحملات *Conquest* العالميـة".[89] فوفقا لهذا التقرير فقد كانت الحكومة الأمريكيـة متحفظة إزاء "**العلم الألماني الجديد**"، وتبعا لذلك كانت الجيبولتيكا موضـوعا للإسـتهجان كونها كانت مسـؤولة على الطابع العدواني للسياسة الألمانية.[90]

ويعتبر مفارقا لما هو سـائد من أحكام وتصـورات حول الجيوبولتيكا، حين يعترف لها (الجيبولتيكا) بالمسـاهمة والمســاعدة في تحصــيل معرفة متقدمة بخصــوص العلاقات القائمة بين المجتمعات الإنســانية والبيئة الجغرافية.[91] فمثل هذه المعرفة المتصــلة بمواطني كل الأمم، تعتبر بحســبه الضــمانة الوحيدة ضــد أي محاولات جديدة للدفع أو توريط الجماهير من أجل أهداف الحملات العســكرية.[92] وتبقى مثل هذه الأفكار تشكل آمالا وطموحات بعيدة الإدراك لاسيما في المجتمعات المتخلفة أو ذات الأنظمة المغلقة، حيث في أحايين كثيرة يتم اللجوء للحروب من أجل إلهاء الجماهير عن مسائل داحلية ترتبط بالسلطة. يمكن الإشارة إلى حرب الخليج الأولى وكيف تورط صـدام حسـين في نزاع مع ايران لمدة ثماني سـنوات بدعوى توقيف أو الحد من المد الثوري الشــيعي هذا من جهة. ومن جهة أخرى لم يجري تعريف وتحديد الأهداف على نحو أفضــل كما يرى Marco Antonsich الذي يقول:" لقد كان هدف كل من Whittlesey وآخرون تمكين كل عضــو من الكيانات السـياسـية corps politique من الحصـول على أفضـل فهم للأرض التي قد يتواجدون عليها، ويتم ذلك عبر

---

[88]- Cf S Van Valkenburg, "The German School of Geography", in Marco Antonsich, De La Geopolitik A La Geopolitics Transformation Idéologique d'Une Doctrine de Puissance http://www.institut-strategie.fr/strat_060_ANTONSICH.html.

[89] - New York, Farrar and Rhinehart, 1942, in Ibid.

[90] - مما ورد في تقرير Whittlesey مع معاونيه بحسب Marco Antonsich أن تقرير هذا الاخير لايحمل مجمل سياسة هيتلر لهوشفر Haushofer، حيث يعترفون من خلال هذا التقرير ان لهوشفر وجهة نظر مختلفة عن هتلر كما هو الحال مع مسألة العرق

Marco Antonsich, De La Geopolitik A La Geopolitics Transformation Déologique d'une Doctrine de Puissance http://www.institut-strategie.fr/strat_060_ANTONSICH.html

[91] - الميزة المشتركة للأعمال المنجزة من قبل الجيبولتكيين الامريكين بحسب Marco Antonsich هي ان لا تضع الجيبولتيكا لذاتها جانبا، ولكن فقط الاستخدام او التوظيف الخاص، كما يفعل الخصم او العدو الالماني.

[92]- Marco Antonsich, De La Geopolitik a La Geopolitics Transformation idéologique d'une doctrine de puissance http://www.institut-strategie.fr/strat_060_ANTONSICH.html

جعل المدارس والإذاعة و الصحافة تلعب هذا الدور، لأنه بحسبهم لا شيء يمكن أن يكون أكثر خطورة من وجود شعب غير مطلع ويتطلع إلى تحقيق هدف". للقيام بذلك، مع الذكريات الويلسونية الماضية،[93] يجب أن تكون الأسرار العسكرية في حدها في زمن السلم.[94]

3-2-1/نظرية ماهان: أولوية القوة البحرية

يقول '**إداورد ميدايرل**': أحدث 'ألفراد ثايير مهان Alfred Thayer Mahan' (1840-1914) ثورة عارمة في السياسة البحرية الامريكية، وأقام أساسا نظريا مكن بريطانيا من الإحتفاظ بمكانتها كدولة بحرية متميزة على غيرها. كما كان هذا التطور البحري الألماني الذي تم بواسطة الأمبراطور غيوم الثاني Wilhelm II والأدميرال تيربتز Tirpitz *.[95]

خلافا لـ'**راتسيل**' و'**ماكيندر**' و'**وتشلين**' لم يكن '**ألفريد مهان**' عالما بل عسكريا أبدى إهتماما بفن الحرب وكتب عددا كبيرا من الدراسات في الهندسة العسكرية.[96] يقول '**ميدايرل**' في شأنه: "لقد ترعرع ماهان الصغير ليس فقط في الجو العسكري للأكادمية العسكرية بـ'ويست بوينت' بل وفي جو تتوافر له الثقافة العسكرية في منزله".[97] لم يستخدم '**ألفريد ماهان**' مصطلح الجيوبولتيكا، إلا أن منهج تحليله والنتائج الأساسية التي توصل إليها تتطابق مع الرؤية الجيبولتيكية الصرفة.[98] درس تاريخ الأسطول الحربي سنة 1885،وأصدر أول

---

[93] - الولسونية تستخدم لوصف بعض المنظورات الايديولوجية في السياسة الخارجية. المصطلح جاء من ايديولوجية الرئيس الامريكية، ونقاطه الاربعة عشرة الشهيرة التي تساعد على تشكيل السلام العالمي.

[94]- D Whittlesey, German Strategy of world conquest, op. cit., p. 266. In Marco Antonsich, De La Geopolitik a La Geopolitics Transformation idéologique d'une doctrine de puissance http://www.institut-strategie.fr/strat_060_Antonsich.html

*- غاليوم الثاني : هو الإمبراطور الألماني فيلهلم الثاني (بالألمانية) (1859-1941) آخر قياصرة الإمبراطورية الألمانية وملك بروسيا(1888 -1918)، اسقط عن عرشه عام 1901 وبنهايته انتهى حكم أسرة هوهن تسولرن التي حكمت بروسيا منذ 1701. كان ولهلم هو قيصر الحرب العالمية الأولى بين عامي 1914م و1918.

الادميرال تايربتز: أشهر أدميرال ألماني، تولى منصب وزير الدولة للشؤون البحرية للإمبراطورية الألمانية، وهي أقوى فرع في القوات البحرية الإمبراطورية الألمانية من 1897 حتى 1916 .

[95] - مرغريت تل سبروت، ماهان: المبشر الداعية للقوة البحرية، في إدوارد ميدايرل، رواد الاستراتجية، ص.113.

[96] - نفس المرجع، ص.118.

[97] - نفس المرجع.

[98]- الكسندر دوغين،مرجع سابق، ص.94.

كتاب له سنة 1890 " تأثير القوى البحرية في التاريخ"، the Influence of Sea power upon History 1660-1783 يقول '**دوغين**' أنه وفور نشر هذا الكتاب أمسى نصا كلاسكيا في الإستراتجية العسكرية.[99]

في حين كتب '**إدوارد ميدرايل**' يقول: إصدار العمل جاء في وقت فريد في زمانه؛ فالحقبة التي تلت ذلك جاءت مليئة بالحوادث والأحداث الدولية الكبيرة ... فقد قررت ألمانيا أن تبني اسطولها، وسببت الحرب الإسبانية- الأمريكية في ظهور الولايات المتحدة الأمريكية بمظهر الدولة التي تقف في مصاف الدول القوية.'[100]

وقد نشر بعد ذلك أعماله الأخرى: "تأثير القوة البحرية على الثورة الفرنسية والإمبراطورية (1793- 1812) the Influence of Sea Power Upon The French Revolution & Empire , 1793-1812، (إهتمام أمريكا بالقوة البحرية في الحاضر والمستقبل)، (مشكلة آسيا وتأثيرها على السياسة الدولية)،(والقوة البحرية وعلاقتها بالحرب). Sea Power in its Relation to the War of 1812 -1860،[101]

كون التفكير الجيوبولتيكي لكل دولة يتأثر بمشكلات هذه الدولة الداخلية وبتطلعاتها خارج حدودها وبالعقيدة التي توجه السلطة والمجتمع. لذلك اختلفت اهتمامات الجغرافيين الأمريكيين عن اهتمامات الجغرافيين الأوربيين، الذين كانت توجه تفكيرهم الصراعات بين الدول الأوربية.[102] خلاف لما كان حاصلا في الولايات المتحدة الأمريكية، لقد كان الأمريكون في بداية الأمر مهتمون بتطوير واستثمار الأراضي والثروات الهائلة، وتوجيه الإهتمام إلى الظروف الجغرافية التي تتميز بها كل منطقة وولاية بغية وضع أنجع السياسات ووضع الحلول المناسبة لكل إقليم، ما ينعكس في النهاية على قوة الدولة بشكل عام. ثم تطور التفكير الجيوبولتيكي في الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الأولى ليشمل العلاقات الدولية ودور الولايات المتحدة كأكبر قوة في المجتمع الدولي. [103]

---

[99] -نفس المرجع.

[100] - مرغريت تتل سبروت، مرجع سابق، ص.114.

- نفس المرجع.[101]

[102]- D Whittlesey, German Strategy of world conquest, op. cit., p. 266. In Marco Antonsich, De La Geopolitik a La Geopolitics Transformation idéologique d'une doctrine de puissance http://www.institut-strategie.fr/strat_060_ANTONSICH.html

[103]- Ibid

ويأتي على رأس الجغرافيين السياسيين الأمريكيين '**ألفرد ثاير ماهان**' و '**نيكولاس سبيكمان**' اللذان قدما أبحاثاً قيمة في هذا المجال.[104]

عاش '**ماهان**' بين 1840 – 1914 وكان أستاذاً لتاريخ البحرية والإستراتيجية في كلية البحرية في '**نيوبورت**'، وهو يرى أن القوة البحرية أساس قوة الدولة و أن أي دولة تريد السيطرة على العالم يجب أن تتحكم في قوة بحرية كبيرة، ويجب أن تكون لها السيطرة على البحار، و برأيه أن الدول البحرية هي التي ستسود العالم في النهاية. في هذا الصدد، كتب '**بول كيندي**' يقول: لقد أشار عدد من أوائل كتاب القرن التاسع عشر مثل (**توكفيل**) في حديثهم عن المستقبل (البعيد) إلى "أن إرادة السماء قد إختارت روسيا والولايات المتحدة الامريكية ليتحكما بمصائر نصف العالم".[105] ثم تابع يقول "لقد كانت دولة بحرية مثل (بريطانيا العظمى) وليس هذان العملاقان القاريان، هي التي حققت أعظم تقدم حاسم في الفترة 1660- 1815، وازاحت في آخر المطاف فرنسا عن موقعها كأعظم قوة على الإطلاق.[106] وهنا مرة أخرى لعبت الجغرافيا دورا حيويا وإن لم يكن وحيدا.[107] وقد حدد ماهان خمسة عوامل اعتبرها أساسية في تكوين القوة البحرية للدول وهي :[108]

- الموقع الجغرافي من حيث الإطلالة على بحار مفتوحة، وما إذا كان هناك طرق سهلة تصل الجبهات مع بعضها البعض، كذلك مدى تحكمها في الطرق التجارية الرئيسية والقواعد الاستراتجية، وقدرتها على تهديد اراضي العدو بأسطولها.

- شكل الساحل و امتداده، إذ تعتبر الواجهة البحرية أحد تخوم حدود الدولة، وكلما يسرت هذه التخوم الإتصال بما ورائها ، كلما زاد ميل الإنسان إلى الإختلاط بغيرهم.

- خصائص الظهير القاري (يجب أن يكون غني الموارد).

-الصفات القومية للشعب.

---

[104]- Ibid

[105] - بول كيندي، مرجع سابق، ص. 140.

[106] - نفس المرجع.

[107] - نفس المرجع.

[108]- عبدالحميد غنيم، الجغرافيا السياسية (الامارات العربية المتحدة: مكتبة الفلاح، 1987)، ص. 173.

- شخصية الحكومة وسياستها، ومدى توجيه الموارد الطبيعية والبشرية للدولة لتقوية الأسطول.

وقد أكد أن كل المقومات والعوامل متوفرة للولايات المتحدة الأمريكية التي تكاد تشبه الجزيرة المحصنة، وهي مؤهلة لأن تكون أعظم قوة بحرية في العالم.

فالموقع الجغرافي كعامل له أثره في القوة البحرية يمكن تفهمه كما يقول '**إدوارد ميداريل**' في بحث وضع بريطانيا عندما نقارنها بمنافستيها فرنسا وهولندا خلال القرنيين السابع عشر والثامن عشر، فأمن الجزر البريطانية قد حرر الحكومة البريطانية من الحاجة للإحتفاظ بجيش كبير مع ما يسببه هذا من عبء في انفاق الثروة القومية، والجزر البريطانية قريبة منأوروبا، ومن ثم فهي في المدى الذي يمكنها من ضرب أعدائها ولكنها في نفس الوقت بعيدة بالقدر الكافي الذي يجعلها بمأمن من أن تتعرض للغزو.[109] وتابع يقول، يستطيع الأسطول البريطاني أن يحتشد من قاعدته الإستراتجية، وفي نفس الوقت يستطيع إستخدامه للدفاع ولحصار الموانئ، خلافا لفرنسا التي كانت مرغمة على أن تقسم اسطولها بين سواحلها في المتوسط والأطلنطي.'[110]

وصف '**ماهان**' الإمتياز البريطاني المكاني قبل قرن في مؤلفه الموسوم بـــــ "أثر القوة البحرية في التاريخ" سنة 1890: " لو إحتلت أمة موقعا كهذا الموقع الذي لن تضطر فيه إلى الدفاع عن نفسها برا ولن تحتاج فيه إلى مد أقاليمها عن طريق البر ، وقد توحدت أهدافها صوب البحر، ويعد بمثابة امتياز مقارنة بدولة أخرى حدودها قارية".[111] ومن الأبعاد العميقة التي إنطوت عليها عبارة '**ماهان**' يقول '**كيندي**':

- إنتهاء إنشغال بريطانيا بأجندتها (فتح إيرلندا وصدور قانون الإتحاد مع أسكتلندا عام 1707

- المكانة المتفوقة للحرب البحرية والقوة البحرية على نظيرتها في البر. إذ كان طبيعيا أن تستفيد من التغير المتواتر في ممرات التجارة الرئيسية في البحر المتوسط إلى المحيط الاطلسي، ومن الأرباح المتأتية من المشاريع الإستيطانية والتجارية في الهند الغربية، وشمال إفريقيا، وشبه القارة الهندية، إضافة إلى الشرق الاقصى.[112]

---

[109] - مرغريت تتل سبروت، مرجع سابق، ص. 126.

[110] - مرغريت تتل سبروت ، مرجع سابق، ص. 126.

[111] - بول كينيدي، مرجع سابق، ص.140.

[112] - نفس المرجع.

وهناك نقطة أخرى ذات صلة بطول السواحل وذلك لما لشكل الساحل وإمتدادته دور في تمكين السكان من أن تكون لهم رغبة في جعل بلدهم يحظى بمكانة بحرية جيدة. فالموانئ الجيدة، وسهولة الخروج للبحر، تعد عوامل قوة الدولة.[113] كما تتحكم طبيعة التربة من حيث خصوبتها وصلاحيتها للإنتاج الزراعي في جعل السكان ومن أجل عيشهم ينجذبون أو يبتعدون عن البحر. ويورد '**ميداريل**' مثال عن هولندا، حيث يعد موقعها منخفضا عن مستوى سطح البحر، فإندفاع الهولنديون التام نحو البحر جعلهم في موقف أضعف، مقارنة بالفرنسين الذي لم يكنوا ملزمين بالإرتباط الكلي بالبحر نظرا لشساعة وخصوبة تربتهم.[114] ويرى أن الشعوب التي تعيش في الجزر واشباهها كبريطانيا واسبانيا وايطاليا يجب أن تكون قوية في البحر لتكون قوتها مؤثرة ملموسة، والبحر يعتبر الحدود الفاصلة لكل دولة لها سواحل عليه، وتقرر قوة الأمة تبعا للحال التي تمتد بها هي على هذه الحدود.[115]

أما **<u>فيما يخص الجانب السكاني</u>** فيعتبر التعداد السكاني ونوعية التكوين التي يحظى بها الشعب لاسيما ما تعلق (بركوب البحر)، من عوامل قياس قوة الدول البحرية. وتتقرر قوة الدولة في السلم لأن في هذه الفترة تعمل على حشد كل الموارد والطاقات التي تساهم في تشكيل قوتها. إن بريطانيا على سبيل المثال، لم تكن دولة يركب أهلها البحر فحسب، بل كانت أيضا دولة تبني السفن ودولة تجارية ومن ثم توافرت لها الموارد البشرية والفنية اللازمة للنجاح في الحرب البحرية.[116] فبقدر نجاح الحكومة في توجيه السكان بالبحر بقدر ما يمكنها ذلك من تحقيق قوتها البحرية. فالحكومة البريطانية كانت تسعى في عهد '**جيمس الأول**' للحصول على المستعمرات وزيادة الحركة التجارية، وضمان السيادة البحرية.[117]

وحسب '**ماهان**'، فإن كفاية الحكومة ترتبط بمدى سعيها إلى الحصول على المستعمرات ومن ثم زيادة حركتها التجارية، ويتساءل عن جدوى رفض سكان الحكومات الديموقراطية زيادة الإنفاق العسكري الذي يستهدف زيادة قوة الدولة. فمحاولة الحكومة الفرنسية في فترة حكم 'كولبير' colbert* أن تكون دولة بحرية عظيمة

---

[113] - مرغريت تتل سبروت، مرجع سابق، ص. 127.

[114] - بول كيندي، مرجع سابق، ص. 127.

[115] - نفس المرجع، ص. 128.

[116] - مرغريت تتل سبروت ، مرجع سابق، ص. 129.

[117] - نفس المرجع، ص. 132.

لكن هذه السياسة لم تستمر بعد انتهاء حكم 'كولبير'، ولم تحصل على معاونة كافية من التجارة ومن المستعمرات التي كانت للإمبراطورية الفرنسية.[118]

كما أن الحكومة تلعب دورا في إعداد وتوفير ووضع الإستراتجيات الحربية في كل ما من شأنه أن يرفع ويساهم في قوة الدولة البحرية، فالحكومة وهي تقدر وتكون وتوفر العدد الكافي من البحارة المؤهلين لمواجهة مخاطر البحر والسفن الموجهة في فترة السلم والحرب. علاوة على تحضيرها لأي مواجهة محتملة بل وضرورة الدخول في مواجهة حربية إن إقتضى الأمر دون محاولة تلافي ذلك، ويقدم '**ماهان**' مثال على ذلك، باستراتجية الحكومة الفرنسية التي أصرت على أن يقوم أمراء البحر في أسطولها بالمناورة في المحيطات الفسيحة مع تجنب أي اشتباك قد يؤدي إلى خسارة لسفنها، وكانت هذه إستراتجية منعت الأسطول الفرنسي من الإشتباك في معارك حاسمة، وأضاعت كل فرصة ممكنة للإنتصار على الأسطول البريطاني.[119]

وهو يرى أيضاً، أن تحالف الولايات المتحدة الأمريكية مع بريطانيا مكنها من السيطرة على العالم لأن بريطانيا كانت تشكل في ذلك الوقت القوة البحرية الكبرى في العالم و هي تتحكم بالقواعد الإستراتيجية وتسيطر على خطوط الملاحة البحرية، ولم يعتبر '**ماهان**' الحصول على المستعمرات شرطاً من شروط القوة البحرية، بل كان يؤمن بضرورة التغلغل الإقتصادي الإمبريالي في دول العالم، كما أنه دافع عن ضرورة إقامة سلسلة متشعبة من القواعد العسكرية الإستراتيجية بعيداً عن الولايات المتحدة الأمريكية من أجل حماية طرق الملاحة البحرية، و تأمين سرعة تدخل القوات الأمريكية إذا لزم الأمر.[120] ففي سنة 1897 قدم '**ماهان**' التوصيات التالية للتعامل مع السياسة الخارجية:[121]

- التحالف مع بريطانيا للسيطرة على البحار؛

- محاصرة ألمانيا في القارة الاوروبية ومعارضة تطورها البحري والاستعماري؛

- جمع الامريكيين والاوربيين لمحاربة تطلعات الاسويين وبالخصوص اليابان لاسيما مراقبة تطورها عن قرب.

---

[118] - مرغريت تتل سبروت ، مرجع سابق، ص. 133.

[119] - نفس المرجع، ص. 133.

[120]- L'analyse géopolitique, op.cit, p. 31.

[121]- Ibid, p. 30

الجيوبولتيكا الامريكية مابعد ماهان :

حيث بدأت الولايات المتجدة الأمريكية بتطبيق آراء جديدة بعد الحرب العالمية الثانية من خلال '**مبدأ ترومان**' المتضمن إقامة مجموعة من القواعد البحرية والأحلاف العسكرية في مختلف مناطق العالم،[122] حتى أصبحت الولايات المتحدة أقوى دولة بحرية في العالم، طوقت الإتحاد السوفيتي والدول الإشتراكية بالأحلاف والقواعد، كما أن نفوذها السياسي والإقتصادي و العسكري شمل معظم الدول الرأسمالية المتقدمة والنامية.[123]

وفي سياق هذا المنظور الجيبولتيكي، يمكن اعتبار '**نيكولاس سبيكمان**' خليفة '**ماهان**' في إستراتيجيته، لكنه لا يتفق معه في سيادة القوة البحرية بل يتأثر بـــــــ '**ماكندر**' في كل شيء سوى النتائج السياسية. فقد كان '**سبيكمان**' يخشى من سيطرة ألمانيا على القارة الأوربية ومن ثم على '**الهارتلاند الأورو– الآسيوي**'، لذا فهو يرى ضرورة التحالف بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا كقوة بحرية والإتحاد السوفيتي كقوة برية لمنع ألمانيا من تنفيذ مخططها العالمي. وهذا تطور لافت في الجبولتيكا الأمريكية التي مزجت بين آراء '**ماكيندر**' و'**ماهان**' بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية.

3-2-2/ نيكولاس سبيكمان: من قلب الأرض إلى الحافة rimland

يعد الأمريكي '**نيكولاس سبيكمان**' (1893-1943) الهولندي المولد، المتابع المباشر لخط الأميرال '**ماهان**'. كان '**سبيكمان**' أستاذا للعلاقات الدولية بجامعة 'كالفورنيا' وتولى إدارة معهد الدراسات الدولية بجامعة 'ييل Yale'.[124] ففي حين كان '**سبيكمان**' يعاني من مرض السرطان، أصدر كتابان أحدثا تأثيرا في مجال تطوير

---

[122] - سعت الادارة الامريكية في عهد أيزنهاور إلى تشكيل جهة موحدة في اوربا الغربية لمواجهة المد الشيوعي وفي نفس الوقت تشكيل احلاف عسكرية خارج أوروبا، وإلى إتمام شبكة الاحلاف التي كانت قد بدأتها الادارة الديموقراطية في آسيا بتوقيعاتفقيات تحالف مع الفلبيين في 30 جوان 1951، ومع أستراليا وزيلندا الجديدة واليابان في 1 جويلية عام 1951، ثم معاهدة الدفاع المشترك مع كوريا الجنوبية 1953 ومع الصين الوطنية (تايوان) في 19 ماي 1954. كما وقعت معاهدة متنيلا في 8 جويلية 1954 وعرفت بمعاهدة الدفاع الجماعي لجنوب شرقي آسيا.

وللمزيد حول هذا الموضوع أنظر: رياض الصمد، العلاقتت الدولية في القرن العشرين: تطور الاحداث لفترة مابعد الحرب العالمية الثانية، و إسماعيل صبري مقلد، الاستراتجية والسياسة الدولية: المفاهيم والحقائق الاساسية,

[123] - بول كيندي، مرجع سابق، ص.141.

[124] - الكسندر دوغين، أسس الجيبولتيكا: مستقبل روسيا الجبولتيكي، ترجمة عماد حاتم (الجامهرية العظمى، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004)، ص. 105.

سياسة الإحتواء الأمريكية ضد الإتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة.[125] ففي مؤلفيه 'الإستراتيجية' و'السياسة العالمية' اللذين أصدرهما عام 1942، كانت طروحاته متمحورة حول سياسة الإنعزال التي تبنتها الولايات المتحدة في سياستها الخارجية. كان مؤمنا جدا بمسألة توزان القوة، وأصدر كتابه الأخير الذي نشر بعد وفاته عام 1944 والذي كان يحمل إسم "جغرافية السلام"، بعد عام من وفاته، أصبح مؤلفه برنامج عمل من أجل الحفاظ على السلم والتوازن في فترة ما بعد الحرب.[126] وتوقع بدقة الوضع الذي تكون عليه الحالة الجيبولتيكية خلال الحرب الباردة، ويمكن القول بأنه سمح للولايات المتحدة من إتباع سياسة حققت لها في النهاية الانتصار.[127]

نظرية الاحتواء:

تعد من نظريات الإستراتجية الإمريكية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، صاغها الدبلوماسي والمؤرخ الامريكي "**جورج كينان**" المتخصص في الشؤون السوفياتية أواخر أربعينيات القرن العشرين. ففي مقال له نشره بمجلة "الشؤون الدولية" بعنوان "مصادر السلوك السوفييتي" باسم مستعار"اكس"، على إعتبار أن منصبه كسفير يفرض عليه إلتزام مقتضيات العمل الدبلوماسي.

يقوم الإطار النظري لسياسة الإحتواء على اجراء تحليل شامل للأهداف السوفيتية و تحليل الطرق التي من خلالها ينظر الإتحاد السوفيتي للغرب الذي يعتبره العائق الرئيسي في وجه الشيوعية حيث يقول كنان :إن الإستراتيجية السوفيتية كانت في حالة جس النبض دائم وفي مختلف الإتجاهات للحلقات الضعيفة مركز الغرب أو تلك التي كانت تشكل نزاعات قوى يمكن النفاذ منها واستخدامها كنقطة وثوب نحو إحداث

[125] - Ciro E Zoppo and Charles Zorgbibe, On Geopolitics: Classical and Nuclear, MAJ David H. Park, THE GEOPOLITICAL DESTINY OF EAST ASIA, MASTER OF MILITARY ART AND SCIENCE, Accepted this 16th day of December 2011), p. 36.

[126] Maj David H. Park, The Geopolitical Destiny of East Asia, Master OF MILITARY ART AND SCIENCE, Accepted this 16th day of December 2011), p. 36.

[127] - Ibid.

التغيرات تتلائم مع الأهداف البعيدة المدى لهذه الاستراتيجية، و يضيف أن هذه الاستراتيجة كانت مرنة و لم تكن مقيدة بوقت محدد لبلوغ أهدافها ولم يكن لها تقييد في الوسائل التي يجب استعمالها لتحقيق الاهداف.

ومما تضمنته 'نظرية كينان'، من أجل تحقيق الإنتصار على الإتحاد السوفيتي في الحرب الباردة، على الولايات المتحدة أن تهدد بإستخدام القوة دون إستخدامها في حال لم يبادر الإتحاد السوفياتي "سابقا" بمهاجمتها.

الإحتواء المزدوج: في 18 ماي 1993 ألقى 'مارتن أنديك' Martin Indyk كلمة أمام معهد واشنطن لشؤون الشرق الأدنى، وقد كان آنذاك المساعد الرئيسي لرئيس شئون الشرق الأدنى وجنوب آسيا، وقد أوجز في هذه الكلمة المبادئ الأساسية لسياسة الإحتواء المزدوج. وقد ذكر أن على الولايات المتحدة أن تتبع سياسة إحداث توازن في ظل المواجهة بين إيران والعراق. ويرى أن على أصدقاء الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة على غرار مصر وإسرائيل وتركيا ودول مجلس التعاون الخليجي من المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وقطر أن يساندوها في مواجهتها لكل من إيران والعراق، ولايجب علينا أن نعتمد على واحدة منهما لمحاربة الأخرى.

كان

'**سبيكمان**' ينظر إلى الجيبولتيكا على أنها الأداة الأكثر أهمية في السياسة الدولية المحددة كمنهج تحليلي ونظام للمعادلات يسمحان معا باستنباط الإستراتجية الأشد تأثيرا. وفي هذا المعنى وجد أعنف نقده للمدرسة الجيبولتيكية الألمانية وبخاصة في كتابه "جغرافية العالم" والذي عد فيه الحدود العادلة والظالمة هراء ميتافيزيقا".[128] من سمات '**سبيكمان**' المدخل النفعي والرغبة المحددة في تقديم المعادلة الجيبولتيكية الأشد تأثيرا والتي تتمكن الولايات المتحدة بعونها في التوصل، وبأسرع الطرق إلى تحقيق السيطرة العالمية".[129]

سبيكمان ومراجعة نظرية ماكيندر

[128] - الكسندر دوغين، أسس الجيبولتيكا: مستقبل روسيا الجبولتيكي، ترجمة عماد حاتم (الجماهرية العظمى، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004)، ص. 105

[129] - نفس المرجع.

كانت فكرة '**سبيكمان**' الأساسية تقوم على أساس أن '**ماكيندر**' قد بالغ في تقييم الأهمية الجيبولتيكية لـ 'ريم لاند'. وهذه المبالغة لم تتناول فقط التوضع الحيوي للقوى على خارطة العالم- من ذلك جبروت الإتحاد السوفييتي بصفة خاصة.[130] كان '**سبيكمان**' يرى أن التاريخ الجغرافي "**للهلال الداخلي للريم لاند**"، (أي المناطق الشاطئية) قد تكونت من تلقاء نفسها وليس بتأثير "رجل اليابسة" حسبما رأى مكيندر. فـ"**الهيرلاند**" من وجهة نظر '**سبيكمان**' ليس إلا مدى مكانيا محتملا يتلقى جميع النبضات الحضارية من المناطق الشاطئية ولا يحمل في طياته أي رسالة جيبولتيكية مستقلة أو حافز تاريخي. و"**الريملاند**" وليس "**الهيرلاند**" مفتاح السيطرة العالمية بحسب '**سبيكمان**'.[131]

يقترح '**سبيكمان**' معادلته القائلة: "من يسيطر على 'الريملاند' يسيطر على أوراسيا ومن يسيطر على أوراسيا يقبض على مصير العالم بيده".[132] ويرى '**غراي**' بأن '**سبيكمان**' تحدى بنظريته أطروحة '**ماكيندر**' المحورية حول "الهارتلاند" وزود بذلك الولايات المتحدة وحلفائها بإستراتجية مضادة قابلة للتطبيق.[133]

وبحسب '**دوغين**' فإن '**سبيكمان**' لم يأت بجديد فـــــ rimland أو "الحافة" أو "الهلال الخارجي" هي النقطة الأساسية في السيطرة على القارة،[134] وبحسبه فقد فهم '**ماكيندر**' أن الريملاند ليس كتشكيل جيبولتيكي مستقل ومكثف بذاته بل كميدان للمواجهة بين نبضين "البحري" و"البري".[135] فضلا عن ذلك فإن '**ماكيندر**' بحسبه لم يفهم Hearland على الإطلاق على أنه مفهوم للسيطرة على روسيا والتكتلات القارية المحيطة لها.[136] إن أرويا الشرقية كما يقول مجال بيني – بين "المحور الجغرافي للتاريخ" والـ rimland وعليه في تناسب القوى على أطراف الـ hearland يكمن مفتاح مشكلة السيطرة العالمية. وبحسبه فقد تخيل '**سبيكمان**' عملية

---

[130]-نفس المرجع ، ص. 106

[131]-نفس المرجع.

[132] - نفس المرجع.

[133] - Colin S. Gray, The Geopolitics of the Nuclear Era: Heartland, Rimlands, and the Technological Revolution (New York: Crane, Russak and Company Inc., 1977), p. 27 .

[134] - الكسندر دوغين، أسس الجيبولتيكا: مستقبل روسيا الجبولتيكي، ص.106.

[135] - نفس المرجع.

[136] - نفس المرجع.

خلط الأوراق في مقولته الجيبولتيكية المتعلقة بنظرية '**ماكيندر**' على أنها شـيئ جديد كل الجدة. أما في واقع الأمر فما دار الحديث إلا حول قليل من الإختلاف في اللونيات الدلالية للمفاهيم.[137]

رسـم '**سـبيكمان**' إطار نظريا جيبولتيكا عالميا لإثنين من كبريات اليابسـة landmasses: أوراسـيا وأمريكا الشـمالية؛ وثلاث جزر، أمريكا الجنوبية، وأفريقيا، وأسـتراليا. وخمس أجسـام رئيسـية من المياه، القطب الجنوبي، القطب الشـمالي، والمحيط الهندي، والمحيط الهادئ والمحيط الأطلسـي.[138] واسـتعرض التحولات التاريخية في مراكز القوى في العالم: من الشرق الأوسط، إلى بحر إيجة، إلى البحر الأبيض المتوسط، إلى أوروبا الغربية، إلى المحيط الأطلسـي، إلى ذلك الوقت في (1938) الوضـع حيث كانت هناك أربع "مناطق" من القوى العالمية، كل قوة تسـيطر على مراكز مختلفة "، الأمريكتين من قبل الولايات المتحدة، والشـرق الأقصـى من قبل اليابان وقلب أوراسيا من طرف موسكو، والمحيط الأطلسي الشرقي والمحيط الهندي من طرف أوروبا."[139] واختتم '**سـبيكمان**' بأن الولايات المتحدة، مع وجود إمكانية للوصـول مباشـرة إلى أحواض المحيط الأطلسـي والمحيط الهادئ، تكون "الدولة التي تحظى بأفضلية أكثر في العالم وفقا لوجهة النظر التي تستند للموقع."[140]

عوامل قوة الدولة: في بيئة عالمية تتسم بالفوضى

ينطلق '**سـبيكمان**' في طرحه من مسلمة فوضى السياسات العالمية. ففي ظل غياب سلطة تضبط الشؤون العالمية، تكافح كل الدول من أجل الحفاظ على كينونتها.[141] وبذلك يكون الهدف الأساسي للسياسة الخارجية لجميع الدول كما كتب: "هو الحفاظ على سلامة أراضيها واستقلالها السياسي و إن عالم الفوضى الدولية هو نتاج صراع غير منتهي على السلطة بين الدول".[142] إن الصراع على السلطة يوضح سبيكمان :" هو نضال من أجل البقاء، ومن أجل تحسين موقف السلطة النسبي الذي أصبح بمثابة الهدف الأساسي للسياسة الداخلية

---

[137] - نفس المرجع، ص.106.

[138] - Nicholas J. Spykman, "Geography and Foreign Policy I, In Francis P. Sempa, Spykman's World http://www.unc.edu/depts/diplomat/item/2006/0406/semp/sempa_spykman.html

[139] - Ibid.

[140]- Ibid.

[141] - Nicholas J. Spykman, "Geography and Foreign Policy I, In Francis P. Sempa, Spykman's World http://www.unc.edu/depts/diplomat/item/2006/0406/semp/sempa_spykman.html

[142] - Ibid.

والخارجية للدول. وكل شيء آخر هو ثانوي، لأنه في المقام الأخير فقط السلطة يمكنها تحقيق أهداف السياسة الخارجية".[143]

بحسب سبيكمان فإن قوة الدولة تتشكل من عدة عوامل:[144]

- حجم وطبيعة أراضيها وحدودها.

- سكانها.

- كمية مواد الخام التي تمتلك وتنتج.
- التنمية الاقتصادية والتكنولوجية.
- استقرار نظامها السياسي.
- الروح الوطنية فيها.
- قوتها العسكرية.
- وقوة أعدائها المحتملين.
- رجال الدولة.

فعلى رجل الدولة الذي يهندس السياسة الخارجية أن يلزم نفسه بقيم العدالة والإنصاف والتسامح فقط إلى المدى التي تسهم به أو لا تتداخل مع الهدف المرتبط بالقوة. ويمكن إستخدامها كمبرر أخلاقي للسعي للسلطة، لكن يجب تجاهلها أو عدم الإنصياع لها.

فخلال الحرب العالمية الثانية، كتب '**سبيكمان**' مؤلفا إنتقد فيه سياسة العزلة التي إنتهجتها الولايات المتحدة في إستراتجيتها في العالم. ولقد تضمن كتابه موضوعين أساسين حيث على الولايات المتحدة: **أولا** أن

---

143 - Ibid.

144 - Nicholas J. Spykman, "Geography and Foreign Policy I, In Francis P. Sempa, Spykman's World http://www.unc.edu/depts/diplomat/item/2006/0406/semp/sempa_spykman.html.

تتبنى سياسة واقعية في سياق الإقرار بأن " القوة" كانت البعد الموضوعي الحقيقي في العلاقات الدولية، **وثانيا**، يجب الإقرار بأن توازن القوة في أوراسيا يؤثر مباشرة على أمن الولايات المتحدة.[145]

3-2-3/ نظرية القوة الجوية: 'جيليو دوهيه' و'وليم ميتشل' و'ألكسندر دي سفرسكي'

حدث تحول من نظريات الجيبولتيكيا التي تستند بالأساس على أفكار '**راتزل**' و'**ماكيندر**' و'**ماهان**' حيث الصراع يعتمد بالأساس على أداء القوات البحرية والبرية، في إتجاه مسعي هدف إلى وضع منظور جيوستراتيجي عالمي يرتكز على محورية القوة الجوية في إطار تفاعلي مع القوات البرية والبحرية. غير أنه "ليس من الميسور التحدث بدقة عن نظريات القوة الجوية إلا في نطاق محدود، ومن الواضح أن أي نقاش دار حول القوة الجوية قد أوجب تقبل وجود الطائرة كحقيقة واقعة، بل وأيضا وجود أنواع خاصة من الطائرات تتوافر لها خاصيات معينة."[146] لقد استمر النقاش الجدلي الطويل الذي إستمر طوال العشرين السنة الأخيرة – التي إنتهت بإنتهاء الحرب العالمية الثانية- والتي جعلت اسم '**دوهيه**' و'**ميتشل**' على كل لسان.[147] فقد كان للتقدم الهائل الذي طرأ على الطيران بعد الحرب العالمية الأولى والثانية أثر كبير في قلب موازين القوى لا سيما العسكري، وتغيير التصورات التي كان يقوم عليها الفكر الجيوبوليتيكي الكلاسيكي،[148] يقول'**دوهيه**' :" لقد كان الكتاب الأولون الذين كتبوا الدراسات الفنية الخاصة عن الشئون الجوية من الناحية العسكرية في الفترة بين بدء جيوش الدول الكبرى الحصول على طائرتها (سنة 1909) وبين فجر الحرب العالمية الأولى (1914-1918) مثل الروائيين يصورون خيالا للمستقبل"،[149] حيث نستطيع تقدير حقيقة هذا عندما نراجع بعض السطور من مؤلفات هؤلاء الكتاب:

---

[145] - Francis Sampa, Geopolitics From the Cold War to the 21st Century, p. 75.

[146] - تيودور روب، دوهيه، ميتشل، سيقيرسكي نظريات الحرب الجوية، المحرر، إدوارد ميدايرل ، رواد الاسترتجية الحديثة، ترجمة الاميرالاي ا.ج، محمد عبدالفتاح إبراهيم (بغداد: المكتبة العالمية: 1985)، ص. 363.

[147] - نفس المرجع.

[148] - في جويلية استطاع سلاح جو الولايات المتحدة الامريكية في تجربة عند راسقرجينيا إغراق البارجة الالمانية أوستفرايز لاند Cstfriesland وأرسلها إلى قاع البحر بقنبلة قذفتها بها الطائرة من الجو.

[149] - تيودور روب، مرجع سابق، ص. 367.

"... لنتصور عاصمة كبيرة يسودها القلق عند إعلان الحرب، ولنتصور أيضا ماذا يحدث في غمرة هذا القلق عندما تبدوا فجأة بعض الأجسام الغريبة في السماء."[150] وعلى نحو متصل أورد كلام اللورد '**مونتاغو**' يقول فيه:

" لنفترض أن لندن هوجمت من الجو في فجر الحرب فماذا تكون النتيجة؟[151] لنتصور أن سوق بورصة الاوراق المالية والمصارف الكبيرة ومحطات السككك الحديدة وغيرها من وسائل المواصلات والمال قد تحطمت..."،[152] "...إن مثل هذه الضربة في قلب الإمبراطورية سيكون مثلها مثل شل أعصاب رجل قوي قبل أن يبدأ القتال من أجل حياته وبقائه، ستظل للرجل قوته العضلية ولكن عقله سيكون بلا قوة للتوجيه".[153] وهذه هي الارهاصات الأولى لجيوبولتيكا القوة الجوية التي بدأت من خلال روايات الحرب والخيال الحربي.

جيليو دوهيه و وليم ميتشل: سيادة الطائرة وتطويرها إلى عقيدة عسكرية

يقول '**تيودور روب**'، جاءت الحرب العالمية الأولى (1914-1918) إلى المقدمة باسمي رجلين بقيا الزعيمين المدافعين عن عقيدة سيادة الطائرة لإثنتي عشرة سنة بعد الحرب،[154] وعلى نحو متصل كتب يقول:" لعبت كتاباتهما دورا هاما في تطور العقيدة من مجرد إيمان فردي إلى عقيدة عسكرية".[155]

- **جيليو دوهيه: تدمير المراكز الحيوية للسكان**

'**دوهيه**' (1869 - 1930)، بعد حضوره فرقة دراسية للحصول على رتبة عسكرية، إلتحق بالجيش ضابطا، إهتم بتطوير النقل الميكانيكي لخدمة الجيش، وقدم بحثا عن أهمية السلاح الجوي. إنتهى سنة 1915 إلى

---

[150] - نفس المرجع.

[151] - نفس المرجع. ص.370.

[152]- نفس المرجع .

[153] - Claud Graham – White and Harry Harper, The Aeroplane in War, In Ibid, p.370.

[154]- نفس المرجع، ص. 371.

[155] - نفس المرجع.

تصـــور طابع الحرب الشـــاملة، وعن تحطم معنويات المدنيين بالهجوم الجوي. ســـاهم هذا البحث في تطوير وبلورة تفكيره في الاتجاه الذي جعله يؤمن ويساند مسعى تحطيم الأمم بسلاح الجو.[156]

مع نهاية 1916 تمت محاكمته وسجنه من قبل المجلس العسـكري على إثر قيامه بإنتقاد سـياسـة هيئة أركان الحرب الإيطالية. ألغي قرار المجلس واســتدعي لخدمة الجيش ســنة 1918، وعين على رأس المكتب المركزي لشـــئون الجو. تمت ترقيته إلى رتبة جنرال عام 1921، غير أنه إنســحب من خدمة الجيش وإنصـــرف إلى الكتابة.[157]

- **<u>أهم أسس نظرية دوهيه</u>**: [158]

- الطائرات سلاح هجومي له خاصيات لا تقارن ولا يمكن التنبؤ بدفاع إيجابي مؤثر ضدها.
- معنويات المدنيين ستتحطم بعد تدمير المناطق الآهلة بالسكان.

إنطلاقا من هذه الأسس قدم '**دوهيه**' الجوانب العملية لنظريته التي تستند للعوامل التالية:[159]

1/ لضـــمان الدفاع القومي الكافي يجب بل ومن الضـــروري أن نكون عند الحرب في الوضـــع الذي يمكننا السيطرة فيه على الجو.

2/ يجب ألا يكون الهدف الأولي للهجوم الجوي المنشـآت العسـكرية بل الصـناعات والمناطق الآهلة بالسـكان البعيدة عن مناطق عمل الجيوش.

3/ يجب العمل بخاصـة ضـد قوات العدو الجوية بمقاتلتهافي الجو بل تدمير المنشـآت الارضـية والمصـانع التي تستمد منه حاجتها من المواد.

4/ التكامل بين سلاح البر والجو، البر يمنع تقدم العدو وإمكانية استلائه على وسائل المواصلات والصناعات، وسلاح الجو يعمل على شل قدرة العدو على إمداد جيشه باحتياجاته وتحطيم إرادة شعب العدو

---

[156] - نفس المرجع، ص. 372.

[157] - تيودور روب، مرجع سابق، ص. 373.

[158]- نفس المرجع، ص. 378.

[159] - نفس المرجع.

5/ ايجاد طائرة المعركة تقوم بتدمير العدو وتدافع عن نفسها.

- **حدود نظرية دوهيه :**

- إن مسألة السيادة الجوية لا تتحقق مطلقا، كون الدفاعات المضادة لسلاح الجو للدولة المهاجم عليها تظل تقاوم وتواجه إلى الحد الذي تفرض على الدولة المهاجمة نمط علاقة نزاعية.

- تفضيل دوهيه الأهداف الصناعية على العسكرية ليست بالجديدة غير أنها تطورت من حيث الأهمية لسلاح الجو مع الزمن، لكن أن ترتبط مع مسألة الحط من معنويات السكان فالأمر نسبي، لأن أصوات الأحياء من السكان الذين لم يقهروا من "**شنج كنج إلى كوفتري**"* قد إرتفعت مؤكدة عدم إمكان الوصول إلى الحال الذي تنبأ به '**دوهيه**'.[160] وفي الأوراس أيضا إبان الثورة الجزائرية ضد المستعمر الفرنسي، حيث عجز سلاح الجو الفرنسي بل الأطلسي في قهر واذلال ومن ثم ثني الشعب عن الإستمرار في ثورته من أجل الاستقلال.

- **المراكز الحيوية وتدمير قوة العدو البرية والبحرية لـ"وليام ميتشل"**

ولد وليم ميتشل عام 1879 وتوفي عام 1936، إلتحق بالخدمة العسكرية (المشاة) سنة 1898 وحصل على إثر ذلك على رتبة عسكرية في الإشارة، خدم بـ"**الاسكا**" وسمح له ذلك بإنشاء خط "آلاسكا للبرق"، ولقد ساهم إدراكه لأهمية آلاسكا الإسترتجية في تطوير تفكيره في العلم العسكري.[161] أرسل كمراقب في بعثة إلى أوروبا قبل دخول الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب، ولعب دورا حينما دخلت في الحرب سنة 1917 حيث عمل في قطاع سلاح الجو. تولى رئاسة سلاح الجو الأمريكي قبل نهاية الحرب بأسابيع، ومن 1921 إلى 1925 عين مساعد رئيس أركان حرب سلاح الجو.[162]

تبعا لما أقدم عليه '**ميتشل**' فقد:

- انتقد واتهم بعدم الكفاية وبخيانة الدفاع القومي إدارتي الجيش والاسطول.

---

[160] - تيودور روب، مرجع سابق، ص.381.

[161] - نفس المرجع، ص.374.

[162] - نفس المرجع.

- إتهام الضباط الذين يرسلهم الجيش والأسطول بتضليل الكونغرس عن سلاح الجو.

- سعيه لإنشاء سلاح جوي مستقل عن إدراتي الجيش والأسطول، بأن أدين من قبل المجلس العسكري وأوقف عن عمله وحرم من رتبته لخمس سنوات، واستقال من الجيش سنة 1932 ، وحرم لعشر سنوات تالية عن الكتابة وإلقاء المحاضرات ومناقشة اللجان لأفكاره التي كانت السبب المباشر في إقالته.[163]

- اشترك ميتشل مع دوهيه في المسألة المتعلقة في الهجوم على البناء الإقتصادي الصناعي للعدو.

- وفي التحطيم المقارن لمعنويات المدنيين فيي هذا الشان كتب يقول:" ليس من الضروري أن تدمر هذه المدن تدميرا كاملا تتحول معه إلى ركام مع الأنقاض، أنه ليكفي أن يضطر السكان المدنيون لترك دورهم فلا يستطيعون القيام بأعمالهم العادية، وعدد قليل من القنابل المشحونة بالغاز يكفي لتحقيق هذا."[164]

وعن '**ميتشل**' كتب '**تيودوروب**' :" مع هذا تعبر فكرته عن الأهمية الكبيرة لإستخدام القوة الجوية لتدمير قوة العدو على البر وعلى سطح الماء"،[165] وتابع يقول:"... وقد إختلف معه '**دوهيه**' في هذا المجال، فلقد كان '**دوهيه**' عازفا عن هذه القوات المعنية بتدمير كتلة من السكان وموارد الأمة من خلفهم، وهذا الخلاف في وجهات النظر بين الرجلين يرجع جزئيا إلى الخلاف بين النظرية القومية والنظرية الجغرافية لكل منهما".[166]

3-2-4/ ألكسندر دي سيغيرفسكسي:

ففي سنة 1943 تنبأ 'إدوارد وارنر' Edward Warner بأهمية الطيران فكتب يقول: إن المبدأ الرئيسي في تفوق القوة الجوية، أن الطائرات تمتلك القدرة على التواجد في كل مكان، ولها ميزة السرعة والإرتفاع التي تؤهلها لتدمير كل المنشآت السطحية على الشواطئ أو البحار أو في الاعماق البرية، في حين تكون آمنة من أي ردود فعل أرضية".[167] وإفترض بالقول:" إذا ماتم إثبات هذا المبدأ، فإن سيادة القوات الجوية في الأمور الحربية سوف تكون هي المرجح للإنتصار العسكري".[168]

---

[163] - نفس المرجع، ص.375.

[164] - William Mitchell, Skyways-A Bock On Modrn Aeronautics, In Ibid, p.405.

[165] - تيودور روب، مرجع سابق، ص. 408.

[166] - النظيرة القائمة على النزعة القومية والنظرية الجغرافية:

[167] -خليل حسين، مرجع سابق، ص. 78.

[168] - نفس المرجع.

بحسبه تستمد نظرية القوة الجوية صياغتها الفكرية من افتراض مفاده "أن السيطرة على الجو تتيح إمكانية عالية للسيطرة على الأرض". هذا الإفتراض ورغم بساطته فقد غير الكثير من مفاهيم السوق العسكري ومحاور القوة الجيوبوليتيكية والجيواستراتيجية ذلك أن الخصائص الإستراتيجية للمجال الجوي تعالج في الواقع مضمونه الجيواستراتيجي معتبرة إياه مجالا ينطوي على أهمية فائقة تتجاوز المجالين البحري والبري.

'ألكسندر دي سيغيريسكي' طيار روسي شارك في الحرب العالمية الأولى ثم عمل كمخترع ومصمم في بناء الطائرات، يقول **'تيدور روب'** معلقا: " قدم من إنتاجه مايدل على مهارته، وما يؤكد من وجهات نظره عن السلاح الجوي وخاصياته وعوامل النقص في إستخدامه الحالي على ما أوضح هذا كله في كتابه: « الانتصار بواسطة سلاح الجو » Victory Through Air Power الصادر سنة 1942.[169] تأثر **'سيغيريسكي'** بأفكار **'ميتشل'** بل جعلها حديثة الطابع بما أضاف لها من تصورات حديثة، وبخاصة بتفسيره سبب فشل سلاح الجو الألماني في المعركة ضد بريطانيا.[170]

كما لم يشك في السرعة التي ستسير بها زيادة مدى عمل الطائرة، وكان يرى كما يقول **'تيدور روب'**:

" من الحماقة تقبل هذه التحديدات التي تفرض اليوم على مدى عمل الأنواع الموجودة حاليا من الطائرات كما كان يثق بالنكبات التي يجب أن يتوقعها أولئك الذين يتجاهلون هذا العامل الحاسم الأهمية.[171] ويعتبر متقدما على غيره في مسألة زيادة مدى عمل الطائرات، وكان أول من تنبأ بالطيران حول العالم دون توقف".[172]

وأهم الآراء التي جاءت في هذا الصدد، ما جاء به **'ألكسندر سيغيريسكي'** في كتاب له "القوة الجوية مفتاح البقاء Air Power Key to survival" 1950 :

---

[169] - Alexander P de Seversky, Victory Through Air Power, In

تيدور روب، مرجع سابق ، ص, 415.

[170] - نفس المرجع، ص. 415

[171] - تيدور روب، مرجع سابق ، ص، 417.

[172] - نفس المرجع، ص. 416.

- رأى أن تكون للولايات المتحدة قوة جوية كبيرة باعتبارها هدفا دفاعيا وعسكريا رئيسيا، فعلى القوات الجوية الامريكية أن تكون بالقدر الذي لا يسمح لأي قوة أخرى أن تقوم بمغامرات ضدها خوفا من قوة الردع التدميرية للقوات الجوية".[173]

- ومما جاء أيضا من أفكار ما فحواه:" أن القواعد الجوية من الرفاهية الزائدة، وليس لها أي نفع هجومي أو دفاعي، وأن سياسة الإحتواء أصبحت غير ذات جدوى في مواجهة التغيرات الثورية في فنون الحرب.[174]

- على ضوء ذلك نصح صناع القرار في الولايات المتحدة بعدم الدخول في حروب صغيرة على الأطراف الخارجية لروسيا (مثل فيتنام)، ما يؤدي إلى إستنزاف لا فائدة منه من الموارد، دون إحداث ضرر فعلي للعدو."[175]

وقد رسم '**سيغيريسكي**' خريطة حيث تتداخل سيادة الاتحاد السوفياتي الجوية التي تضم جزءا كبيرا من إفريقيا وجنوب شرق آسيا والسيادة الجوية الأمريكية التي تشتمل على كل الأمريكيتين وتوقع ان يكون المصير النهائي في منطقة الفصل للقوة الجوية المتصارعة التي تتركز حول القطب الشمالي.[176]

3-3/ المدرسة البريطانية:

3-3-1/ هالفورد ماكيندر1861- 1947 (Halford John Mackinder): المحور الأوراسي

ولد 'هالفرد جون ماكيندر' في "غاينسبورا" Gainsborough ببريطانيا عام 1861ودخل جامعة "أكسفورد" عام 1880، ويعد أفضل من فهم العلاقة بين الجغرافيا والتاريخ العالمي البريطاني. كان مولعا بالظواهر الطبيعية وبتاريخ الإستكشافات الجغرافية، كما كان مهتما بالشؤون الدولية، وبصنع الخرائط.[177]

يظل مكيندر من أشهر وألمع شخصيات الجغرافيا في بريطانيا، وحتى يومنا هذا تستمر جامعة 'أوكسفورد' في تعيين كرسي الجغرافيا لـ '**ماكيندر**'. فقد عين '**ماكيندر**' في البداية كأستاذ الجغرافيا في جامعة 'أوكسفورد' ثم أصبح فيما بعد مدير المعهد البريطاني للإقتصاد. أنتخب كعضو في لبرلمان وأصبح من أشهر المساندين لـــ

---

[173]- نفس المرجع، ص. 79.

[174] -Serversky A, Air Powers, Key to survival New York, In

خليل حسين، مرجع سابق، ص. 79،

[175]-خليل حسين، مرجع سابق، ص. 178.

[176] - نفس المرجع.

[177] -

'**جوزاف شـــموبيرلان**' Joseph Chamberlain ولحركة الإصـــلاح الإمبريالي. وكغيره ممن عـاصـــروه في المجال الســـياســـي والأكاديمي، فقد اهتم بتنامي الحضـــور الألماني والأمريكي في الشـــؤون العالمية الاإقتصـــادية والسياسية.[178] يقول '**ماكيندر**' يجدر أن تكون الجغرافيا عنصرا أساسيا في تربية المواطن البريطاني لأن هدفنا يجب أن يجعل كل الأفراد يفكرون إمبرياليا وهذا يعني في كل المجالات أنه في جميع أنحاء العالم- يجدر توجيه تدريس الجغرافيا لتحقيق هذه الغاية.[179]

عين '**ماكيندر**' في جوان عام 1887 أسـتاذا محاضـرا للجغرافيا بجامعة أكسـفورد، وبدأ بإلقاء محاضـراته حول تـأثير الجغرافيـا على التـاريخ الأوروبي. زار الولايـات المتحـدة في عـام 1892، وحـاضـــر في جـامعـة ولايـة بنسلفانيا Pennsylvania، سوارثمورSwarthmore ، دريكسل Drexel ، جامعة هارفارد Harvard

برينســـتون Princeton ، وجامعة جونز هوبكنزJohns Hopkins . وفي العام نفســـه، عين مدير كلية القراءة Reading College في جامعة أكســـفورد لمدة أحد عشـــر ســـنة. وفي 1893-1894 قدم '**ماكيندر**' ســـلســـلة محاضـرات حول علاقة الجغرافيا بتاريخ أوروبا وآسـيا. ولاحقا أي بعد خمس سـنوات، سـاهم في تأسـيس معهد الجغرافيا في جامعة أكسفورد، وشارك في رحلة استكشافية إلى كينيا حيث ثاني أعلى قمة جبلية.[180]

- **الآراء الجيبولتيكية لماكيندر: الإستراتجية الكبرى**

كان '**ماكيندر**' الأســتاذ المحاضــر لمادة الجغرافيا في جامعة أكســفورد ومدير معهد لندن للإقتصــاد أول من سـاوره القلق حيال واقع ومسـتقبل الدولة والإمبراطورية البريطانية[181] مما جعله يلقى الضـوء على مظهر آخر للجيبولتيكا التقليدية، حيث دعا إلى العمل من أجل صـــياغة إســـتراتجية كبرى. ولاجل ذلك قدم في جانفي

---

[178] - K Francis P. Sempa, **Geopolitics** From the Cold War to the 21st Century (New Brunswick (U.S.A.) and London (U.K.), 2002). p.9

laus Dodds Geopolitics, A Very Short Introduction, p. 121.

[179] -Ibid.

[180] - K Francis P. Sempa, **Geopolitics** From the Cold War to the 21st Century (New Brunswick (U.S.A.) and London (U.K.), 2002). p.10

[181]- Blouet 1987; Kearns. 2009

1904 أطروحته الموسومة "**المحور الجغرافي للتاريخ**" للجمعية الملكية في لندن، وهذه الدراسة مزودة بعدد من الخرائط التوضيحية دارسا ومحللا فيها التاريخ العالمي والجغرافي.[182]

كتب '**ماكيندر**' في 1887 أول مقالة متخصصة بعنوان،

"**في نطاق ومناهج الجغرافيا**" On the Scope and Methods of Geography ، التي أخذت إسم "**وثيقة قديمة في تاريخ تطور الجغرافيا البريطانية**" a classic document in the history of the development of British geography.[183] إحتوت ورقته البحثية "**في نطاق ومناهج الجغرافيا**" على أربعة أفكار شكلت مفاتيح لفهم كتابات '**ماكيندر**' الجيبولتيكية اللاحقة:[184]

- **أولا**، أعرب '**ماكيندر**' عن وجهة نظر مفادها، أن هدف الجغرافي هو "**النظر إلى الماضي [وذلك] ليتسنى له تفسير الحاضر**".

- **ثانيا**، أشار إلى أن الاكتشافات الجغرافية الكبرى للإنسان كانت توشك على النهاية؛ كان هناك عدد قليل جدا من "الفراغات المتبقية على الخرائط التي بحوزتنا blanks remaining on our maps"

- **ثالثا**، قدم '**ماكيندر**' وصفين للحملات السياسية: "ذئاب اليابسة وذئاب البحر".

- **رابعا**، أقر بأن التطور التكنولوجي جعل من الممكن وجود "دول حديثة عظيمة الحجم. وبناء على أفكاره الأربعة سير '**ماكيندر**' لاحقا نظريته العالمية الشهيرة.[185]

---

[182] - Klaus Dodds, p. 122.

تزامن الطرح الماكيندري مع مرحلة وصفت بالزمن العالمي/ ضغط المجال. بين 1880 و 1914، وقد أشار المؤرخ ستيفن كيرن Stephen Kern إلى أن العالم حصل عليه تغيير عميق وهذا بأن فرض زمن موحد، إن اختراع الراديو، وتكريس السكك الحديدية، وإدخال الرحلات الجوية إلى جانب نجاح المشروع الاستعماري الأوروبي الدي بادرت به اسبانيا في القرن الخامس عشر.

[183] - W. H. Parker, Mackinder: Geography as an Aid to Statecraft, In K Francis P. Sempa, **Geopolitics** From the Cold War to the 21st Century (New Brunswick (U.S.A.) and London (U.K.), 2002). p.10.

[184] - Mackinder, "On the Scope and Methods of Geography," In K Francis P. Sempa, **Geopolitics** From the Cold War to the 21st Century (New Brunswick (U.S.A.) and London (U.K.), 2002). p.10

[185] - K Francis P. Sempa, **Geopolitics** From the Cold War to the 21st Century (New Brunswick (U.S.A.) and London (U.K.), 2002). p.10

يرى '**ماكيندر**' بأن الكرة الأرضية تنطوي على كتلة قارية واحدة تتشكل من – أوربا، آسيا، وإفريقيا، أطلق عليها 'جزيرة العالم' والمنطقة الوسطى منها تعتبر– قلب العالم وهي الكتلة المفتاح heartland.[186] هذه الكتلة المفتاح تشمل روسيا وسيبيريا دون الأجزاء الشرقية منها المطلة على المحيط الهادي ، فضلا، عن إيران ومغوليا.[187] وصور ماكيندر أوروبا وآسيا كقارة واحدة عظيمة: "الأور-آسيا"Euro-Asia، ووصف أوروبا - آسيا بالأرض (اليابسة) الممتدة، حيث يطوقها الجليد بحزام الشمال ice-girt in the north ، والمياه، تطوقها بحزام من مكان آخر، تبلغ مساحتها 21000000 ميل مربع. وتبلغ مساحة وسط وشمال أوروبا وآسيا حوالي تسعة مليون ميل مربع، ... وهي بدون ممرات مائية موصولة بالمحيط إلى شرق وجنوب قلب هذه الأراضي"، وقدم '**ماكيندر**' توضيحات إضافية حول المناطق المهمشة، والتي تمتد في منطقة الهلال الواسعة، التي لا يصل إليها البحارة.[188]

➢ المناطق المفتاحية للتحكم

عند تحليله للتاريخ وللجغرافيا العالمي كنص جيبولتيكي أساسي صاغ من خلاله '**ماكيندر**' نظريته حول السيطرة على أوراسيا وفكرته العميقة حول الوضع المتوسط والمركزي أو "قلب العالم"، بوصفها المحدد في " القارة الأوراسية" وهي رأس الجسر الجغرافي الأكثر ملائمة للسيادة والسيطرة على العالم بأكمله، من خلال قانونه الجيبولتيكي الذي صاغه على النحو التالي:[189] "**من يتحكم في أوروبا الشرقية يسيطر أو يشرف على قلب الأرض، ومن يسيطر على قلب الأرض يسيطر على الجزيرة العالمية، ومن يتحكم في الجزيرة العالمية يسيطر على العالم**". وأضاف '**ماكيندر**' بهذا الخصوص: "**تحتل روسيا في هذا العالم موقعا أستراتجيا مركزيا، والتطور النهائي لحركتها ليس إلا مسألة وقت والمهمة الأولى للجيبولتيكا الأنغلوسكسونية تقتضي الحيلولة دون السماح بتشكيل الإتحاد الاستراتيجي القاري حول المحور الجغرافي للتاريخ**".[190]

---

[186] - بيار سيليرييه، الجيبولتيكا والجيوسترتيجيا، مرجع سابق، ص. 30.

[187] - محمد حجازي محمد، الجغرافيا الياسية (القاهرة: مكتبة الاسكندرية، 1996)، ص.293 .

[188] - Halford J. Mackinder, "The Geographical Pivot of Histor, In . K Francis P. Sempa, **Geopolitics** From the Cold War to the 21st Century (New Brunswick (U.S.A.) and London (U.K.), 2002). p.11.

[189] - ألكسندر دوغين، مرجع سابق ذكره، ص، 89.

[190] -ألكسندر دوغين ، مرجع سبق ذكره ، ص, 84.

في نظريته "قلب الأرض"يعطي '**ماكيندر**' أهمية لآسيا الوسطى" على إعتبار توسطها لليابسة كمركز ثقل للقوة البرية في مقابل القوة البحرية، وأدخلها ضمن الساحات المحورية " heartland- pivot area "وبذلك يكون الشرط الأساسي لإستراتجية السيطرة على المناطق البرية هو السيطرة على هذه الأحزمة المحورية، وتشمل هذه الأخيرة أحواض الأنهار ومناطق المصادر الداخلية المائية المغلقة في آسيا الوسطى."[191] ولقد ساعدت الخرائط التوضيحية التي تضمنتها 'أطروحته' الإستراتيجيين الأمريكيين والمؤرخين مثل '**بول كينيدي**' في فهم أفضل سبب لإهتمام أمريكا بآسيا الوسطى والشرق الأوسط – وهو الوصول إلى الموارد لاسيما وأن لها وفقا لحساباتهم ومصالحهم في العالم أفضلية كبيرة.[192]

أوراسيا موطن معظم دول العالم الدينامية والحازمة سياسيا. فبعد الولايات المتحدة، نجد أن أقوى ستة إقتصاديات وأكثر ست دول إنفاقا على التسلح العسكري موجودة في أوراسيا. إن كل القوى (الدول) النووية المعلنة في العالم ماعدا واحدة وكل الدوال النووية غير المعلنة ماعدا واحدة موجودة أيضا في أوراسيا. ثم إن الدولتين الأكثر سكانا في العالم والمرشحتين للهيمنة الإقليمية وللنفوذ على العالم هما أوراسيتان. وكذلك فإن كل المتحدين المحتملين سياسيا و/ أو إقتصاديا للسيادة أو السيطرة الأمريكية هم أوراسيون. وبصورة إجمالية، فإن قوة أوراسيا تفوق إلى حد كبير قوة أميركا . ولكن، ولحسن حظ أميركا، فإن أوراسيا هي من الكبر(الإتساع) على نحو يصعب معه أن تتوحد سياسيًا. **بريجنسكي، لعبة الشطرنج الكبرى، ص. 33.**

- **جيبولتيكا 'ماكيندر' في عصر التكنولوجيا: أفول القوى البحرية**

في أطروحته السابقة وضع '**ماكيندر**' في الإعتبار تراكم المنافسة الأمبريالية، فحذر '**ماكيندر**' من أن القوى البحرية التقليدية كبريطانيا كانت تحت تهديد قوى برية جديدة التي يمكن بمساعدة تكنولوجيات النقل

[191]-احمد داوود أوغلو، مرجع سبق ذكره، ص, 128.

[192]- Klaus Dodds Geopolitics, A Very Short Introduction, p. 118.

الجديدة مثل السكك الحديدية أن تكون قادرة على تعبئة شعوبها ومواردها بطريقة حاسمة.[193] لقد فتن مكيندر بالأهمية التاريخية للإمبراطوريات التي اتسمت بظاهرة الهجرة مثل المغول. فقد تنبأ '**ماكيندر**' بأن المستقبل من الممكن أن تسود فيه قوى عظمى جديدة تستخدم ما يعبر عنه بـ "بقلب الأرض" 'heartland' لبسط السلطة والقوة على القارة الأوروبية. ويذهب إلى القول بأن الكميات الكبيرة من الفحم والغاز والبترول والمواد المعدنية الأخرى التي يجري نقلها بالسكك الحديدة من شأنها أن تعزز قدرات القوى المتحكمة في قلب الأرض.[194]

إعتبر '**ماكيندر**' أن كيفية توزع الأراضي والبحار أمر مهم وأساسي، وبناء على ذلك ميز بين القوى البحرية والقوى القارية, فالدولة التي تمتلك بحسبه القوة في البر والبحر تصبح سيدة العالم، غير أن الشرط غير متوافر مالم تتمكن كتلة قارية منسجمة ذات قوة كافية من الوصول إلى المحيطات وبامتداد واسع.[195] وهو ماحدى '**بيارسليريه**' إلى اعتبار روسيا القوة الوحيدة التي تتمتع بهذه الكتلة، وبالتالي يجب منعها من الوصول إلى البحار المفتوحة، إذا ماكانت هناك رغبة في الحؤول دونها ودون السيطرة العالمية.[196] ويمكن الإشارة هنا إلى التدخل الروسي المباشر في النزاع السوري على إعتبار أن سوريا منفذ تطل به روسيا على البحر المتوسط، لأجل ذلك لم تكن روسيا مستعدة للتنازل عن سوريا لصالح قوى معادية لمصالحها.[197]

يقول '**سليريه**'، تعتبر معادلة '**ماكيندر**' آخاذة لأنها تؤدي إلى تأمل تاريخ أوروبا المفسر بالعوامل الجغرافية، وهي درس للقوى البحرية التي لا يقدم لها البحر بحد ذاته كثيرا من التفوق، ولكنه يتيح لها في المقابل تنظيما للقوى غنيا بالإمكانات.[198] وحسب '**سلييريه**' فقد إنتهى '**ماكيندر**' في نظريته إلى التشديد على

---

[193] - Klaus Dodds, Merje Kuus and Joanne Sharp, Introduction: Geopolitics and its Critics , p.2.

https://www.ashgate.com/pdf/SamplePages/Ashgate-Research-Companion-to-Critical-Geopolitics-Intro.pdf

[194] - Ibid.

[195] - بيار سيليرييه، الجيبولتيكا والجيوسترتيجيا، مرجع سابق، ص. 30.

[196] - نفس المرجع.

[197] - يجمع المختصون في الشؤون الجيوستراتجية أن الصراع في سوريا يمتد اقليميا وعالميا، فكل القوى معنية بمخرجات الصراع الحاصل في سوريا، وهي أي سوريا مؤشر حاسم على طبيعة التحولات التي ستحصل. فروسيا من هذه الزاوية غير مستعدة للتنازل عن سوريا وهي التي توجد بها قواعد عسكرية في طرطوس على البحر الابيض المتوسط وفي اللاذقية.

[198] - نفس المرجع.

ضرورة التوصل إلى التوازن السياسي عبر ضم الجماعات الكبيرة ذات المصالح والمثل المشتركة التي تسمح لوحدها بتنظيم المكان بشكل سليم وفاعل، وبهذا الصدد، ظلت نظريته حديثة.[199]

وكمراقب حريص على متابعة المكائد السياسية العالمية، خشي **'ماكيندر'** من إمكانية بروز ألمانيا أو روسيا كقوى عالمية غنية بالموارد في وسط الأراضي اليابسة لآسيا- أوروبا . هذا التوقع تم الأخذ به من قبل مراقبي الحرب الباردة في الولايات المتحدة الأمريكية كما ضمنوه في استراتيجيات وسياسات الإحتواء.[200]

كما كان لـــــ **'ماكيندر'** تأثير كبير على العلماء والباحثين الأكاديميين في حقل العلاقات الدولية بعد وفاته. فالخمسة والأربعون سنة من الصراع من أجل التفوق العالمي المعروفة في التاريخ باسم الحرب الباردة أكدت ملاحظاته الجيوبولتيكية، وحيث يعد الكاتب الوحيد الذي أخذت معظم دراسات الإستراتيجية العالمية أو الجغرافيا السياسية، كليا أو جزئيا، بنظرياته.[201]

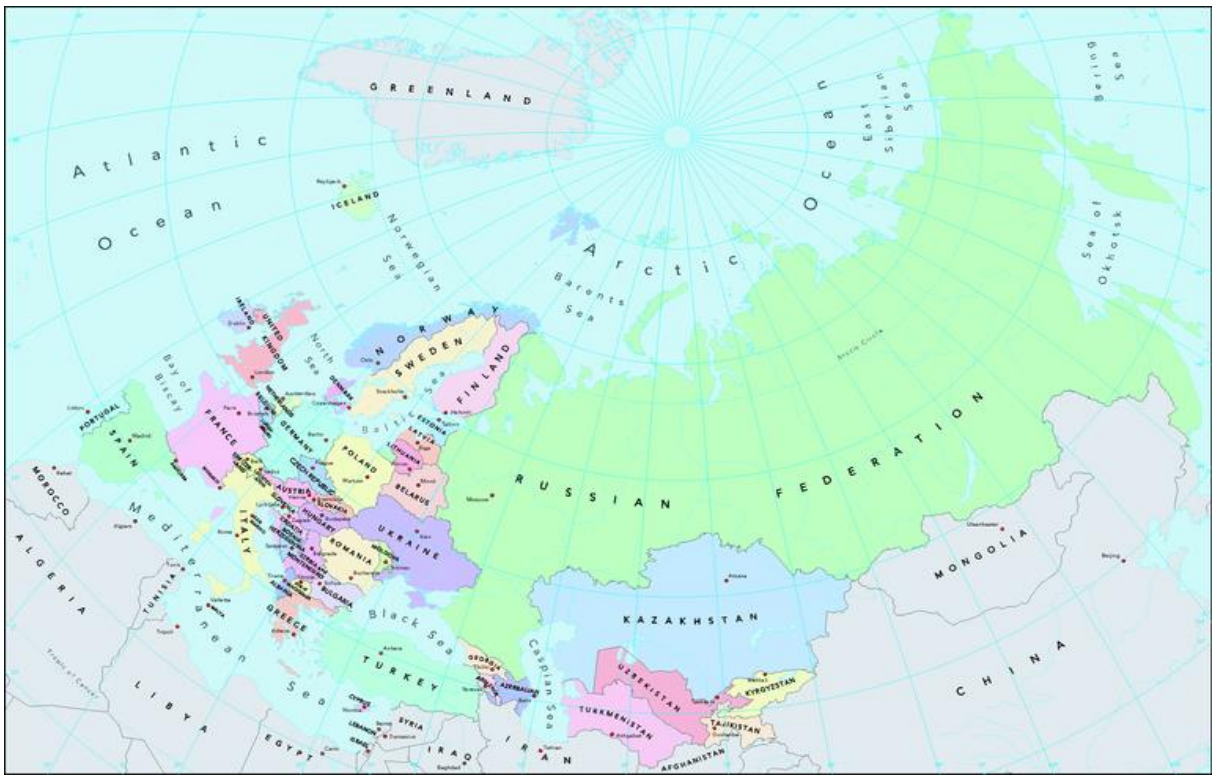

[199] - نفس المرجع.

[200] - Ibid, P. 3.

[201] - Anthony J. Pierce, "Introduction" to Democratic Ideals and Reality, p. xxi.

خريطة الجزيرة العالمية لمكيندروقلبها النابض الهارتلاند.

- **إمتدادات تاثير مكيندر**

كان لأفكار '**ماكيندر**' تأثير ونفوذ فوري في السنوات التي تلت نهاية الحرب العالمية الثانية. ولقد برز جليا تأثيره على بعض كتابات 'والتر ليبمان' Lippmann Walter ذات الصلة بالسياسة الخارجية. وأشار '**ريمون آرون**'إلى:" تقريبا حققت روسيا في الواقع هدف 'جزيرة العالم' التي إعتبرها ماكيندر شرطا ضروريا و أيضا كافيا لتصبح إمبراطورية عالمية'.[202]

يعتبر إنشاء منظمة حلف الشمال الأطلسي سنة 1949 كمحطة تاريخية فارقة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية. فقد قدمت نظرية '**ماكيندر**' الأسس الجيبولتيكية النظرية لهذه الإنطلاقة، ولكن '**سبيكمان**' حول هذه النظرية إلى وصفات مركزية (أساسية) لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية.[203] ويشهد الكثير من المتابعين على إستمرار تأثير أفكار '**ماكيندر**'. فقد كتب والترز R. E.Walters في عام 1974 كتب يقول: "تظل نظرية قلب الأرض كأول مسلمة في الفكر العسكري الغربي."[204] ولاحظ 'سول كوين' Saul B Cohen بأن "ألمع الإستراتيجيين الغربيين مستمرين في النظر بداية إلى العالم كما تصوره ماكيندر."[205] وأيضا كتب في مخطط اللعبة Game Plan 1986 ولعبة الشطرنج الكبرى The Grand Chessboard 1997 لـ '**زيبجينيو برجنسكي**':" تمثل وجهات النظر العالمية قائمة على تصورات ماكيندر". ونشرت المجلات الذائعة الصيت، المجلة الإستراتجي Review Strategy ، والمصلحة الوطنية National Interest العديد من المقالات في ثمانينيات وتسعيينيات القرن العشرين لباحثيين وظفوا نظريات ومفاهيم ماكيندر إزاء القضايا العالمية.[206]

---

[202] - Raymond Aron, The Century of Total War, In Francis Sampa, Geopolitics From the Cold War to the 21st Century, p.72.

[203] - Ibid, P. 74.

[204] -Parker, Geography as an Aid to Statecraft, In Francis Sampa, op. cit; p.20.

[205] - Saul B. Cohen, Geography and Politics in a World Divided , Ibid.

[206] - من الامثلة التي اوردها فرانسيس سامبا عن المواضيع التي نشرت في هذه المجلات: See, for example, Eugene V. Rostow, "Of Summitry and Grand Strategy," Strategic Review (Fall 1986), pp. 9-20; Francis P. Sempa, "Geopolitics and American Strategy: A Reassessment," Strategic Review (Spring 1987), pp. 27-38; William C. Bodie, "The American Strategy Schism," Strategic Review (Spring 1988), pp. 9-15; Mackubin Thomas Owens, "Force Planning in an Era of Uncertainty," Strategic Review (Spring 1990), pp. 9-22; Henry C. Bartlett and G. Paul Holman, "Force Planning for the Post-Cold War World: What Can We Learn From Geopolitics,"Strategic Review (Winter 1991), pp. 26-36; Francis P. Sempa, "The

حوصل و نشط مجال فهمك و تفكيرك الجيوبولتيكي

1. مفاهيم ذات صلة بالجيوبولتيك

يخلط العديد من العوام و حتي من دارسي العلاقات الدولية بين مفهومي "الجيوسياسية" و "الجغرافية السياسية" ، ويضيف إلى الخلط من أن العديد من السياسيين والمتخصصين في وسائل الإعلام لا تميز بين المفهومين على غرار تداخل هذين المفهومين مع مفهوم الاستراتجية و جيواستراتجي ، المساحتيّة أو الفضاءويّة Spatialité :، الحدود والتّخوم Limites et Frontières :، و غيره من مفاهيم ذات الصلة التي يسعنا التطرق لها مع ذكر امثلة توضيحية ،

بحكم التعمق في مفهوم الجيوسياسية فماذا نقصد بالمفاهيم الاخرى؟ و ما العلاقة التي تربطها بالجيبولتيك؟

حوصل و نشط مجال فهمك و تفكيرك في مجال دراسة الجغر افيا السياسية

.مفاهيم ذات صلة بالجيوبولتيك

يخلط العديد من العوام و حتي من دارسي العلاقات الدولية بين مفهومي "الجيوسياسية" و "الجغرافية السياسية" ، ويضيف إلى الخلط من أن العديد من السياسيين والمتخصصين في وسائل الإعلام لا تميز

Geopolitics of the Post-Cold War World," Strategic Review (Winter 1992), pp. 9-18; Mackubin Thomas Owens, "Toward a Maritime Grand Strategy: Paradigm for a New Security Environment," Strategic Review (Spring 1993), pp. 7-19; Francis P. Sempa, "Preventive Containment," Strategic Review (Summer 1994), pp. 83-85; Colin S. Gray,"NATO: In Trouble at the Crossroads Again," Strategic Review (Summer 1995), pp. 7-15; Francis P. Sempa, "Central and Eastern Europe," Strategic Review (Fall 1996), pp. 71-72; Francis P. Sempa, review of The Grand Chessboard in Strategic Review (Spring 1998), pp. 71-74; Colin S. Gray, "Keeping the Soviets Landlocked:Geostrategy for a Maritime America," National Interest (Summer 1986), pp. 24-36;
Francis P. Sempa, "The Geopolitics Man," National Interest (Fall 1992), pp. 96-102.

بين المفهومين على غرار تداخل هذين المفهومين مع مفهوم الاستراتجية و جيواستراتجي، الحدود والتّخوم Limites et Frontières :، و غيره من مفاهيم ذات الصلة التي يسعنا التطرق لها مع ذكر امثلة توضيحية ،

بحكم التعمق في مفهوم الجيوسياسية فماذا نقصد بالمفاهيم الاخرى؟ و ما العلاقة التي تربطها بالجيبولتيك؟

1.الجغرافيا السياسية قلنا أنها هي العلاقات التبادلية – التأثيرية بين كل من الجغرافيا والسياسة. حيث تفرض الجغرافيا نفسها على السياسة كقدر لا فكاك منه. ومن هنا سعي السياسة لتخطي العوائق الجغرافية.

مثال: علاقة سياسة بالجغرافيا:كمثل شق القنوات البحرية مثل قناة السويس بقرار تأميمها وبنما وغيرها، والانفاق تحت البحار مثل نفق قطار فرنسا – بريطانيا واثارها الاقتصادية و السياسية بين الدولتين ، والجسور :كجسر اسطنبول الرابط بين آسيا اوروبا وجسر السعودية – البحرين وغيرها.

2. في مفهوم الحدود والتّخوم

الحدود والتّخومLimites et Frontières :

الحـدود هي : خطوط وهميـة محـدد بطرق هنـدسـيـة تمتاز بالطول دون العرض تحـدد بزالك اقليم الدول و مسـاحتها و مجال تطبيق سيادتها وقد لعب التّـطوّر الذي حصل في علم وضــع الخرائط دورا في إرســاء الحـدود، على غرار نظام واســتفاليا المقر بالدولة القومية الحديثة ذات السيادة.

أمّا التّـــــخوم (frontiers) فهي اشـرطة و مناطق "zones" طبيعيّة تتمثّـــل في عوائق طبيعيّة تمنع توغّـــل الأعداء في أرض ما، وقد تكون بحارا ومحيطات وأودية وبحيرات وسبخات وصحاري وجبال و سلاسل جبليّة. وتعتبر التّـــخوم حدودا طبيعيّة عندما تفصل بين شعوب تختلف من حيث الإثنيّة والثّــقافة ومن حيث الأصل الإثنيّ أو في اللّــغات التي تستعمل وفي الأديان التي بها تؤمن. وتسمّى تخوما لأنّها متاخمة أو تطلّ على الجانب من الأرضويّة التّـابعة لطرف آخر. وتصبح التّــخوم سياسيّة عندما تشكّــل حدودا فعليّة تفصل بين بلدين أو أكثر. وكثيرا ما تكون التّــخوم محلّ صراع أيضا إذ قد يُـنظر إليها على أنّــها حدود طبيعيّة وقد تسعى دولة ما إلى تجاوزها عندما أقلّـية إثنيّة ما تابعة لتلك الدّولة مقيمة فيما وراء التّـخوم. في هذه الحال تنظر الدّولة إلى التّـخوم في إطار إثنيّ ثقافيّ وتغفل المعايير والعوامل الجغرافيّة الطّبيعيّة.

مثال: الحـدود في العـالم لا يمكن أن توجـد دولـة من دون حـدود (des limites) اليوم يبلغ عـدد الـدّول المنتمية للأمم المتّــحدة 192 لكنّ هذا العدد لا يشمل الفاتيكان وكوسوفو، التي استقـلّــت عن سربيا حديثا، كما أنّــه لا يشمل طايوان، لاعتبارات سياسيّة، إذ أنّ الصّــين تقول إنّــها مقاطعة تابعة لها، ولا يشمل فلسطين المعترف بها كسلطة وطنيّة من دون اعتبارها دولة لأنّــها غير مستقلّــة تماما. وممّا لا شكّ فيه هو أنّ الحدود لها وظيفة ســياســيّة فهي تتطوّر تاريخيّا وتلعب دورا في المحافظة على الاســتقلاليّة. الحدود تتطوّر تاريخيّا وتتغيّر لكنّ التّخوم لا تتغيّر.

4. الاستراتجية و جيواستراتجي

تعريف: في مفهوم الاستراتجية تعرف الاستراتيجية على انها: "فن استخدام القوة – العسكرية او غير عسكرية-،في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة" .**مثال :** حدوث حرب او نزاع مهما كان نمطه بين دولتين ،فان الطرفين يسعين الي التفنن في استخدام شتي طرق القوة و التكتيكات و التقنيات و التقانات في سبيل تحقق النصر كل هاته الصور تسمي استراتيجية ،و في مجال السياسة الخارجية و الاق و غيرها نفس الامر.

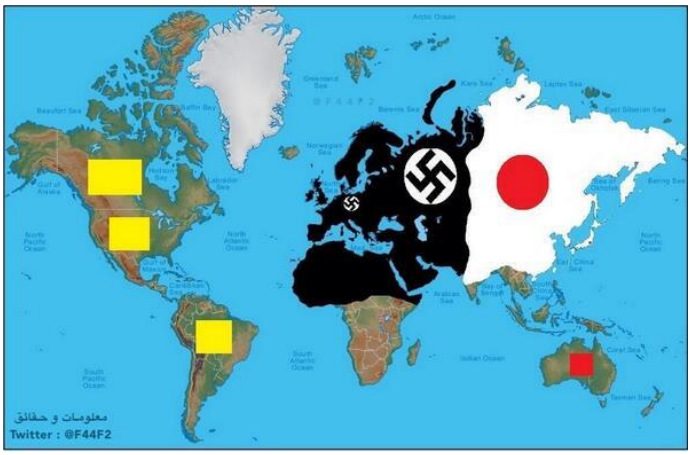

جيو استراتيجي تعريف : جيو استراتيجي حقل من حقول الجيوسياسة، نوع من السياسة الخارجية الموجهة بشكل أساسي بحسب العوامل الجيوسياسية التي تعلم، تقيد أو تؤثر التخطيط العسكري والسياسي. مثل الاستراتيجيات الأخرى، فإن الجيوستراتيجية تهتم بملاءمة الوسائل للغايات.بعكس الجيوسياسيين، فإن الجيوستراتيجيون يشجعون الاستراتيجيات المترقبة، وتوجههم الجيوسياسي يكون من وجهة النظر القومية. **مثال** : في هذه الحالة، موارد الدولة (محدودة كانت أم جمة) مع غاياتها (التي قد تكون محلية، إقليمية أو عالمية). بحسب غراي وسلون فإن "الجغرافيا أم الاستراتيجية".

4.الجغرافيا والمجال و المكان : :ثمة تعريف آخر ومكمل للجغرافيا الإنسانية يعرف الجغرافيا الإنسانية باعتبارها:" دراسة المجال المنظم للنشاط الإنساني". في هذا التعريف يتم التركيز على المجال بدلا عن المكان. عبارة المجال هي أكثر تجريدا منها من المكان. فهي تعطي وزن أكثر للقضايا الوظيفية مثل المراقبة أو التحكم في الإقليم، القيام بجرد الأشياء (المدن أو محطات الطاقة الذرية على سبيل المثال) في أماكن أو مواقع معينة. مثلا، تحليل المجال لإنتاج المخدرات واستهلاكها سوف يدفع إلى التركيز على وضع خارطة لتدفقات تجارة

المخدرات بينما التركيز على المكان سوف يؤدي إلى إدماج الكثير من المؤثرات لفهم لماذا تنموا المخدرات في بعض الأماكن وتستهلك في أماكن أخرى؟.

تلعب الأدوار التي يؤديها الأشخاص في المجالات spaces المختلفة دور الوسيط مع العلاقات الإجتماعية والإقتصادية التي تعكس سعادة ومعانات هؤلاء. لنسق مثال (بسيط) يقول '**كولين غراي**':" أن ماتقدم عليه من مغامرات في حفل كبير صاخب، غير الذي تفعله في المكتبة؛ فالطالب عندما يدخل قاعة المحاضرات في الجامعة يجلس في مقعد أحد الصفوف المخصصة للطلبة بدلا من الجلوس وراء منصة المحاضر"، وجه التفاهة في هذا المثال يقول:" نريد من خلاله فقط إظهار بأن فهمنا للكيفية التي ينتظم بها المجتمع مجاليا كامنة في إدراكاتنا وأننا نتصرف في إطار تصوراتنا الجغرافية شبه الواعية".إضافة إلى ذلك فإن هذا المثال يظهر أيضا بأن التنظيم المجالي للمجتمع يعكس سياساته، أو علاقات القوة، فالجلوس خلف منصة المحاضر هو أكثر من انتهاك أو تعدي على "مجاله الشخصي" personal space إنه تحدي لسلطته: فالجلوس يعتبر تحدي للأمر الواقع القائم على علاقات القوة بين الطالب والمحاضر، جلوس يعطل مسعى تنظيم المجال المتعلق بالفصل الدراسي. المكان هو الرقعة الجغرافية التي تشمل خصائص الموضع وعلاقات الموقع.

5 البنية الجيبولتيكية : هي مفهوم ذو بعدين هما: المجال وعلاقات القوة. بالنسبة لوجهة النظر المتعلقة بعلاقات القوة، تفسر البنية الجيبوليكية من خلال أنساق القوة ومستويات القوة وعلاقات البنيات فيما بينها. فإنطلاقا من وجهة النظر هذه في المديين العالمي والإقليمي، توجد بنيات متعددة، مثل القوة الواحدة، القوة الثنائية، متعددة المستويات، متكافئة، متوازنة غير متوازنة ... أما توزيع القوة في المجال الجغرافي فقد تبدوا في شكل هيمنة، مراقبة، إختراق، تأثير من قبل اللاعبين الذي يستخدمون القوة. في حين أن البنيات الجيبولتيكية ليست ثابتة ودائمة، لكن هي ديناميكية في بعديها: المجال وعلاقات القوة. فحينما تشرف البنية الجيبولتكية على اللاإستقرار والإنهيار، تبدأ عملية جديدة لتشكيل بنية أخرى. وبين البنية الجديدة والقديمة هناك فترة إنتقالية.

عملية التحول في بنية ما ترتبط في جزء منها بطبيعة ونوعية التغيرات التي تطرا على فواعلها، فعلى المستوى العالمي، يقول '**هنري كيسنجر**':"إن فهم الوضع المعاصر بالنسبة للأمريكيين يجب أن يبدا بالإعتراف بأن الإضطرابات الحاصلة فيه ليست انقطاعات مؤقتة لوضع راهن ، بل إنها تدل على تحول حتمي للنظام الدولي ناتج عن حدوث تغيرات في البنية الداخلية لكثير من المشاركين الأساسيين فيه".

خلال فترة الحرب الباردة (1945-1990) سادت بنية قائمة على القوة في العالم ثنائية القطبية (الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية). وبعد تفكك الإتحاد السوفياتي ومن ثم انهيار البنية القديمة، دخل العالم في مرحلة جديدة سماها فلاسفة الغرب الرأسمالي المنتصر"مرحلة النهايات" نهاية التاريخ والجغرافيا، ونهاية الإيدلوجيا. وهي فترة لم تدم طويلا حيث وبعد عقدين من تفكك الإتحاد السوفياتي عاد الحديث عن مرحلة إنتقالية في بعدها الجيبولتيكي تسمى "فترة الميوعة الجيبولتيكية":

1- البنية تتضـــمن قســـمين، ليس فقط بقيادة فريدة مثل فترة الحرب الباردة، لكن كل قســـم يكون له قيادة بواسـطة نادي من القوى غير المتكافئة، والتي كان للولايات المتحدة والاتحاد السـوفياتي دور أسـاسـي في كل نادي.

2- خلافا لفترة الحرب الباردة، طبيعة العلاقات ليســـت أيديولوجية، ولكنها تشـــكلت بحســـب دوافع مشتركة ومصالح جماعية.

3- بروز بنية يمكن أن تتطور في كل الجوانب، إقتصـادية، أمنية، سـياسـية ..، سـتكون مكملة لبعضـها البعض.

دولة فنلندا تتزعم فنلندا قائمة أفضـل بلد في العالم في اسـتطلاع مجلة نيوزويك لعام 2010 من حيث الصحة والدينامية الاقتصـادية والتعليم والبيئة السـياسـية ونوعية الحياة.كما تعتبر فنلندا ثاني أكثر البدان اسـتقراراً في العالم والأولى في تصـنيف ليجاتوم بروسـبيريتي 2009 .في عام 2010، كانت فنلندا البلد السـابع الأكثر تنافسية في العالم وفقاً للمنتدى الاقتصادي العالمي.

ثقافة عامة : ثاني اصـــعب لغة في العالم بعد اللغة المجرية ب 18 حالة اعراب مقارنة ب 4 حالات اعراب في اللغة العربية و هي اللغة الفنلندية ب 15 حالة اعراب جمهورية فنلندا الي جانب ابداعها في مجال التكنولوجيا من ابتكار نوكيا و انجري بارد فهي ابتدعت رياضة غريبة هي رياضة حمل الزوجة في كل سنة تقام بطولة كبيرة مبدأ ان يحمل كل رجل زوجته و هي على ظهر ويشمل هذا السباق رياضة العدو و القفز و السباحة .

قائمة المراجع:

أولا: باللغة العربية:

1- ألكسـندر دوغين، **أسـس الجيبولتيكا: مسـتقبل روسـيا الجيبولتيكي**، ترجمة عماد حاتم، (الجمهورية العظمى، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004).

2- أحمد داود أوغلوا، **العمق الإستراتيجي : موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية**، ط2، ترجمة محمد جابر ثلجي، طارق عبدالجليل (لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2011). 3-محمد حجازي محمد، الجغرافيا السياسية (القاهرة: ،1997.

4- بيار سيليرييه، الجيبولتيكا والجيوستراتيجيا.

5-ف. دوجلاس موسشيت. مبادئ التنمية المستدامة، ترجمة بهاء شاهين، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، 2000.

6- بريجنسكي، لعبة الشطرنج الكبرى،.....

الشمري، وفاء كاظم، الجغرافيا السياسية المعاصرة، ط1 (عمان: دار البداية ناشرون وموزعون، 2011-
7

8-عبدالحميد، غنيم، الجغرافيا السياسية (الامارات العربية المتحدة: مكتبة الفلاح، 1987).

9- خليل، حسين، الجغرافيا السياسية: دراسة في الاقاليم البرية والبحرية والدول وأثر النظام العالمي في متغيراتها، (بيروت: دار المنهل اللبناني، 2009).

10- حسن، محمد إبراهيم، الجغرافيا السياسية: تنوع أنماط الحدود والمجالات الدولية، الجزء الاول (مصر: المكتبة المصرية، 2014).

11- صافي، عدنان، الجيبولتيكا: الجغرافيا السياسية من النشأة إلى الحداثة، (الاسكندرية: مركز الكتاب الاكاديمي، 2010).

12- إدوارد ميدايرل ،محررا، رواد الاسترتجية الحديثة، ترجمة الاميرالاي ا.ج، محمد عبدالفتاح إبراهيم، (بغداد: المكتبة العالمية: 1985).

13-الصمد، رياض، العلاقات الدولية في القرن العشرين: تطور الاحداث لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، (لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1986).

14- محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012).

15-هنري كيسـنجر، هل تحتاج أميريكا إلى سـياسـة خارجية؟ نحو دبلوماسـية للقرن الحادي والعشـرين، عمر الايوبي مترجما، ط2 ، (بيروت: دار الكتاب العربي، 2003)،

محمد ابراهيم حسن الجغرافيا السياسية: تنوع انماط الحدود والمجالات الدولية (مصر المكتبة المصرية 2014)، ص.196.

المراجع باللغات الاجنبية:

1-A Guide to the Issues (Santa Barbara, California , Praeger, 2011).

Henningh Eske, Karl Haushofer: his role in German geopolitics and in Nazi politics, POLITICAL GEOGRAPHY QUARTERLY, Vol. 6, No. 2, April 1987,135-144

2-Adhikari, S. Fundamentals of Geographical Thought, Chaitanya Publishing House, New Delhi, (1992).

3-Agnew, Geopolitics: Re-visioning World Politics, London: Routledge, 1998.

4-Ambrish Dhaka , South asia central asia :geopolitical Dynamics (Mangal Deep Publication Jaipur).

Gerard Toal, Simon Dalby, Paul Routledge, (eds.), The Geopolitics Reader, London: Routledge, 1998.

5-Anna Moraczewska, Maria Curie-Skłodowska, Litewski Pl., Lublin, The Changing interpretation Of Border Functions IN International Relations, Revista Română de Geografie Politică Year XII, no. 2, November 2010, pp.

6-Augusto Pinochet Ugarte, "Introduction To geopolitics", Editorial: André Bello (Santigago de Chile, 1981).

7-Bert Chapman , Geopolitics A Guide to the Issues (Santa Barbara, California , Praeger, 2011).

8-Charles B. Hagan, —Geopolitics, The Journal of Politics, Vol. 4, No. 4, 1942, p. 485.

Bert Chapman , Geopolitics

9-Ciro E Zoppo and Charles Zorgbibe, On Geopolitics: Classical and Nuclear, MAJ David H. Park, THE GEOPOLITICAL DESTINY OF EAST ASIA, MASTER OF MILITARY ART AND SCIENCE, Accepted this 16th day of December 2011).

10-Colin Flint, Introduction to Geopolitics (New York : Routledge, 2006).

11-Colin S. Gray, The Geopolitics of the Nuclear Era: Heartland, Rimlands, and the Technological Revolution (New York: Crane, Russak and Company Inc., 1977).

12-Daniel Deudney, Geopolitics and Change, In Michael W, Doyle and John Ikenberry, eds , New Thinking in International Relations, (Boulder: Westvew, 1997).

13-Emmers, Ralf , Geopolitics and Maritime Territorial Disputes in East Asia (New York: Routledge, 2009).

14-Francis P. Sempa, **Geopolitics** From the Cold War to the 21st Century (New Brunswick (U.S.A.) and London (U.K.), 2002)

Hagan, Geopolitics, ...-15

16-Hafeznia, 2006: 191-195

17- I William Zartman (Editor), Jeffrey Z Rubin (Editor), Power and Negotiation (University of Michigan Press, ardcover **Publisher, 2000)**

18-Géopolitique. Les voies de la puissance, L'âge d'homme, mars 2000.

19-G. Dijkink, National Identity and Geopolitical Visions, Maps of Pride and Pain (London: Routledge 1996) .

20-jakub J . Grygiel, Great Powers and Geopolitical Change (USA, The Johns Hopkins University Press , 2006).

21- Jackson, W. A. Douglas, (ed) Politics & Geography Relationships (Englewood CIIffs,) N.J,: Printice Hall, 1994.

-John Agnew, Geopolitics re-visioning world politics, London and New York, Routledge, First published 1998.

23-Klaus Dodds, Introduction to Geopolitics, 2007

24-Kaspersmn, roger E, & Julian U, Mingli (eds) " The Structure of Political Geography. University of London Press, London, 1970.

25-Maj David H. Park, The Geopolitical Destiny of East Asia, Master OF Military Artand Science, Accepted this 16th day of December 2011)/

26-Mayhew, Susan, A Dictionary of Geography. 2nd ed. Oxford: Oxford University Press , 1997.

27-Toal, G. Critical Geopolitics: The Politics of Writing Global Space (London: Routledge, 1996).

28-Tuathail, Gearóid and Dalby, Simon, Introduction: Rethinking Geopolitics Towards a critical geopolitics, London and New York, routledge, First published in 1998

29-Virginie Mamadouh & Gertjan Dijkink, Geopolitics, International Relations and Political Geography: The Politics of Geopolitical Discourse, *Geopolitics*, Routledge, Taylor & Francis Group, LLC , 11:349–366, 2006.

30-Yves Lacoste, Géopolitique de la Méditerranée (Paris, Armand Colin,2009).

31-Werner J. Cahnman, Concepts of Geopolitics, *American Sociological Review*, Vol. 8, No. 1 (Feb., 1943), pp. 55-59

32-William, Mark. Habeeb. Power and Tactics in International Negotiation. How weak Nations Bargain with Strong Nations. London, The John Hopkins University Press, 1988.

33- G. Ó Tuathail, 'Theorizing Practical Geopolitical Reasoning: The Case of the United States Response to the War in Bosnia,' ***Political Geography*** 21, 5 (2002) pp. 601–628.

34-Koninklijke Brill NV, *Historical Materialism*, Leiden, 2006, volume 14:1 p. 327. 335

22-Kapplane, Robert, The revenge Of Geography.

Asghar Jafari-Valdani, The Geopolitics of the Strait of Hormuz and the Iran-Oman Relations , **Iranian Review of Foreign Affairs, Vol. 2, No. 4, Winter 2012, pp. 7-40**

مو اقع الانترنت

1-Pascal Boniface La géopolitique Les relations internationales

http://www.eyrolles.com/Chapitres/9782212549928/Partie-1_Boniface.pdf

2- Peter J. Taylor, "Political Geography", Longman, Third Edition, 1993, quoted in Leonhardt van Efferink, ―Definition of Geopolitics,‖ January 2009, http://www.exploringgeopolitics.org/

3-Pascal Boniface La géopolitique Les relations internationales

http://www.eyrolles.com/Chapitres/9782212549928/Partie-1_Boniface.pdf

4-Semra Rana GÖkmen , Geopolitics and The Study Of International relations, in Partial Fulfillment OF The Requirements For The Degree OF Doctor OF Philosophy In The Department OF International Relations, August 2010.

etd.lib.metu.edu.tr/upload/12612289/index.pdf

5-T.V. Kalijarvi et alii, Modern World Politics, op. cit., p. 289. Marco Antonsich, De La Geopolitik a La Geopolitics Transformation idéologique d'une doctrine de puissance http://www.institut-strategie.fr/strat_060_ANTONSICH.html

6-Marco Antonsich, DE LA GEOPOLITIK A LA GEOPOLITICS Transformation idéologique d'une doctrine de puissance http://www.institut-strategie.fr/strat_060_ANTONSICH.html

7-"Geopolitics," Encyclopædia Britannica Online, 15 June 2010,

http:/ /www.britannica.com/EB checked/topic /229932/ geopolitics.

8-Leonhardt van Efferink, ―Definition of Geopolitics,‖ January 2009, http://www. Exploring geopolitics.org/Publication_Efferink_van_Leonhardt_The_Definition_of_Geopolitics_Classicial_French_Critical.html

9-Klaus Dodds, Merje Kuus and Joanne Sharp, Introduction: Geopolitics and its Critics.

https://www.ashgate.com/pdf/SamplePages/Ashgate-Research-Companion-to-Critical-Geopolitics-Intro.pdf

10-Marco Antonsich, De la Geopolitik a la Geopolitics, Transformation Idéologique d'une Doctrine de Puissance http://www.institut-strategie.fr/strat_060_ANTONSICH.html.

11-D. Whittlesey, German Strategy of world conquest, op. cit., p. 266. In Marco Antonsich, De La Geopolitik a La Geopolitics Transformation idéologique d'une doctrine de puissance http://www.institut-strategie.fr/strat_060_ANTONSICH.html

12-Francis P. Sempa, Spykman's World

http://www.unc.edu/depts/diplomat/item/2006/0406/semp/sempa_spykman.html